الخرافات والسحر والشعوذة

بين السعادة والوفاق

واليأس والشقاق

سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع

٢٥

الخرافات والسحر والشعوذة

بين السعادة والوفاق واليأس والشقاق

إعـــداد

الدكتورة سناء محمد سليمان

أستاذ ورئيس قسم على النفس

كلية البنات - جامعة عين شمس

عالم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ ۚ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾

[سورة الزمر: آية ١٧-١٨]

إهـــــداء

أهدى هذا الإصدار:

- إلى زوجى الفاضل.. وأبنائى. وأحفادى

أغلى ما لدى فى هذه الدنيا

- إلى جميع الآباء والأزواج والشباب والمربين.

- إلى جميع أحبائى وإخوانى.

من أجل الحياة فى سعادة ووفاق وسلام نفسى.

- إلى العاملين فى وسائل الإعلام المختلفة.

المحتويات

- المقدمة . ١٥
- مفهوم الخرافة وتعريفها. ٣١
- نشأة الخرافة وانتشارها. ٣٣
- الخرافات فى المجتمعات الحديثة. ٤١
- الخرافة تشمل كل جوانب حياتنا. ٤٢
- أسباب الخرافات. ٤٦
- مجالات الخرافة. ٥١

[الحياة الاجتماعية، الغيبيات، المرض والصحة، التفاؤل والتشاؤم، الصحة والزواج، الحمل والولادة، العمل]

- الخرافة والكوارث. ٥٩
- صور من المعتقدات الشعبية وتأثيرها على سلوك الناس. ٦٢
- التدين الشعبى.. عادة أم عبادة؟ ٦٨
- دور الأم فى غرس وإزالة التفكير الخرافى والخرافات. ٧٠
- مسئولية المدرسة فى غرس وإزالة التفكير الخرافى والخرافات. ٧٢

- علاج التفكير الخرافى والخرافات. ٧٥
- الإسلام يرفض الخرافات والأوهام. ٨٠
- السحر والشعوذة. ٨٥
- تعريف السحر. ٨٥
- أقسام السحر وأنواعه. ٨٩
- ما هى شخصية الساحر؟ ٩٨
- العلامات التى يعرف بها الساحر. ٩٩
- ما هى الخصائص المميزة لشخصية المسحور؟ ١٠١
- الأعراض الخاصة للمسحور. ١٠٣
- بعض الممارسات الخرافية المشهورة. ١٠٦
[العرافة، الشعوذة، الحجاب، التعويذة، الاستعانة، قراءة الفنجان].
- عرض تفصيلى لبعض الممارسات الخرافية المشهورة. ١١٤
[التشاؤم والتطير، العرافة، الربط، الخوف الطبيعى والمخاوف الخرافية، الحسد والخرافات، الزار شعوذة. وفجور].
- الأسباب الداعية إلى الكهانة والشعوذة. ١٢٩
- حقيقة السحر.. وتاريخه. ١٣١
- طرق الأمم السابقة فى الوقاية من السحر والخلاص منه. ١٤٠

- هل السحر والحسد خرافة أم هو مذكور فى القرآن الكريم؟ ١٤٣
- ملامح من عالم الجن فى ضوء الكتاب والسنة. ١٤٥
- موقف الإسلام من العرافة والسحر والشعوذة ١٤٦
- حكم السحر. ١٤٨
- الإعلام.. والسحر والشعوذة والخرافات. ١٥٦
- قنوات السحر والشعوذة. ١٦١
- الشعوذة والدجالين وأثرهم على الحياة النفسية للإنسان. ١٦٩
- ضرر السحر على الفرد. ١٨٦
- ضرر السحر فى حياة المجتمع. ١٩٢
- حالات واقعية لضحايا عالم المشعوذين والسحرة. ١٩٥
- العلاج من السحر.. والوقاية منه. ٢٢٨
- الوسائل المشروعه لاستخراج السحر وإبطاله. ٢٤٠
- طريقة إتلاف السحر إن وجد. ٢٤٨
- توصيات ونصائح. ٢٤٨
- الخاتمة. ٢٥٤
- قائمة المراجع. ٢٥٨
- الإنتاج العلمى للمؤلفة. ٢٦٤

سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع

مقدمة الإصدار الأول

تم تعيينى عام (١٩٩٨م) مديرًا لمركز تنمية الإمكانات البشرية ـ بكلية البنات جامعة عين شمس ـ وتمنيت إصدار (سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع) تحت مظلة المركز فى ذلك الوقت... بهدف تقديم بعض الموضوعات الخاصة بالأسرة والمشكلات السلوكية للأبناء بطريقة عملية مبسطة ومفيدة تساعد على تنمية وعى الوالدين والأبناء، وعلاج بعض المشكلات أو الوقاية منها لفئات المجتمع المختلفة.

وقمت بعرض الفكرة على الزملاء بقسم علم النفس واستحسنوا الفكرة... إلا أنها لم تبدأ فى ذلك الوقت.... ودارت عجلة الحياة بمشاغلها ومسئولياتها الكبيرة.

وقد وفقنى الله سبحانه وتعالى عام ٢٠٠٢م للعمل بكلية التربية ـ جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة سابقاً ـ جامعة طيبة حاليًّا ـ وعشت بكل مشاعرى فى هذه المدينة المقدسة مدينة رسول الله ﷺ.. وبدأت أشعر برغبة شديدة نحو مسئوليتى أمام الله سبحانه وتعالى فى

تقديم ثقافة سيكولوجية للجميع؛ عسى أن يستفيد الوالدان والأبناء والمربون والجميع من تلك الثقافة وأن ينتفع بها المنفعة القصوى... وأن يتقبل الله هذا العمل. وهذا هو الإصدار الخامس والعشرون من هذه السلسلة تحت عنوان: الخرافات والسحر والشعوذة (بين السعادة والوفاق.. واليأس والشقاق).

وأدعوا الله أن ييسر لى استكمال تلك السلسلة.

وأن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه سبحانه وتعالى.
والله ولى التوفيق.

أ.د. سناء محمد سليمان

الخرافات والسحر والشعوذة

[بين السعادة والوفاق .. واليأس والشقاق]

المقدمة:

للتفكير أهمية كبيرة فى حياة الإنسان، ولم يصل الإنسان إلى ما وصل إليه من امتياز على سائر الكائنات الأخرى إلا بتفكيره وعقله.

ويدخل التفكير فى سائر شئون حياتنا، فيتناولها بالتعديل والتحسين، والتفكير ضرورى ولازم لتقدم الحضارة. وقد أصبح من الواضح أن أعظم قوة تؤثر فى حياتنا ليست قوة البخار أو قوة الذرة أو الكهرباء، إنما هى قوة التفكير التى كشفت عن أسرار هذا الكون، ومكنت الإنسان من تذليل ما يواجهه من صعاب، وتسخير قواه لتحقيق صالح الإنسان، كما أن التفكير لازم لإقامة حياة اجتماعية سليمة نامية متطورة يتحقق فيها مصلحة الفرد والجماعة. ولذلك أصبح من وظيفة التربية أن تهتم بتعليم الناس، كيف يفكرون؟ وأن تحذرهم من مشاكل التفكير غير السليم، وتدربهم على أساليبه الصحيحه، حتى يستطيعوا أن يشقوا طريقهم فى الحياة بنجاح، ويدعموا بناء الحضارة، وحتى لا يصيروا عبيدا للغير فى تفكيرهم، وهذا هو شر ألوان العبودية.

ولقد حرص القرآن الكريم على دعوة الناس إلى التحرر من الأوهام والخرافات التى تعطل التفكير وتعوقه عن معرفة الحقيقة. ولقد كان للعرب فى الجاهلية بعض الخرافات التى تتعلق بنوع وعدد نسل الإبل والغنم. وإذا نسلت عددًا معينًا، أو إذا نسلت إناثًا فقط، أو إذا نسلت ذكورًا وإناثًا معًا، فإنهم كانوا بناء على ذلك يطلقون سراحها، أو يمتنعون عن شرب لبنها، وقد نهى القرآن عن الأخذ بهذه الخرافات.

إن البيئة المحيطة بالفرد سواء الداخلية المتمثلة فى الأسرة، أو الخارجية المتمثلة فى البيئة الاجتماعية إنما هى الأساس الذى يستقى منه الفرد أنماط سلوكه ويحدد على أساسها ميوله واتجاهاته.

فالفرد لا يولد شريرًا أو جشعًا، فالانحراف فى تفكيره لا يرجع إلى نقص فى طبيعة الفرد أو إلى نزعات داخلية فى نفسه البشرية، وإنما يرجع إلى نقص فى البيئة وعدم تهيئة الجو النفسى والمناخ الملائم للتربية والتوجيه أو الرعاية بصورة سليمة.

وفى واقع الأمر أن المجتمع ينمو ويرقى ويتقدم كلما نمى ورقى وتقدم فكر أفراده، وسلم من الخرافات والعلل وقرب من المنطق واعتمد على الحقائق الموضوعية والوقائع الثابتة ولكن رغم ذلك لا بد من ملاحظة أن هناك بعض الأفراد ممن يؤمنون بأفكار واعتقادات خاطئة وخرافات غير منطقية، توارثوها عن آبائهم وأجدادهم

محافظين عليها لينقلوها بدورهم لأبنائهم دون مراجعة للتأكد من صحة مثل هذه الخرافات والاعتقادات أو عدمها. وتواجد مثل هذه الظواهر مؤشر واضح لوجود خلل فى التفكير المنطقى الذى بدوره يعد مظهر للتأخر الثقافى الذى يؤخر المجتمع عن التقدم.

وتلعب الخرافة دورًا كبيرًا فى حياة الشعوب ليس فقط باعتبارها جزءًا من الموروث الشعبى وإنما لتحكمها وسيطرتها أيضًا على نمط التفكير والتعامل مع البيئة والظواهر المحيطة بنا.

والخرافة تشمل ممارسات الشعوذة والدجل والتنجيم والسحر والتطير والإيمان بالأشباح والاعتقاد فى الأموات والأولياء والتواصل مع الجن. إن انتشار الأفكار الخرافية والمعتقدات الخاطئة يشير إلى تخلف المجتمع فى الجوانب التى تتناولها تلك الأفكار الخرافية والمعتقدات الخاطئة، فانتشارها وشيوعها فى الوقت الحاضر يرجع إلى الأصل التاريخى الذى تنحدر منه تلك الأفكار وانتقالها من جيل إلى جيل.

ويرجع كذلك إلى عدم الإلمام بالتفكير العلمى وعدم القدرة أو عدم الاهتمام بدراسة الظاهرة موضوع الأفكار الخرافية والمعتقدات دراسة علمية تجريبية.

ورغم أنف ثورة التكنولوجيا فما زال الدجل هو الرفيق الأول للشعوب العربية.

ورغم أنف كل المثقفين فلا نزال أسرى النصب والشعوذة.. ورغم الأديان كلها التى أكدت أن المستقبل بيد الله ولا يعلم الغيب غيره فلا نزال شغوفين بمعرفة المستقبل ومعرفة الطالع. وقد أكدت دراسة علمية، أن بعض المصريين الذين يؤمنون بالخرافات، والدجل، وأساليب مكافحة الحسد الشعبية وغيرها، أنفقوا قرابة ١٠ مليارات جنية عام ٢٠٠٣م، على الدجالين والمشعوذين، الذين يلجأون إليهم بهدف إخراج "الجن"، أو "فك عمل"، أو عمل "حجاب"، يقى صاحبه شرا ما، وهو ما يشير بدوره لارتفاع هذا الرقم فى السنوات اللاحقة.

وقالت الدراسة التى أعدها المركز القومى المصرى للبحوث الاجتماعية والجنائية، أواخر عام ٢٠٠٣م، إن هناك قرابة ٣٠٠ ألف شخص، يعملون فى مجال الدجل والشعوذة، نتيجة استمرار اعتقاد الكثير من الأسر فى دور هؤلاء الدجالين فى حل الكثير من المشكلات المستعصية، مثل تأخر سن الزواج، أو عدم الإنجاب، والعقم، أو فك السحر، وأن كم الخرافات، والخزعبلات، التى تتحكم فى سلوك المصريين، تصل إلى ٢٧٤ خرافة.

وجاء فى الدراسة أيضًا أن زيادة أعداد الدجالين، يتناسب مع زيادة عدد من يؤمنون بهذه الخرافات، ومنهم متعلمون وذووا ثقافات رفيعة، حتى أن هناك دجالًا لكل ٢٤٠ مواطنًا، لعلاجه من "الجن"،

أو "كشف المستور"، وغير ذلك من لغات السحرة والمشعوذين، وأن ٥٠ ٪ تقريبًا من نساء مصر، يعتقدن فى أمور الدجل، وأنهن أكثر من يلجأن إليهم.. ويعتقدن بقدرة الدجالين على حل مشاكلهن.

ويؤكد الدكتور محمود عبد الرحمن حمودة، أستاذ الطب النفسى، بجامعة الأزهر، فى حديث لمجلة المصور الحكومية، أن ارتفاع نسبة المؤمنين بقدرة المشعوذين على حل مشكلاتهم، وشيوع المعتقدات الخاطئة بين المصريين، تتجاوز ٧٠٪، مما يعكس عدم رغبة الكثيرين فى إجهاد عقولهم بالتفكير والتدبر، فى شأن الموروثات والخرافات القديمة.

ولتأكيد مسألة أن المرأة الأكثر إقبالا على السحر والسحرة من الرجل هناك دراستين تناقشان هذا الأمر؛ الأولى أعدها الدكتور "محمد عبد العظيم" الباحث بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر أكدت الدراسة على أن نصف نساء مصر تقريبا يعتقدن فى السحر والخرافات، وأن للجان تأثيرًا على مجريات حياتهن، كما أكدت الدراسة أيضا على أن النساء "يتفوقن" كثيرا على الرجال فى هذا الأمر، ويصل عدد المترددات على السحرة والمشعوذين من النساء ضعف عدد الرجال.

أما الدراسة الثانية أعدتها الدكتورة "سامية الساعاتى" أستاذة علم الاجتماع بجامعة عين شمس، أكدت هذه الدراسة أيضًا على أن النساء

هن الأكثر اعتقادا فى السحر والشعوذة والأكثر ترددا على السحرة والمشعوذين، وكشفت الدراسة عن أشياء خطيرة أخرى؛ حيث أكدت أن ٥٥٪ من المترددات على السحرة من المتعلمات، و٢٤٪ يجدن القراءة والكتابة، و ٣٠٪ من الأميات.

وأضافت الدراسة أن ٥١٪ من المترددات متزوجات؛ وهو ما يوضح المشاكل الزوجية، و٢٠١٪ من العوانس الراغبات فى نيل رضا المحبوب.. والطريف أن الدراسة كشفت عن أن ٥٧٪ من المترددات اعترفن أنهن لم يحققن شيئًا، فى حين أعرب ٤٢٪ عن اعتقادهن أنهن استفدن من السحر.

كما أكد بعض المشعوذين فى دراسة منشورة عبر الإنترنت على أن مشاكل المرأة الخليجية تختلف عن مشاكل المرأة المصرية؛ فمشاكل المرأة الخليجية تمثل المصدر الرئيسى لدخلهم، وتنتعش حركة السياحة السحرية لهؤلاء فى موسم الصيف وتدفع المرآة الخليجية ما بين ٤٠٠ إلى ١٥٠٠ دولار.

أما نوعية مشاكلهن فمختلفة ولكن معظمها بسيط فهناك من تريد ألا يتزوج عليها زوجها، أو تكيد لنساء أخريات منافسات على قلب الزوج.

وذكر أحد هؤلاء المشعوذين أن سيدة خليجية جاءته بابنتها تخبره

أن عليها جانًا يأكل أكلها لذلك فهى نحيفة ولا يزداد وزنها أبدا!! وطلبت منه أن يزيدها حجما ووزنا، وعندما سألته ماذا فعل لعلاج هذا الأمر أجاب: هذه أسرار أتركها على الله.

والشيء الأعجب أن أحدهما أكد أن أسرة خليجية استدعته خصيصًا لبلدها وطلبت منه تحضير الأرواح لكى تحضر لها نتائج امتحانات أبنائها الثلاث من الكنترول!! وكان هذا الاستدعاء من الزوجة التى تعتبر من الزبائن الدائمين لديه صيفًا وشتاء.

أما المصريات فمشاكلهن معروفة ومكررة؛ بداية من أحجبة المحبة والبحث عن ابن الحلال، مرورًا بأحجبة النكد لمن تكره من النساء، وصولًا إلى علاج أمراض عديدة والبحث عن أشياء مفقودة، والأدهى أن نسبة من المترددات عليهم ليس لديهن مشاكل ولكن يحضرن للتقرب للأسياد!

لقد دخلت ممارسات الدجل والشعوذة والخرافات سوق الاستثمارات العربية من أبواب سرية وشديدة الخطورة. فلم تعد هذه الممارسات مقصورة على الجهلة وأنصاف المتعلمين، بل انضم إلى خيوطها عناصر من المثقفين، وذوى المراكز المرموقة المنوط بها صنع القرار فى بلادنا. وتقول إحصائية حديثة إن الدول العربية تنفق أكثر من ٥ مليارات دولار سنويًا على الدجل والشعوذة والخرافات.

كيف نوقف هذا النزف الأعمى، الذى يتستر تحت مظلة الخرافة والفراغ الروحى وضغوط الحياة. لقد أكدت دراسة أخرى أجراها كل من الباحثين المصريين رشدى خام منصور ونجيب أسكندر فى المركز القومى للبحوث النفسية بالقاهرة أن ٦٣٪ من المصريين يؤمنون بالخرافات والخزعبلات ويمثل الفنانون والسياسيون والمثقفون والرياضيون منهم نسبة ١١٪.

وعن ذلك يقول د. أحمد الكتامى الباحث بالمركز القومى للبحوث النفسية: تتنوع مظاهر الدجل والشعوذة المتعارف عليها لدى العامة ما بين قراءة الفنجان وعمل الأحجبة أو طرد الأرواح الشريرة أو التداوى بمواد تختار بصورة عشوائية إضافة إلى فتح المندل التى يزعم ممارسوها قدرتهم على كشف أمور تحدث فى أماكن أخرى عن طريق التحديق والتركيز فى بقعة زيت على مرآة من نوع خاص. ويضيف الباحث أن الأمر لم يعد مقتصرا على مصر فقط فى مجال ممارسة الشعوذة والدجل وإن كانت النسبة عالية تبعًا لارتفاع عدد السكان، لكن على السياق نفسه نجد مثلًا أن السلطات السودانية قبضت على سودانى استطاع أن يستولى على ١٠ مليارات جنيه من مواطن خليجى إذ كان يقوم بأعمال الدجل والشعوذة لأجل مضاعفة مال الضحية!! وأكد المستشار العام لإدارة مكافحة الثراء الحرام والمشبوه السودانية على زيادة نسبة ظاهرة الدجل والشعوذة فى الفترة الأخيرة حيث

قدمت فى أقل من شهر ٣ بلاغات، تقدر قيمة الأموال المعتدى عليها فى إحدى هذه البلاغات بـ ١٠ مليارات جنيه. وذكر أن المجنى عليه، الخليجى الجنسية، قد تعرض للاحتيال من قبل مشعوذ سودانى أوهم الشاكى بإمكانية مضاعفة المبلغ المسلم إليه. وقدم المشعوذ الجانى إلى المحكمة، كما تم الحجز على ممتلكات الجانى لحين الفصل فى القضية وتقدر قيمة البلاغ الآخر بحوالى ٢٧ مليون دولار قام مشعوذ بأخذها من مواطن عربى آخر بهدف مضاعفة المبلغ والعلاج.

ويضيف قائلًا: أما فى الأردن فقد شددت القوانين الأردنية على معاقبة الدجالين والمشعوذين بعقوبات صارمة بحيث لا تقل فترة العقوبة عن ٣ سنوات حبس وانتهاء بالتغريم المادى والمالى، كما تبنت نقابة الصحفيين الأردنيين بدورها حملة لقطع الطريق على حملات الترويج لمن يدعون القدرة على طرد الجن والأرواح أو علاج الأمراض المستعصية بعد أن استفحل الإعلان عنها والترويج لها فى بعض الصحف الأردنية خاصة الأسبوعية.

فى حين يؤكد الدكتور فكرى عبد العزيز استشارى الطب النفسى وعضو الاتحاد العالمى للصحة النفسية قائلًا: تعد النساء الفئة الأكثر إقبالًا فى الوطن العربى على زيارة السحرة والمشعوذين والعرافين أو أولئك الذين يدعون قدرات خاصة؛ لذلك فإن النساء أكثر الضحايا. وعلى الرغم من الوعى والعلم والتقدم فما زالت النسوة يقفن بأعداد

كبيرة أمام بيوت بائعى الأوهام والخرافة. ويضيف: وتعتبر قراءة الفنجان عند العديد من النساء العربيات ضمن العادات المألوفة والأكثر شيوعًا بين تجمعات النساء فى البيوت ومن جميع الفئات الاجتماعية وأحيانًا يتم مزاولتها فى أماكن العمل أثناء فترات الاستراحة. وعادة ما تجتمع الجارات صباحًا قبل البدء بأعمال المنزل اليومية أو بعد الانتهاء منها عصرًا لاحتساء فنجان القهوة، وينتهى تجمعهن بأن تقوم امرأة أو اثنتان بتهيئة الفنجان بعد الانتهاء من رشفه لاستطلاع الرسومات التى تتركها آثار القهوة وتفسيرها كما تراها.. وبمرور الوقت تصبح عادة وتتدرج إلى حد ممارستها كمهنة تؤجر عليها السيدة التى تمارسها!

ورغم أن الإحصائيات المتعلقة بعدد من يمتهنون السحر ويحترفون الشعوذة والدجل غير قليل بين الفئات العامة فإن المؤشرات المتاحة من خلال الملاحظات المباشرة والمقابلات لعدد من الناس تؤكد أن اللجوء إلى السحرة والمشعوذين هو ظاهرة اجتماعية ملموسة فى كل المجتمعات، وأن قطاعًا كبيرًا من شرائح ومستويات متنوعة تتعامل مع هذه الظاهرة وتتفاعل معها بطريقة أو بأخرى.

وأصبح اللجوء إلى السحر والشعوذة مسألة مستفحلة بين النساء أكثر من الرجال وبين العامة أكثر من الخاصة لأسباب يربطها البعض بالجهل والأمية والفقر وتفاقم المشكلات الاجتماعية، على الرغم من

أن أثرياء ومتعلمين هم من بين المترددين على السحرة والمشعوذين، ورغم اختلاف الدوافع والأهداف فإنَّ اللجوء إلى السحر يتم بدافع الخروج من أزمة أو الانتصار على خصم أو مواجهة ظرف معين للزيادة فى الداخل والنفوذ.

ورغم اعتبار ظاهرة العرافة والسحر والشعوذة ظاهرة قديمة كانت تلجأ إليها الشعوب البدائية فى تفسير الظواهر الطبيعية، كالزلازل والأعاصير وشروق الشمس وغروبها، وجاء الإسلام وحرم هذه المعتقدات، ثم أثبتت التجارب العلمية البشرية مدى إسهامها فى تخريب مجتمعات كثيرة وتخلفها وعلى الإنسان المسلم رجل أو امرأة أن يفوض الأمر لله وحده وينأى بنفسه بعيدا عن الهلاك والمعصية والندم على ما فات ويخلص العمل لوجه الله تعالى بعيدًا عن هذا المجال.

إن السحر والكهانة والعرافة والتنجيم كلها من علوم الشر، وبينها فروق، فالسحر هو أعظمها، وهو عند الإمام مالك كفر، قال: لا يحل تعليمه ولا تعلمه، ومن تعلمه فقد كفر ولو لم يعمل به، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة: ١٠٢].

وانطلاقًا من مبدأ النصح ودعوة الناس لما فيه الخير والصلاح أقدم هذا الإصدار من سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع يتناول قضية

الخرافات والسحر والدجل والشعوذة.. وما أنتجه من البدع الضالة وما يمكن أن تلحق بالمجتمع والأسرة والفرد من فساد وضياع وأضرار.. من أجل إلقاء الضوء على هذا الموضوع الهام وتنمية وعى وزيادة معرفة الجميع من شباب وآباء ومربين وغيرهم بأسباب الخرافات ومجالاتها، وصور من المعتقدات الشعبية وتأثيرها على سلوك الناس، ودور الأمم والمدرسة فى غرس وإزالة الخرافات ورأى الإسلام فى هذه الخرافات والأوهام وكيفية علاجها.. ثم عرض تفصيلى عن السحر والشعوذة من حيث أقسامه وأنواعه وشخصية الساحر والمسحور والعلامات المميزة لكل منهم، وبعض الممارسات الخرافية المشهورة كالتشاؤم والتطير والعرافة والربط والحسد والزار والتعويذة وقراءة الفنجان..، وحقيقة السحر وتاريخه وموقف الإسلام منه، والإعلام ودوره فى هذا المجال، وأثر ذلك كله على الحياة النفسية للفرد، مع عرض لبعض الحالات الواقعية لضحايا عالم المشعوذين والسحرة.. وكيفية العلاج والوقاية من السحر.... وذلك إلى جانب بعض الأمور الهامة المتعلقة بهذا الموضوع...

وأدعو الله أن أكون قد وفقت فى عرض هذا الموضوع الهام، وأن ينتفع به الجميع المنفعة القصوى، وأن يتقبله الله سبحانه وتعالى خالصًا لوجهه الكريم.

مفهوم الخرافة وتعريفها

الخرافة والتخريف ومخرف من الكلمات المتداولة بين الناس، وهى تشير إلى الكذب والخيال والبعد عن الواقع أو الهذيان، والخرافة بالمعنى العلمى هى اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع الموضوعى، بل تتعارض معه، ولكن ليس كل اعتقاد أو فكرة تتعارض مع الواقع الموضوعى تعتبر من الناحية العلمية خرافة.

والخرافة هى مجمل الأفكار والممارسات والعادات غير المستندة إلى التبرير العقلى، والتى لا ترتكز إلى أى مفهوم علمى، ولذا فالعقلية الخرافية تكون عادة فى نقل المعلومات البعيدة عن الواقع، وهى التى تشير إلى الكذب أو الخيال، وهى التى تحاول الوصول إلى أهداف الفرد، والمجتمع على ركائز لا تستند إلى العلم والعقل.

والخرافة فى التفكير العلمى هى عبارة عن اعتقاد أو أفكار غير متفقة مع الواقع فهى من الناحية العلمية خرافة (غير منطقى) أى أنها تفسير يتزود به من يؤمن بالأعمال الخرافية سواء لاستخدامه فى مواجهة بعض المواقف أو حل بعض المشكلات المتعلقة بحياتهم الخاصة.

وحسب المستوى الحضارى والرقى عند الإنسان تتحدد بصورة أساسية مظاهر الخرافة فى أى مجتمع من المجتمعات، وإن تغلغل الأفكار الخرافية من حيث الاعتقاد والممارسة ما هو إلا سير معاكس للسلم الطبقى والرقى فى المجتمع، وقد ارتبطت الخرافة أيضًا بتداخلها مع الأديان لأن كلًا منهما تضمن محاولة تفسير الظواهر الكونية التى لم يصل الإنسان بعد إلى تفسيرها.

وبعض الناس يعزو الخرافة إلى قصة لعلها فى نفسها خرافة، بحيث يقول: إن رجلًا اختفى وقتًا من الأوقات فى عهود الجاهلية ثم ظهر، وعند ظهوره قال: إنه أخذته الجن، وأخذ يحدث الناس بأحاديث كثيرة عن مشاهداته التى يزعمها، وكان الرجل اسمه خرافة، فقالوا: هذا حديث خرافة، ولذلك كان كل حديث ليس مقبولًا عقلًا ولا مألوفًا عادة يُسمى بحديث خرافة نسبة إلى ذلك الشخص الذى سَنّ مثل هذا الحديث.

ويذهب كل من هوراس إنجلش وآنا إنجلش فيعرفان الخرافة بالرجوع لمصدرها أو منبعها فيقولان: (أنها عقيدة شبه دينية أو هى نشاط أو سلوك شبه دينى وعلى وجه العموم هى إما منحدرة من عقيدة دينية سابقة، أو هى فساد لمثل هذه العقيدة).

أما دوجلاس هلى (hill.d) فيعرف الخرافة بأنها (فلكلور شعبى، وهى فى نظرة فرع غير شرعى من التاريخ الدينى ويعتبر الخرافات

عبارة عن طرق للتنبؤ والتجنب أو التحكم فى بعض الأزمات عن طريق وسائل فوق طبيعية وغير عقلية).

ويعرفها بوشان بوشان ـ Bhushan and Bhushan ـ بأنها عبارة عن معتقدات غير منطقية تفتقر إلى الدليل الموضوعى والتجريبى ولكنها تستمر فى المجتمع لفترة طويلة".

ويعرف جيمس دريفر (James Driver)، الخرافة (بأنها عقيدة أو نسق من العقائد قائمة على أساس صلة خيالية بين الأحداث، وغير قابلة للتبرير على أساس عقلى Rationalgrounds وأرجع كارل يونج الخرافة إلى اعتقاد راسخ فى القوى فوق الطبيعية وفى الإجراءات السرية أو السحرية المنحدرة من التفكير الخيالى، والتى أصبحت مقبولة اجتماعيًّا).

كما يعتقد ديفيد كراتش وريتشارد كراتشفيليد بأن الخرافة هى تلك المعتقدات التى برهنت أنها على خلاف مع الحقائق الموضوعية والتى يحتمل أن يشارك فى الاعتقاد بها عدد كبير من أبناء المجتمع والتى تتضمن قضايا تسمح بنسبة بعض الظواهر إلى أسباب فوق طبيعية مثل القضاء والقدر أو الحظ أو الشيطان. وبذلك يحرم الإنسان من معرفة السبب الحقيقى للمشكلة أو الظاهرة ويدفعه إلى التكاسل والتواكل ويقصد بالخرافة أيضًا اعتقاد أو فكرة لا تتفق مع الواقع. والخرافة كظاهرة اجتماعية ليست بعيدة عن الواقع وحسب وإنما

يشترط أن تكون مستمرة أو دائمة وليست طارئة أو وقتية، وإنما هى موقف ثابت فى حياة من يؤمنون بها، يفسرون الأحداث تبعًا لها ويحلون مشاكل الحياة التى تجابههم وقد يلجأ إليها الفرد لتفسير بعض المواقف عندما لا يجد أسلوبًا آخر أفضل منها، كأن يفسر ما يصيبه من مرض بالرجوع إلى الجن والشياطين، وغير ذلك من الظواهر الطبيعية كخسوف القمر وكسوف الشمس وإرجاع ذلك على (بنات الحور) مثلًا فى الفكر الخرافى المصرى.

ومعنى ذلك أن للخرافة وظيفة فى تفسير الظواهر الغامضة والسيطرة عليها ويؤدى ذلك إلى الشعور بالأمان والاطمئنان عند من يؤمن بها. وفى هذا أحد الوظائف النفسية للخرافة.

والخرافة: لا يعتبرها من يؤمن بها خرافة وإنما يظل يعتبرها حقيقة إلى أن يتعلم العوامل السببية الأخرى المسئولة حقًا عن الظاهرة. إن المشاكل الغامضة المجهولة تسبب الشعور بالقلق للفرد، ويخلصه التفسير الخرافى من هذا القلق.

فنرى أن ظاهرة الخرافة هذه توجد لدى المتعلمين وغير المتعلمين، ولدى الصغار والكبار، ولدى الجنسين المختلفين.. إذًا فالأمر ليس متعلقًا بمدى تواجد الخرافة؛ لأن ذلك واقع وحقيقة ثابتة، ولكن الأمر متعلق حتمًا بمدى تقبلها نفسيًّا، واختلاف الفئات أو المستويات فى ذلك (العمر، الجنس، التخصص).

وبما أن فئة المتعلمين تعتبر من أهم الفئات، فهى من تخلق أجيالًا ناضجة الفكر وسليمة المنطق إذ كانت هى نفسها سالمة الفكر وناضجة العقل والمنطق.. فإن تمسكها واقتناعها بالخرافات قد يعطى مؤشرًا سيئًا للفئات الأخرى غير المتعلمة.

وقد تكون الخرافة اعتقادًا اجتماعيًّا يشترك فى ذلك معظم أفراد مجتمع ما. ورغم أن عددًا كبيرًا من أفراد المجتمع يعتقدون بخرافة معينة، لكن موضوع هذه الخرافة قد يتنوع من شخص لآخر. مثال أن بعض من الناس يؤمنون بأن بعض الأفراد يجلبون الشؤم أو أن عينهم تصيب بالحسد ومن هنا نجد أن البعض يلجأ إلى عدم مقابلة مثل هؤلاء أو رؤيتهم ولذا يعمل الفرد على تحديد مثل هؤلاء الأشخاص حتى يتجنبهم ليس هو بالذات وحسب بل من أصحابه المؤمنين بأفكاره.

وكلما ازدادت صعوبات الحياة من ناحية وازدادت الأخطار التى تصيب كيان الأفراد فى مجتمع ما دون إيجادهم للوسائل الفعالة لتجنب هذه الأخطار كلما أدى ذلك إلى ازدياد انتشار الخرافات واتسعت دائرة المؤمنين بها وخاصة أولئك الذين يتعرضون للاستغلال والاضطهاد باستمرار وأصبحت حياتهم سلسلة من البؤس والشقاء وقضى على أملهم فى تحسين أحوالهم الحياتية مما أدى بهم إلى البحث عن العزاء والراحة النفسية فى عالم السحر والشعوذة عبر إيمانهم بآراء وتصرفات خرافية.

إن مثل هذه الظروف المضطربة فى حياة الإنسان تجعله أكثر تقبلًا للأفكار والتفسيرات الغيبية الغامضة بسبب عدم معرفته وفهمه لأسباب المشكلات التى تعترض طريقه فى الحياة.

ومن هنا فإن التفكير الخرافى ظاهرة خارجة عن الطبيعة ولا يعمل به إلا البدائيون وبعض المتمدنين حتى وإن كانوا يؤمنون بحقائق علمية معينة بحيث أن الكثير من الخرافات القديمة لا تزال معروفة ويؤمن بها العديد من الناس حتى وفى أرقى المجتمعات فتشاؤم بعض الناس من صوت طائر البوم هو خرافة منتشرة فى معظم الدول العربية وحتى فى لبنان نجد أن الناس يعتقدون بأن البوم يجلب الكوارث ويسبب الخراب فى أى مكان يوجد فيه.

وهناك إيمانًا منتشرًا أيضًا فى عدة مجتمعات وهو التحريم المتعلق بإشعال السجائر لثلاثة أشخاص من عود ثقاب واحد، بحيث يعتقد البعض أن إشعال السيجارة الثالثة تؤدى بصاحبها إلى طلاق زوجته أو هجر حبيبته ولو بحثنا عن تفسيرات لبعض الظواهر والأحداث والمعتقدات لتبين لنا أن الفكر الخرافى ليس من استنتاج شخصى بالذات وإنما هو مجموعة من الأفكار الموروثة من أزمنة ماضية متعددة.

وهناك أفكار خرافية تتعلق بتحريم (التصفير) وهو أن المرء إذا (صفُر) فمعنى ذلك أنه يستدعى الشيطان حسب أراء بعض العلماء

وربما يكون مرجعه إلى الزمن الذى صلب فيه المسيح حيث قيل فى السابق أن النساء كن يصفرن غير مكترثات وهن يقفن أمام الحدادين الذين يضعون المسامير لصلب المسيح حتى أن هناك اعتقادًا أن الفتاه التى (تصفر) فى ألمانيا برهان على أنها لا تتحلى بالفضيلة والعفة وينتهى البعض إلى القول على إنها ستنتهى حتما فى بيئة الدعارة.

ما هى الأفكار غير العقلانية:

هى الأفكار أو التصورات التى تصدر من إنسان سيطرت عليه عوامل معينة كالجهل أو ضعف الشخصية فأثرت على طريقة تفكيره أو فهمه للأشياء فجعلته يتصور أو يتوقع حدوث أشياء خاطئة مما جعله يبحث عن مخرج منها بطرق خاطئة أيضًا من سحر وشعوذة وقراءة فنجان أو تصديق الدجالين.

نشأة الخرافة وانتشارها:

لقد كانت بداية نشأة الخرافة مع بداية وجود الإنسان على هذه الأرض، فلقد كانت تنتاب الإنسان البدائى انفعالات وأحاسيس ودوافع متغيرة ومتقلبة تدفعه إلى القيام بأنماط سلوكية متعددة.

فتارة ينزع إلى الجانب العدوانى فيميل إلى الاقتتال والمخاطرة، والهجوم، وتارة ينتابه شعور عاطفى انفعالى سلبى أو إيجابى فيحثه على الاقتراب أو الابتعاد عن بقية أفراد جنسه، مما يجعله يعانى من

حالة عدم التوازن التى تنتاب النفس البشرية عندما تعايش مواقف نفسية لا تجد لها تفسيرًا.

ولقد حاول الإنسان البدائى قديمًا، أو يفسر الظواهر النفسية، مسخرًا لذلك جميع قدراته العقلية البسيطة وتجاربه الحياتية المحدودة، فأوجد تفاسير تبدو سطحية، وغير منطقية على الأقل لإنسان هذا العصر، ولكنها تعتبر تفاسير إبداعية بمنظوره آنذاك، فكان يعتقد أن كل الحالات الانفعالية التى تنتابه، يتحكم بها كائن حى آخر، يوجد بداخله، قد يكون شريرًا أو خيرًا، وقد ساعد ذلك التفسير الخرافى للإنسان البدائى فى فهم وتفسير ظاهرة الأحلام والموت. فقد كان يعتقد أن لهذا الكائن الحى القدرة على ترك الجسم والتجول فى أماكن بعيدة ثم العودة إليه مجددًا وفى هذا تفسير للأحلام. كما أن له القدرة على المغادرة لجسم الإنسان وعدم العودة إليه ثانية، وفى ذلك تفسير للموت.

ومع تقدم الحياة البشرية للأمام وظهور الحضارات ظهرت الكثير من الخرافات والاعتقادات التى تعددت بتعدد جوانب الحياة الإنسانية.. الخاصة منها والعامة، فظهرت الخرافات والاعتقادات الغيبية وما تشمله من مفاهيم [كالأرواح الشريرة، الأشباح، الغول، والأبراج، وقراءة الفنجان والكف].

وكذلك الخرافات المتعلقة بصحة الإنسان ومرضه فربطت هذه

الخرافة بين صحة الإنسان وتأثير بعض القوى الوهمية لأشياء عدة، كتأثير الأحجار الكريمة، وقرون الخروف والغزال، والخرز الأزرق وما يطلق عليه فى اللهجة الدارجة (الحويتة، الخميسة، القرين، والتمائم والأحجبة)... إلخ.

فكانت كل هذه الأشياء. تبعده عن الحسد والمرض والعين والموت أيضًا، وتوفر له الحماية من كل سوء. ولكن بتتبع الخرافة وأنواعها ونشأتها يلاحظ أن لكل خرافة نشأة خاصة أو تكوين خاص، يرجع لأسباب محددة وفقًا للتفسير الذى وضعه الناس لها، فمثلًا إذا ما نظرنا لتلك الخرافة القائلة بالتشاؤم من البوم، يرجع إلى أن البوم يسكن الأماكن الخربة، وأنه يختفى نهارًا ويظهر ليلًا.. وكذلك لأن له صوتًا يختلف عن باقى الطيور إذا هو غريب ومزعج أيضًا. وفى كثير من الأحيان تعمل الصدفة دورًا كبيرًا فى نشأة الخرافة، فنرى مثلًا قارئة الفنجان تقص قصصًا تنسجها قد تكون بديهية فى حياة الإنسان تصدف وتتحقق تلك القصص والمفاجآت، وقد تخيب أيضًا، مما يدفع المرء للتصديق والتشبث بلحظة أمل أو بلحظة سارة، دون التركيز فى قدرية وغيبية مثل هذه الأحداث.

والتمسك بخرافة ما فى حياة بعض المجتمعات قد يكون بسبب أن هذه الخرافة أو العديد من الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة قد تؤدى دورًا أو وظيفة اجتماعية أو نفسية أو سياسية أو اقتصادية.

انتشار الخرافة:

إن الكثير من المعتقدات والأفكار الخرافية سواء ما كان منها بدائيًّا أو ما اتخذ شكلًا آخرً، أصبحت وكأنها واقع يستخدم أحيانًا فى مساندة بعض الأوضاع أو النظم الاجتماعية المتبعة فى مجتمع ما لتنظيم العلاقة بين الأفراد.

ولا يخلو تراث أى شعب من الشعوب من الخرافات سواء كانت هذه الخرافات ضمنت أساطيره أو ممارساته الشعائرية والدينية والسحرية غير الصحية، وقد يرجع استمرار هذه الخرافات إلى أن الجوانب اللامادية لأى حضارة من الحضارات لا يتم تغييرها بسهولة عند عملية التغير الحضارى.

ويزداد انتشار الخرافات كلما زادت ظروف الحياة صعوبة، وكلما زادت الأخطار التى تهدد كيان الجماعة، أى أن الخرافات والمعتقدات الخاطئة تكثر وتعم وتنتشر بانتشار حالات القلق والاضطراب والشعور بالضعف والعجز عن مواجهة المشكلات الحياتية ومخاطرها.

ولا شك أن انتشار الأفكار الخرافية والمعتقدات الخاطئة تشير إلى تخلف المجتمع فى الجوانب التى تتناولها تلك الأفكار الخرافية والمعتقدات الخاطئة، فانتشارها وشيوعها فى الوقت الحاضر يرجع إلى الأصل التاريخى الذى تنحدر منه تلك الأفكار وانتقالها من جيل إلى جيل.

ويرجع كذلك إلى عدم الإلمام بالتفكير العلمى وعدم القدرة على دراسة الظاهرة موضوع الأفكار الخرافية والمعتقدات دراسة علمية دقيقة.

كما أن الخرافات يزداد انتشارها بين أبناء الطبقات الدنيا عنها بين الطبقات الوسطى، ويصدق هذا فى كل جنس على حدة فأبناء الطبقات الوسطى أقل إيمانًا بالخرافات ولكن بالنسبة لنوعية الخرافات وجد أن الخرافات المنتشرة نفسها فى الطبقة الوسطى هى نفسها المنتشرة فى الطبقة الدنيا كذلك المنتشرة فى الريف هى المنتشرة فى المدينة والمنتشرة بين الذكور هى المنتشرة بين الإناث. وإن كان هذا لا يمنع من ملاحظة ازدياد إيمان الإناث والخرافات عن الذكور. ومعنى هذا أن الفروق الملاحظة فى الإيمان بالخرافات هى فروق فى الدرجة وليست فى النوع، إذن لا يوجد مجتمع فى العصر الحالى يخلو تماما من الخرافات مهما بلغ فيه التقدم العلمى والاكتشافات العلمية.

لماذا تنتشر الخرافات والشعوذة؟

يرى علماء الاجتماع أن انتشار هذه الخرافات، واستمرارها، من جيل لآخر، وبين المتعلمين والجهلة على السواء، يعود لعدة أسباب، منها رغبة أصحاب الحاجات لتجربة أى وسيلة علمية، أو غير علمية، للحصول على ما يريدون مثل لجوء الزوجة العاقر إلى المشعوذين، بأمل البحث عن وسيلة للحمل، فى حالة فشل العلاج الطبى، أو لجوء

المريض بمرض صعب أو شديد لهذه الوسائل، طالما أنه لن يخسر شيئًا من التجربة ويقولون إن زيادة نسبة الأمية، والتثقيف الخطأ، واستمرار اعتناق الموروثات القديمة، دون تفكير علمى، وانتشار الأمثال الشعبية التى يرتبط بعضها بهذه الخرافات، يساهم فى نشرها.

ويؤكد الدكتور صلاح الفوال، أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، أن هذه العادات والمعتقدات، أفرزها العقل الجماعى منذ آلاف السنين، وأصبحت تمثل فكرًا مشتركًا لأفراد المجتمع، وثقافة من الصعب القضاء عليها فى وقت بسيط، بل يمكن نشر المعرفة، ومحاولة تفنيد الخرافات تدريجيًّا، للتخلى عنها دون إجبار، مع توفير البدائل والحلول العلمية، لغلق الطريق أمام استحضار الأساطير مرة أخرى.

ويرى الدكتور علاء الدين كفافى أستاذ الصحة النفسية بجامعة القاهرة، أن هذه الخرافات والشعوذة موجودة فى كل دول العالم، وأنه أمر عادى فى جميع الحضارات والمجتمعات، حتى فى الدول المتقدمة، ومنها أمريكا نفسها، حتى أن الباحث الأمريكى "ألبرت أليتر"، رصد أكثر من ١١ فكرة خاطئة بمجتمعه، منها الاعتقاد بأن هناك كائنات خفية تتربص بالإنسان، وتحاول إيذائه.

بل إن الدكتور رشاد عبد اللطيف، أستاذ علم الاجتماع، يرى أن بعض هذه الموروثات الغريبة، جاءت للعالم العربى من الغرب،

لتدل على التشاؤم، فى حين أنها علامات خير للعرب والمسلمين، مثل اعتبار الغربيين أن الرقم "١٣" رمزًا للتشاؤم، فى حين أنه على العكس.

ويدلل د. رشاد بأن القرآن نزل عام ١٣ قبل الهجرة، كما أن الإمام على بن أبى طالب، ولد يوم ١٣ رجب، كما أن الرقم ١٣ هو تاريخ بعض الغزوات والفتوحات، التى انتصر فيها المسلمون فى بدايات التقويم الهجرى، مثل "موقعة أجنادين" فى الشام، بالقرب من فلسطين، والتى وقعت سنة "١٣ هـ"، وكانت أول هزيمة كبرى للروم على يد المسلمين، وربما لذلك يكره الغرب هذا الرقم، وقلدهم فى هذا التشاؤم بعض العرب والمسلمين.

وتسود فى مصر والدول العربية، خرافات كثيرة، ناتجة عن موروثات شعبية عتيقة، لا علاقة لها بالحقيقة، ويزيدها انتشارا ظهور حالات غريبة فى القرى والأرياف، مثل حرائق المنازل من غير مبرر حسب ما تقول صحف حكومية ومستقلة.

ومن أبرز هذه المعتقدات، وأطرفها، ما يقال عن أن "الكنس" ليلًا، أو إلقاء مياه ساخنة فى البالوعات، يزعج الجان، وأن اللعب بالمقص، فأل سيء يجلب الخناقات الزوجية، أو دفن "عرسة" تحت عتبة الباب، أو تعليق خرز أزرق، أو فردة حذاء قديمة، على أبواب المنازل وفى السيارات، يجلب الرزق، أو القول بأن دخول أحد

على الحامل، أو المرضعة، بـ "لحمة حمراء"، أو باذنجان أسود، أو أن يكون قد حلق شعره، كل هذا يسبب جفاف للبن الأم، أم ما يسمى "المشاهرة" أى عدم الإنجاب مرة أخرى.

ومنها ما يقال عن أن الغراب الأسود، والقطة السوداء، علامات شؤم، تدفع بعض الأشخاص لعدم الخروج من منازلهم أحيانًا، لو رأوها وهم يهمون بالخروج، أو أن ذبح فرخة أو خروف وتلطيخ الشقة أو السيارة الجديدة بدمه، بأصابع اليد العشرة "خمسة وخميسة"، يمنع الحسد، أو أن صوت البومة مقدمة للموت والأحزان، أو أن رش ماء وصفه دجال أمام الجارة لمنع زواجها.

أما أبرز طرق الحل التى تنتشر أيضا كخرافات لمنع الحسد والسحر والشعوذة فمنها: تعليق فردة حذاء مقلوبة أو تميمة على شكل عين يخترقها سهم على باب المنزل، كما يحدث الآن فى الكثير من القرى مع قراءة بعض التراتيل والتعاويذ، لحماية المنزل من الحسد.

أما الأكثر غرابة كما يؤكد الدكتور محسن لطفى السيد، عالم المصريات، لمجلة المصور الأسبوعية، هو أن بعض هذه العادات والطقوس، كانت رموز للخير فى العصور القديمة، وتحولت فى عصرنا إلى رموز للشر والتشاؤم، مثل رؤية طائر "البومة" والنفور منه، وهو ما يتنافى مع نظرة الحضارة الفرعونية لهذا الطائر، الذى كان يرمز به لوجه ما يسمى آلهة الخير "إيزيس"، بسبب وجه الطائر القريب فى الشبه من الإنسان، ولكن الجسم لطائر.

والاعتقاد السائد عند بعض الناس من غير المتعلمين بأن خسوف القمر مثلًا يرجع إلى أن (بنات الحور) يمسكن به (أى القمر) وبذلك يمنعن نوره عنا. فهذه خرافه تفسر هذه الظاهرة لهؤلاء الناس الذين لا يعرفون تفسيرًا غيره أو تفسيرا أفضل منه. ولهذا تبعث هذه الخرافة فى نفوسهم الطمأنينة. وذلك لأنها تمكنهم من ابتداع الوسائل التى تصلح فى نظرهم للتغلب على المشكلة التى تعترضهم أو على الخوف الذى يعتريهم بسبب هذه الظاهرة. وهكذا تتيح الخرافة لهؤلاء الناس قدرًا من السيطرة على الموقف ـ حتى وإن كانت تلك السيطرة مجرد وهم ـ فتراهم يسيرون فى الطرقات أحيانًا يدقون الطبول وينادون (يابنات الحور اتركوا القمر للنور... إلخ).

ومثل هذا الاعتقاد استمر طالما جهل أصحابه بالأسباب الحقيقية لظاهرة خسوف القمر، ولهذا يعتبر خرافة من وجهة نظر الأفراد الآخرين الذين يعرفون العلاقات الصحيحة؟

فالخرافة إذن اعتقاد خاطئ له استمرار يفسر ظاهرة ما. أو مشكلة ما يتكرر ظهورها فى حياة الناس.

الخرافات فى المجتمعات الحديثة:

وفى المجتمعات الحديثة لا ترتبط المحرمات بالروح الشريرة، ولكنها ترتبط بسوء الحظ In iortune وفى المجتمع الأمريكى يعتبر من المحرمات المشى تحت سلم معين، أو فتح المظلة فى داخل المنزل (توجد

أيضًا فى مصر) أو المصافحة باليد اليسرى أو البصق فوق الطوار (الرصيف). كذلك تظهر الخرافة فى شكل طقوس rituals فهناك بعض مظاهر السلوك التى يقام بها بالتحقيق بعض الغايات أو إبعاد سوء الحظ bad luck مثال ذلك عمل صليب بالأصابع لإبعاد الشر، أو طلب تحقيق شىء ما عند رؤية القمر لأول مرة.

ولكل منا أدواته الخاصة التى يتبارك بها كرجل أرنب وحدوة حصان horseshoe أو قطعة عملة خاصة أو قوقعة أو صدفة shells أو قطعة من الحجارة.

حتى أولئك الناس الذين يزعمون أنهم ليسوا خرافيين ما زالوا يلمسون الخشب touchwood أو يقاطعون أصابعهم ويتحاشون السير تحت السلم. فى أزمات الحياة crises وفى الميلاد وفى الموت وفى الحرب وفى الحب وفى الإفلاس، فى كل هذا تقدم لنا الخرافة التعضيد والمساعدة. بل إنها تؤثر فى المباريات الرياضية التى نلعبها.

الخرافة تشمل كل جوانب حياتنا:

ويذهب بعض الباحثين إلى القول بأن المعتقدات الخرافية Superstitious- Beliefs فى الحياة تتجمع بكثرة فى الحب Love والمداعبة Courtship والزواج Marriage والحمل والإنجاب Child Bearing وتوجد فى جوانب أخرى فى الحياة مثل المرض Illness. لم يحدث أن جمعت كثير من الطقوس السحرية والممارسات المخصصة

لتحقيق بعض الغايات المرغوبة بقدر ما يوجد فى هذا الجانب من حياة الفرد ألا وهو الحب.

فى بعض حالات الغزل أو المداعبة يبدو أن حسن الحظ Good Fortune لا يعمل بصورة ميكانيكية آلية. فالمرأة تعمل كل شىء فى سبيل الحصول على زوج مناسب وعندها لا تغنى نفعًا وسائل التجميل العادية فإنها تبحث فى الفلكلور عن وسيلة تجذب إليها الناس، فالبنات يقصصن شعرهن عند بزوغ القمر لكى ينمو ثانية شعرًا جميلًا مسترسلًا غزيرًا، وإذا قصته الفتاة فى وقت ظلام القمر فإنه سوف ينمو رديئًا ويشيب قبل الأوان.

وهناك ممارسات أخرى كثيرة تستخدم لتحسين فرص زوج الفتاة to better one maternal chances بعضها يتضمن إجراء أعمال صعبة كلمس رجل ميت وذلك لعلاج الجلد مثلًا to cure skin biemishes فى مصر يقولون "إقرص العروسة فى ركبتها تحصلها فى جمعتها" وهناك ممارسات أخرى تستخدم لجلب الحب والغرام والتى تعمل كيفما تشاء ويختار الإناث والذكور ما يناسبهم من بين العديد من التعاويذ Charms والسحر Spel's ومن الخرافات المنتشرة فى أوربا فى هذا الصدد قيام الفتاة بأخذ كمية من التراب فى إناء وتزرع فيه زهرة الماريجولد، وعندما تزدهر هذه الزهرة فإن الشاب يقع فى حبائل حبها.

ويقال إن الفتاة تستطيع أن تأسر الشاب فى حبها إذا سرقت رباط

قبعته ولبسته Natband واستخدمته فى رباط جوربها as agerter وهناك كثير من الأحجبة والتمائم amuret فالبنات فى بعض الولايات المتحدة الأمريكية يحملن ريش الديك الرومى غير المستأنس لجلب الحب. وفى مناطق أخرى تستخدم الإناث الضفادع أو ريش الديكة لإغراء المحبوب، واستخدام جثث الموتى وتراب المقابر وشعر المحبوب يتم فى مناطق أخرى.

وهناك اعتقاد ينحدر من قدماء المصريين يقول إنه يوجد فى الأماكن لعنة الشيطان وأن النطق باسم شخص معين يساعد الفرد على أن يستدعيه للمثول أمامه. وهناك بعض الطقوس التى تستخدم لتجديد خصوبة التربة.

وفى الولايات المتحدة الأمريكية يسود اعتقاد مؤداه أن الأسماء لها قوة سحرية ولذلك على الشخص الذى يسعى لحب شخص ما أن ينطق باسم هذا الحبيب ٢٠ مرة عندما يراه وأن يطلب رؤيته مرة ثانية ٢٠ مرة عندما يذهب للنوم فى الليلة نفسها.

وفى كثير من مناطق العالم يسود الاعتقاد أن المرأة تضع إصبعها فى المشروب الذى تقدمه للشخص الذى تريده أن يقع فى حبائلها، وبعضهن يضعن بعض قطرات من دم الحيض فى الماء الذى تقدمه لحبيبها، وفى خرافة ألمانية يقطع الشاب إصبعه ويضع قطرات من دمائه فى مشروب للفتاة. وفى إنجلترا تعتبر القطة السوداء رمزًا لحسن

الحظ.

كذلك يصاحب عمليات الحمل Pregnancy والولادة كثير من الطقوس والفأل لضمان سهولة الوضع. فقبل الوضع كان ممنوعًا على المرأة الحامل أن تستحضر إلى المنزل مهدًا (سريرًا) جديدًا للطفل المنتظر، ولا غطاء لرأس الطفل Headgear وعندما تبدأ عملية الوضع لا ينبغى أن يكون هناك فى المنزل بابًا مغلقًا ولا تعرض أى عقد Knots فى ملابسها أو فى حجرتها، ووضع حفنة من الملح فى يدها ووضع فأس حادة تحت سريرها ويمكن وضع قطعة من العملة الفضية تحت مرتبة سريرها، ووضع عش دبور فارغ، أو لمس أنف الحامل بريشة، وقد تشرب بقية مشروب شربته امرأة أخرى. هذه بعض الخرافات المصاحبة للولادة فى المجتمع الأمريكى وبعد الولادة يحرق ريش الدجاج تحت السرير لضمان سلامة المولود.

وفى أمريكا أيضًا منذ عام ١٨٤٠م يسود الاعتقاد بأن الرئيس الذى ينتخب بعد فترة عشرين سنة من هذا التاريخ سوف يموت وهو فى منصب رئاسة الجمهورية ويعتقدون أن هذا حدث بدون أى شذوذ من عام ١٨٤٠م حيث انتخب بهذه السنة وليم هنرى هاريسون ومات وهو فى كرسى الرئاسة وانتخب إبراهام لنكولن ١٨٦٠م ومات وهو فى السلطة وكذلك جيمس جارفيلد ١٨٨٠م ووليم ماك كنيلى ١٩٠٠م وجون كنيدى ١٩٦٠م.

أسباب الخرافات

إن أسباب الخرافات فى كثير من المجتمعات ترجع إلى العرف والعادات والتقاليد، والتى تكسب تأييدًا بسبب تحريف الدين أو التوسع فى كلام العلماء وأهل الرأى، ونجد من أهم أسباب الخرافات هو عدم قدرتنا فى التعامل مع الكثير من مشاكل الحياة سواء كانت هذه المشاكل اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية، والإيحاء النفسى ودوره فى التأثير على المؤمنين بها.

ومن أهم الأسباب التى تؤدى إلى انتشار الخرافات:

١- الجهل والأمية:

نرى أنه كلما غرقت قرية من القرى فى الجهل كثرت فيها الخرافات، كما أن أفراد المجتمع القروى يسودهم الاعتقاد فى الخرافات والاستسلام للمعتقدات المتوارثة شأنهم فى ذلك شأن أى فرد قلق جاهل لا يعرف لماذا تهب الرياح ويعللها بأنها غضب من عند الله تعالى.

وإن للجهل دخلًا كبيرًا فى التمسك بالخرافات والمعتقدات الخاطئة كما أنها لا يمكن أن تزول بزوال الجهل بل أن لها جذور تاريخية عميقة، كما ترجع إلى عدم الاستقرار النفسى الذى يعتبر من أقوى الدوافع النفسية.

أما العلم فإنه يقوم على أساس الملاحظة الدقيقة والتجربة الموضوعية وتقليل الأحداث والظواهر ومعرفة مسبباتها وعلاقتها بغيرها من المتغيرات وتفاعلها مع بعضها البعض، فالعلم يحاول أن يقضى على الخرافة والمعتقدات الخاطئة وعلى الرواسب المتبقية فينا. فالعقلية الخرافية لا تختفى بمجرد الانتقال من بيئة حضارية متخلفة إلى بيئة حضارية متقدمة بل هى جزء أساسى من التركيب العقلى والنفسى للفرد لذلك يجب علينا الاهتمام بتربية الأطفال فى المدارس تربية علمية منذ الصغر.

وبذلك نتمكن من حماية أنفسنا من عواقب التفكير الخرافى غير المنطقى التى قد نقع فيها كنتيجة متوقعة للجهل بحقائق الأمور.

٢- الشعور بالخوف والتوتر الانفعالى:

ما يعانية الفرد من التوتر الانفعالى والصراع والشعور بالتعب والإرهاق والتهيج واضطرابات المعدة والكوابيس الليلية ومن التذبذب الانفعالى والشعور بالنبذ والعزلة والوحدة والبعد عن الحياة والشعور بالقلق والتهديد، كذلك الاعتقاد بأن الناس الآخرين سيئون وأشرار وأنانيون وعدوانيون والشعور بالغيرة والكراهية والعدوان إزاء الآخرين، وتوقع أسوء الاحتمالات وعدم الرضا وعدم السعادة... كلها مظاهر للشخصية العصابية والتى تكون أميل إلى التفكير الخرافى. فالأشخاص الذين يعانون من اضطرابات شعورية

وانفعالية تخلف مجالًا واسعًا للتأويلات والتفسيرات الخرافية لما يواجههم ويصادفهم فى حياتهم من مشكلات.

٣- الإيحاء النفسى:

فى الحقيقة أن الخرافة تؤثر فى المؤمنين بها عن طريق الإيحاء النفسى بصرف النظر عن التأثير الفعلى للخرافة فى حد ذاتها فالشخص الذى يؤمن بالتشاؤم من البوم، فبمجرد رؤيته للبوم يتشاءم لما يحدث له من تغيرات انفعالية. كما قد يقبل الفرد تأثير الخرافات من قبيل التقليد، عندما يجد أن المحيطين به يؤمنون بها، وكذلك نجد أن هنالك خرافة شائعة فى مجتمعنا مؤداها أن القط له سبعة أرواح، والمتأمل فى هذه الخرافة يجد مرجعها فى الغالب إلى أن حركة القط تبلغ درجة كبيرة من المرونة، بحيث يستطيع التكيف سريعًا مع الصدمات...

٤- الدور السلبى لوسائل الإعلام:

حيث أن من العوامل المسببة للخرافات الدور السلبى لوسائل الإعلام المختلفة ولأن التليفزيون ذا تأثير قوى وفعال، ويخاطب كل الفئات والمستويات والعقول سواء كانت متعلمة أو أمية أو ذات مستوى اقتصادى مرتفع أن منخفض، أما وسائل الإعلام الأخرى (الصحف والمجلات) فهى تتجه وتخاطب جماهير متخصصة.

ويؤكد العلماء هنا دور الإذاعة المرئية على وجه الخصوص نظرًا لأن

الإذاعة المرئية تعتبر وسيلة من الوسائل التعليمية غير المباشرة ولها نتائجها الفعالة نظرًا لقدرتها على تقديم المضمون بحيوية وواقعية مما يزيد من تأثيرها على السلوك والعلاقات الاجتماعية والثقافية.

فالإذاعة المرئية لها تأثيرًا سلبيًّا على الفرد بصفة عامة وعلى النشء بصفة خاصة، فكثير من المسلسلات والأفلام والبرامج التى تعرض من خلالها تحتوى على العنف والجريمة والأنماط السلوكية الخاطئة والعادات والمعتقدات الخرافية وتدعم تلك الأفكار والمعتقدات وهى كافية لخلق السلوك المنحرف، حيث أن التقليد والمحاكاة واستيعاب المادة الإعلامية المبثوثة إذاعيًّا لها تأثيرًا كبيرًا على الناس.

ونجد أيضًا أن وسائل الإعلام تتحدث عن تحضير الأرواح والسحر والدجل ومعرفة الطالع واستشارة الفلكيين وقراءة الفنجان والكف والأبراج فأجهزة الإعلام والثقافة تتعرض فقط للفكر الأسطورى ولا تحاول تصحيحه أو إحلال الفكر العلمى محله.

٥- تبرير السلوك والدفاع عن النفس:

حيث أن التأثيرات المؤدية للخرافات تعضد السلوك الذى تفضله، فإنها تؤيد السلوك الذى نرغب فى إصداره على أية حال، فبعض الناس يبررون اقتناعهم بزيارة الأولياء الصالحين بأنهم يبحثون عن الشفاء وطلب البركة بل يشعرون بالراحة والاطمئنان لما يفعلون. فالناس لا يعدمون حيلة فى تبرير ما يرغبون فى فعله، وتبرر الخرافة

أيضًا انعدام الفعل أو السلوك إذا كان ذلك مرغوبًا، فمثلًا عدم إخاطة الملابس فوق صاحبها يبررونها أنهم يرغبون فى الحياة أكثر. والاعتقاد السائد عند بعض الناس بإمكان الاطلاع على المستقبل من خلال قراءة الكف والفنجان.

كما نجد الكثير من الناس يهتمون بقراءة الأبراج والكف والفنجان ويقتنعون بما ينتج عنها من خير أو شر، كذلك تأكيده من قبل المجلات والجرائد أن تكون الأبراج أحد المواد التى تعرض فيها ولذلك فهم يؤمنون بدور الحظ فى حياتهم ويستطلعون ذلك عن طريق الأبراج ولكن هذه الخرافة ليس لها أساس منطقى وهى أمور تتعلق بعلم الغيب ﴿وما يعلم الغيب إلا الله﴾ وكما قال الرسول الكريم ﷺ (كذب المنجمون ولو صدقوا).

مجالات الخرافة

إن التفكير الخرافى يأخذ طابعًا محددًا حسب الموقف الذى صدر عنه أو الظاهرة التى يفسرها وهو بذلك يتوقف عند طبيعة حياة الإنسان ومواقفها وأحوالها.

أ. الخرافات المرتبطة بمجال (الحياة الاجتماعية):

هناك بعض الخرافات التى تتعلق بالحياة الاجتماعية والتى تؤثر على علاقاتنا مع الآخرين ونتعامل مع هذه الخرافات على أنها صحيحه ومؤكده وعلى أنها قدرية ومنزلة وأصبحت وكأنها واقع يستخدم أحيانًا فى مساندة بعض الأوضاع والنظم الاجتماعية المتبعة فى مجتمعنا لتنظيم العلاقة بين الأفراد فيما يخص بالعلاقات النوعية بين الذكر والأنثى وبقدر ما تكون هذه العلاقات جامدة بقدر ما تتجه للاستناد إلى الأفكار الخرافية غير المنطقية.

مثل:

١- إنجاب البنات يؤدى إلى قلة الرزق.

٢- ارتداء الخرزة الزرقاء للحماية من العين والحسد.

٣- كثرة الأبناء تجلب الرزق.

٤- ترك جزء من الطعام فى الصحن عند بداية السنة القمرية الجديدة (الفتاشة) لجلب الرزق.

٥- تعليق (الحويتة والخميسة والقرين) لحماية المولود من العين.

٦- لا توضع الأكواب متراكمة فى العزاء تجنبًا لتكرار الحزن.

٧- عدم زواج البنت سببه سحر.

٨- زقزقة العصفور فى فم الطفل يمكنه من الكلام مبكرًا.

٩- تعليق قرن الخروف أو الغزال على باب المنزل يحمى من الحسد والأذى.

١٠- تحريك وجبة الطعام بأداة معدن يجعل كلام المرء مؤلمًا وحادًا.

١١- المرأة هى المسئولة عن إنجاب الذكور أو الإناث.

١٢- خروج المولود قبل الأربعين يجلب السوء.

١٣- عدم غسل الملابس يوم الجمعة لتفادى حدوث أى سوء.

١٤- تعليق ما يسمى (الخميسة) فى المنزل أو فى السيارة للحفظ من العين.

١٥- عدم تنظيف المنزل وأحد أفرادة غائب خشية أن يحدث له مكروه.

١٦- كسر كوب من الزجاج لحفظ العريس من العين.

١٧- الذكور أوفر حظًا من الإناث من حيث سعة الرزق.

١٨- رمى الغربال عقب دخول العريس للفت أنظار الناس والحماية من العين.

١٩- عند وقف الحجاج على جبل عرفة، أهل الحجاج لا يكنسون البيت لضمان سلامة الحاج من أى مكروه.

ب. الخرافات المرتبطة بمجال (الغيبيات):

فى الحقيقة أن كل إنسان يسلم بأن كل شىء فى هذا العالم يخضع لإرادة الله سبحانة وتعالى ولكنه مع ذلك يعتقد البعض أن كل شر أو خير يمكن أن يصيب الإنسان يرجع إلى العلاقة بين الإنسان والجن والعفاريت والأسياد والأرواح الشريرة أو أى قوة خفية أخرى دون التفكير الإيجابى والواقعى بصحة هذه الأشياء أو عدمها مهما بدت فى تفسير الظواهر الطبيعية وفى حل مشكلات الحياة اليومية... مثل:

١- حك الرجل يعنى التنبؤ بالخروج لمكان ما.

٢- سقوط المطر بعد موت شخص ما منبأ على موت شخص آخر.

٣- ظهور روح أو (غول) القتيل عقب سيلان دمه فى مكان موته.

٤- الإطلاع على المستقبل من خلال قراءة الكف والفنجان.

٥- الإعتقاد بوجود الغول والأشباح.

٦- حك راحة اليد اليمنى دليل على السلام على شخص ما غريب.

٧- قص الشعر ينبأ عن سوء سيحدث.
٨- فتح الأبواب مبكرًا يجلب الرزق الكثير.
٩- وضع الغربال فوق الرأس يقطع المطر.
١٠- حك راحة اليد اليسرى دليل على الحصول على رزق أو مال أو هدية.
١١- الكرة الأرضية محمولة على قرن ثور.
١٢- عند الذهاب للعزاء لا ينتقلون منه إلى بيت آخر خوفًا من أن ينتقل الحال (الموت) إلى البيت الآخر.

ج. الخرافات المرتبطة بمجال (الصحة والمرض):

إن أغلب الخرافات المتعلقة بالصحة والمرض وطريقة العلاج أيضًا، يرجع تاريخها إلى الأفكار التى راودت عقل الإنسان القديم الذى عاش قبلنا آلاف السنين، ولقد اعتقد أن ما يصيب الإنسان من أضرار وأمراض ليس إلا نتيجة عين شريرة أو روح خبيثة، أو من الجن أو انتقام من آلهة بسبب ذنوب وأعمال ظالمة، أو عدم توافق أفلاك البروج واختلال مطالع النجوم، أو أى قوى خفية أخرى كانت لها فى خياله مفاهيم كثيرة.

كما يرجع اعتقاد الإنسان الخاطئ فيما يخص حاله من حيث الصحة والمرض إلى عدم معرفته بطبيعة الأمراض وكيفية علاجها العلاج العلمى المناسب... مثل:

١- لبس مريض الحصبة ملابس حمراء يؤدى للشفاء.

٢- وضع الأم لقدميها فى ماء بارد عند ختان ابنها لتسهيل العملية عليه.

٣- الكى بالنار يطرد الجن من جسم الإنسان.

٤- لبس سلسلة من المعدن يشفى من مرض الروماتزم.

٥- الزار (الحضرة) يشفى الإنسان من المرض.

٦- الزار يفيد فى علاج العقم عند السيدات.

٧- زيارة الأولياء الصالحين لطلب الشفاء من المرض.

٨- المرور سبع مرات على البخور يهون المرض.

٩- ارتداء قلائد الصدف والمحار للحماية من تساقط الشعر.

١٠- تخطى شخص نائم يوقف نمو طوله.

د. الخرافات المرتبطة بمجال (التفاؤل والتشاؤم):

تصنف بعض الخرافات فى مجال التفاؤل والتشاؤم حيث أن العقلية الخرافية غالبًا ما تعتاد رؤية بعض الأشياء التى تعطيه صبغة تشاؤمية كربطها بالسواد مثلاً بحيث يصبح أى شىء حالك السواد مدعاة للتشاؤم كما يرجع التشاؤم أحيانًا من شىء معين لربطه بخبرة انفعالية بيئية كالتشاؤم من يوم معين حدث فيه حادثة غير سارة أو رقم معين لتاريخ حادثة مؤلمة أو غير سارة.

كما يلاحظ أن الأفراد ينتقون بعض الأشياء التى يجعلونها رمزًا للتفاؤل وربطها بخبرات مفرحة ومرغوبة كالاستعانة بحجر كريم أو معدن ثمين والاعتقاد بمدى قدرته على إحداث خبرات سارة فى حياة الفرد أو دفع الضرر عنه... مثل:

١- التفاؤل بسكب القهوة.

٢- رؤية البوم تبعث على التشاؤم.

٣- سماع زغرودة أثناء التفكير فى مشكلة ما بشرى خير بشأن هذه المشكلة.

٤- التشاؤم من رقم أو يوم أو شىء معين.

٥- قلب الحذاء مدعاة لجلب المشاكل.

٦- مسك العروس لطفل أو طفلة يوم زفافها للتفاؤل بالإنجاب.

٧- الاحتفاظ بخصلة من الشعر للتفاؤل بصحة الشعر نفسه.

٨- لا تخاط الملابس فوق صاحبها لدلالتها على الموت والكفن.

٩- سكب الحليب فأل شؤم.

١٠- سكب الماء خلف سيارة العروس للتفاؤل بحسن الحياة.

١١- رؤية القط الأسود مبعث شؤم.

١٢- فى العيد الكبير يبتعد الناس عن الطهى بلحم الطيور... كى لا يفقد أو يموت أحد أفراد العائلة.

١٣- عدم إطفاء شموع يوم الحناء للعروس للتفاؤل بحياة دائمة النور.

١٤- الجلوس على عتبة البيت فال شؤم ييتم الجالس من أمه.

هـ. الخرافات المرتبطة بمجال (الخطبة والزواج):

هناك الكثير من الخرافات التى نجدها فى فترة الخطوبة وفى الحياة الزوجية، حيث نجد بعض النساء فى تعاملهن مع أزواجهن وفى تنشئة أطفالهن تلجأ إلى بعض الخرافات والاعتقادات الخاطئة وذلك نتيجة جهلها بالأساليب العلمية والمنطقية الصحيحة بما يخص الخطبة والحياة الزوجية لتلافى المشاكل ودرء الخطر المتوقع بالطرق المنطقية... مثل:

١- المهر القليل الذى يدفع للفتاة عند الزواج يقلل من تقدير الزوج لها.

٢- التفاؤل بسقوط المطر يوم حناء العروس.

٣- رمى عجينة من الحناء على الحائط يوم الحنة لثبات العروس فى بيتها.

٤- لبس حذاء العروس لتعجيل الزواج بعدها.

٥- رش الملح خلف العروس ليلة زفافها خوفًا من العين والحسد.

٦- عدم شرب الضيف لمحتوى الكأس كله يعطل زواج بنات المضيف.

٧- وضع بعض الأعشاب الطبية فى ملابس العروس للحماية من السوء.

٨- عدم ترك حناء العروس إلى اليوم التالى لأن تركها فال شؤم.
٩- إعطاء بذرة التمر للفتيات فى العزاء لتعجيل زواجهن.
١٠- حرق حيوان الحرباء وإعطائه للعروس للحماية من السحر.
١١- وضع حناء العروس فوق رؤوس الفتيات لتعجيل زواجهن.
١٢- الشراب من كأس شربت منه العروس لتعجيل الزواج بعدها.
١٣- إدخال حيوان غريب (كحمار) عند تزويج أخوين فى مرة واحدة.

و. الخرافات المرتبطة بمجال (الحمل والولادة):

حيث يفتقر العديد من الناس للأساليب الصحية لمواجهة معالجة مشكلة أو أمر ما يهمهم فى مجال الحمل والولادة ويكون أكثر استعدادًا لقبول الخرافات التى تساعدهم فى مواجهة المشكلة وحلها والذى يرجع إلى عدم الاطلاع على مثل هذه الأمور التى هى جزء مهم جدًا من حياة الإنسان... مثل:

١- البصق فى فم عصفور للذهاب بالوحم.
٢- إطلاق حمامة بيضاء فى وجه الحامل للتخلص من الوحم.
٣- تربية المرأة العاقر لسلحفاء لترزق بالأطفال.
٤- وضع الملح فوق رأس المرأة الحامل للتنبؤ بنوع جنس الجنين.

الخرافات المرتبطة بمجالات (العمل)

ـ تمتد الخرافات والسحر لتشمل مجالات العمل كما تشمل مجالات الحب والزواج والمرض والعلاج والإنجاب. وتظهر الخرافات فى مجالات العمل التى تحتاج إلى قوى تفوق قوى المشتغلين بها ومن أكثر المهن التى يعتمد أصحابها على الحظ الأعمال البحرية أى أعمال رجال البحر فالناس ينظرون للبحر نظرة رهبة وخوف ويعزون إليه كثيرًا من مظاهر ما فوق الطبيعة فى عصر الملاحة الشراعية وكان هذا مبررًا حيث كانت حياة رجل البحر ومماته تحت رحمة الصدفة البحتة كما تظهر فى حركة الرياح والعواصف ومدى تحمل المركبة الخشبية.

ـ البحارة يتخوفون من سوء الحظ إذا قابلوا أشخاصًا معينين قبل الإبحار.

وإذا دخل البحار فى سفينة بقدمه اليسرى فإن ذلك يجلب سوء الحظ.

وكذلك الممثلون يتفاؤلون من بعض الأشياء التى تساعد على نجاح ما يقدمونه من عروض، وأبطال الرياضة بالمثل وكذلك رجال السياسة، حتى اللصوص يحملون معهم بعض الأشياء للنجاح فى المهام الصعبة.

الخرافة والكوارث:

تظهر الخرافة أكثر ما تظهر فى أوقات الخوف وخاصة الخوف

الجماعى Mass Fear وفى أوقات الكوارث Calamity الطبيعية أو الصناعية التى تفوق تحكم الإنسان وبالمثل تظهر الحاجة إلى الدين فى تلك الأوقات. وحتى أكثر الناس معقولية يلجأ إلى الخرافة فى مواجهة مثل هذه الظروف.

فالتنبؤ بالفيضان عن طريق رؤية قمر كامل مرتين فى الشهر Full Moon كما يتنبأ بعض الأمريكيين بالفيضان من بعض الحركات التى تعملها القطط، وبالمثل تستخدم بعض الخرافات للتنبؤ بالمجاعات Famine أو أوقات القحط والرياح والعواصف.

وتتخذ حركات الحيوانات دليلًا على حدوث الزلازل Earthquakes فى الولايات المتحدة الأمريكية فالحركة الدائبة للماشية تعتبر إنذارًا لحدوث الزلزال.

وفى مصر نباح الكلاب ليلًا يتخذ دليلًا على موت أحد الجيران.. خاصة فى القرى والريف.

وفى الحروب يسود الاعتقاد المقدس بأن النصر سيكون بجانب أصحاب (الحق الشرعى) فى الصراع. وفى التاريخ يذكر شهود العيان أنهم شاهدوا بأنفسهم الملائكة Angles وهى تحارب فى صفوف أصحاب الحق ـ وفى أوقات الحرب حيث ينتشر القلق والخداع تكتسب الخرافات قوة جديدة، فى عقول الناس وعندما دخلت أمريكا الحرب العالمية الثانية، وجدت أن الخرافات قد انتشرت بصورة

مزعجة لدرجة أنها اعتبرت الخرافات نوعًا من الخيانة الوطنية وحرمتها. ولكن القوات المسلحة الأمريكية نفسها هى التى كانت تنشر الخرافات فكانت تشيع أن الجندى لن يقتل فى الحرب إلا إذا سقط رقمه، وعلى ذلك فلا شىء يخاف منه فى المعارك العادية، وفى هذا تدعيم لفكرة القضاء والقدر Ratalism والجندى لن يصاب إلا إذا كانت رصاصة أو قنبلة من الأعداء تحمل اسم هذا الجندى، وكان ينتشر بين القوات الجوية أن إعداد سرير الطيار وترتيبة قبل إقلاعة رمز لسوء الحظ، وإنما تركه دليل على أن صاحبه سوف يعود سالمًا وتمثل الطيور كالغراب والبومة كثيرًا من أسباب التشاؤم والفأل، كما أن فقدان العلم من الأمور التى يتشاءم منها الجنود.

وفى مصر كثيرًا ما يضع سائقى سيارات الأجرة على سياراتهم بعض الصور أو التمائم أو يكتبون بعض العبارات التى تستهدف الحماية من الحوادث (مع السلامة) (محروسة من العين) (صلى على النبى) (الله معك) (يا بركة دعاء الوالدين) (طريق السلامة) (على بركة الله) (عين الحسود فيها عود) (الحلوة دى من كرموز).

إن الإنسان دائمًا يعتقد أن سوء الحظ أو الروح الشريرة أو القدر يخفى له الشر ودائمًا يبحث عن وسائل لإبعاد تلك الكوارث.

صور من المعتقدات الشعبية
وتأثيرها على سلوك الناس

المعتقدات الشعبية إرث تناقله الأبناء عن الآباء والأجداد، فلازمهم مسيرة حياتهم، وأصبحت المعتقدات هاجسًا يشغل بال الناس فيشعرهم بالتفاؤل والفرح حينًا والخوف والتشاؤم حينًا آخر.

والحيوانات فى سلوكها الفطرى اليومى، وتصرفاتها الطبيعية قد تدفع الناس تحت تأثير حالاتهم النفسية والاجتماعية إلى تأويل تلك التصرفات على أنها أحداث ستقع استنادًا إلى خلفية فكرية طبعتها السنون فى الذاكرة، وتناقلتها الأفكار التى لا تزال تتعلق ببعض تلك المعتقدات على الرغم من التقدم العلمى والانفتاح على العالم عبر وسائل الاتصال الحديث، وإن تغيرت بعض تلك المعتقدات نتيجة تلك التغيرات فى المجتمع المعاصر.

وهناك أشياء أخرى كثيرة يعتقد الناس بأن لها دورًا هامًا فى حياتهم كالطالع، والأبراج، والشعوذة، إلى آخر ما هنالك من المعتقدات.

هكذا يعتقد الناس: إذا بدأنا فى مراقبة تصرفات الحيوانات يتضح لنا أن لكل تصرف ما يقابله لدى الإنسان من تأويل يعتمد على خيال خصب، يبرر ردة فعل الناس تجاه تصرف ما سواء أكان تفاؤلًا أم تشاؤمًا.

١- الأرنب:

يعتقد الناس بأن ذبح الأرنب مكروه، كما يكرهون أكله على الرغم من أن بعض الناس الآخرين يصطادونه ويأكلونه، كما أن البعض يعتقد أن تربية الأرانب فى البيوت تجر المصائب على أصحابها والناس يرددون (الأرنب فقر).

٢- البوم:

البوم فى اعتقاد الناس لم يكن طائرًا من قبل، بل كان امرأة فقدت ولدها، فراحت تبكى على قبرة فترة طويلة من الزمن، وتنام عند أحجار ذلك القبر المتداعى، ومع مرور الزمن انقلبت إلى طائر لا يخرج إلا فى الليل، ولا يسكن سوى الأماكن المهجورة ومن ثم يتشاءم الناس من البوم سواء شاهدوه أو سمعوا صوته.

فإذا سمع صوت البوم وهو ينعب فوق منزل أو بيت، بسمل أهلها (ذكروا اسم الله) وحاولوا طرده، ودعوا الله سبحانه أن يحفظهم من شروره... إن رؤية البوم فى الأحلام دليل على أن لصًا سيدخل الدار ويسرقها، وإذا كانت رؤية البوم فى الحلم ينعب فإن ذلك يعنى الإيذان بشر كبير.

٣- الحمار:

من المعتقدات المتداولة عند أهل الريف أن الشيطان يتحكم

بالحمار، وحين يأمره بالوقوف يقف، وعندها لن تنفع راكب الحمار جهوده، أو ضربه فى حمله على المسير إلا إذا اشتد الضرب، عندها يأمره الشيطان بالسير!!.

رؤية المرأة للحمار فى الحلم ميتًا، تعنى أن هذه المرأة ستفارق زوجها، من رأى نفسه فى الحلم يأكل لحم حمار فسيصيب مالًا، ومن رأى أن حماره تحول إلى بغل فإن معيشته ستكون مع شخص ذى شأن كبير. رؤية الحمير تعنى مصاحبة الجهال.

٤- الحيَة:

كانت الحية ولا تزال مصدر خوف، ومصدر إلهام للخيال الشعبى وللمعتقدات الشعبية، فالحية ـ فى معتقدات العوام ـ أخرجت آدم وحواء من الجنة، والحية حرمت جلجامش من ماء الخلود، والحية حارس لأسرار الكنوز، والحية بسمّها تذيق الموت، ومنه يستخرج ترياق مضاد للسم ودواء لكثير من العلل؛ لذلك يعتقد بعض الناس بأنها تنزع جلدها كل يوم فيقول المثل الشعبى (مثل ثوب الحية).

ويعتقد الناس بأن الكنوز غير المكتشفة (مرصودة) تحرسها أفعى تلدغ كل من يحاول الاقتراب منها حتى تسلمها إلى صاحبها، وهناك اعتقاد يقول بأن سفينة سيدنا نوح حدث فيها ثقب وأن الأفعى نامت فى هذا الثقب وسدته حتى انتهى الطوفان ورست السفينة. ويتفاءل المسافر بمرور الحية فى طريقه.

الحية لا تؤذى من لا يؤذيها، ولذلك اعتاد أهل البيوت التى تسكنها أفاع على ألّا يؤذوها لاعتقادهم أن حية البيت لا تؤذى ساكنيه ويقول المثل الشعبى (إذا قرب العقرب لا تقرب، وقرب الحية إفرش ونام).. وإذا لدغت الحية أحدًا فهذا معناه فى المعتقد الشعبى أن الحية مأمورة بذلك (أى أن الحية مرسولة).

وتعتقد النساء أن الحية إذا وقفت أمام المرأة الحامل ولم تتحرك فهذا دليل على أن المرأة حامل بذكر، وإذا انسابت أمامها فهذا دليل على أن الحمل أنثى، والحية فى الأحلام يعتقد الناس بأن رؤيتها فى الحلم خير، فإذا كانت الحية ميتة فقد كفاه الله شر عدوه... ومن رأى نفسه فى الحلم بأنه يمتلك حيات سوء فهذا يعنى أنه ساد على جماعته، والحية فى الحلم إذا كانت صغيرة فهى حياة جديدة، ومن حلم بأن حية لدغته فهذا يعنى بأنه سينجو من جرح بليغ.

٥- العقرب:

يقول المعتقد الشعبى من اضطر إلى الكذب والتدليس على الناس فسيكون عرضة للَسْع العقارب عند موته عقابًا له على أسلوبه بين الناس..

العقرب فى الأحلام:

والعقرب الميت فى الحلم موت عدو.. من رأى نفسه يأكل عقربًا

فى الحلم هذا يعنى أنه يأكل مالًا حرامًا.. فرؤية عقربين يتصارعان تعنى خلافًا مع قريب قد يصل إلى القضاء.

٦- الخيل:

يضع كثير من الناس على أبواب بيوتهم أو عملهم حدوة حصان لمنع الحسد والشر.

تقر أغلب المعتقدات الشعبية أن وجود الخيل فى البيت دلالة عز وجاه وقوة. ويعتقد بعض الناس بأن الخيل هبطت من السماء، ولذا فالأصايل منها (أى الحصان الأصيل) تسير وهى مرفوعة الرأس نحو الأعلى.

إذا صهلت الخيل باستمرار، ودارت حول نفسها، ووقفت على قوائمها فهذا يعنى فى المعتقد الشعبى وجود خطر داهم يجب التوقى منه.

الخيل فى الأحلام:

راكب الحصان فى الحلم سينال مجدًا، إذا كان الحصان مسرجًا فهذا يعنى أن الفارس سيتزوج.

إذا ركب المرء فى الحلم فرسًا من دون لجام فهذا يعنى أنه لا خير فى هذا الشخص.

٧- الجـن:

لا يـستطيع كثـير منـا أن ينكـروا أنهـم جرعـوا جرعـة هائلـة مـن الخرافات حول الجنِّ والعفاريت وهم صغار وأصـبح الجـنُّ فى مخيلـة الكثيرين عالمًا مليئًا بالخوف والرهبة، والمخلوقات الفظيعة والـشنيعة، وأصبحت الأساطير الشعبية هى المـصدر الفعـال فى تكـوين وتغذيـة هذه الصورة النمطية عن الجن.

وربما كان لانتشار تلك الأسـاطير وتـصديقها أسـباب وجيهـة فى المجتمعات غير المسلمة نظرًا لافتقادهم لمـصدر موثـوق يخـبرهم عـن هذا العالم المجهول والغريب، لكن ما هو سبب انتشار تلك الأسـاطير وما ترسمه من معتقدات خاطئة، وما يتبع ذلك من ممارسات خطـيرة فى مجتمعاتنا المسلمة.. وسوف نتحدث عـن هـذا الجانـب بـشىء مـن التفصيل فيما بعد.

التدين الشعبى.. عادة أم عبادة؟

ربما يكون مصطلح "التدين الشعبى" غريبًا بعض الشىء، لكنه يعكس واقعًا لا يمكن تجاهله فى عدد من البلدان العربية والإسلامية. وإذا كان للتدين المغشوش صور ونماذج متعددة، فإن "التدين الشعبى" بشكلة الشائع وما يحمله من مخالفات شرعية، يعتبر أحد النماذج الصارخة لـ "التدين المغشوش".

ورغم اختلاف وجهات النظر حول تعريف "التدين الشعبى"، فإنه من الممكن النظر إليه باعتباره كل الممارسات الدينية التى ليس لها أصل فى الإسلام، والتى يعتقد فيها بعض الناس، ويمارسونها ـ لجهلهم بحقيقة الإسلام ـ كجزء أساسى من عباداتهم اليومية، اعتقادًا منهم أنها صحيحة.

واشتهرت مصر بحب "آل البيت"، والأولياء الصالحين، غير أن البعض يعتقد أن السيدة زينب رضى الله عنها ـ أخت الإمامين الحسن والحسين ـ تنتقم للمظلومين؛ ولذا تراهم يتسابقون على "تنظيف الضريح"، أو "كنس ما يحيط به من مخلفات"، أو "التصدق بالعيش والفول" على الفقراء.

خرافات لا أصل لها:

وحتى تكتمل الصورة، ولأن الأمر يمس جزءًا عزيزًا من عقيدتنا، وديننا الإسلامى الحنيف، توجه البعض بالسؤال إلى بعض من مفكرينا وعلمائنا، عن سبب عدم اندثار بعض هذه الطقوس المصرية رغم ما يشوبها من التحريم؛ على الرغم من مرور عدة قرون عليها، وارتفاع نسبة الوعى الدينى لدى الشعوب، وانتشار الثقافة الإسلامية الصحيحة.

فأوضح المفكر الإسلامى الدكتور عبد الصبور شاهين أن هذه الطقوس هى من البدع؛ وأصلها متوارث عن شعوب قديمة نقلتها المواكب الرحالة والأجيال المتعاقبة من مكان إلى آخر، ومن حقبة زمنية لأخرى، وأعطتها صبغة الدين.

ويقول د. عبد الصبور: "يقوم المصريون بزيارة الأضرحة والتبرك بأولياء الله الصالحين أملًا فى أن يكون ذلك خيرًا ينالون به بركة هذا الشيخ أو ذلك الولى.

وهذه طبائع موجودة لدى عدة شعوب، ومنتشرة بين جميع الأوساط العلمية والاجتماعية؛ لأن الخرافات الشعبية لها سطوة الحقائق العلمية. وهذا هو سبب رسوخها فى المجتمعات التى تنشأ فيها، أما الداعية الإسلامى الدكتور محمد داود، الأستاذ بجامعة قناة السويس، فيقول: يعد الشعب المصرى شعبًا متدينًا بطبيعته؛ لذلك يتحول الدين لدينا إلى عادة.

لكن "خلال فترات الضعف والجهل التى يمر بها المجتمع الإسلامى تفقد هذه العادات روحها الدينية". وتتحول لمجرد عادة؛ مثل: "الختمة"؛ وأصلها أن الله يستجيب الدعاء عند قراءة القرآن وختمه. فبدأ الناس فى صنع الطعام ودعوة الناس إليه ابتهاجًا بهذا الأمر. ومع مرور الوقت انسحب الجزء الدينى وظلت العادة؛ فأصبحت الختمة الآن هى أكل فقط دون ختم لكتاب الله عز وجل. ويعود السر فى ذلك إلى استحكام العادة فى نفوس الناس.

وتأخذ العادة لدى الشعوب اتجاها أكثر تأثيرًا من الدين.. ومن ثم فإن مقاومة العادة وتغييرها ليس بالشىء السهل بل يحتاج إلى جهد كبير من الدعاة والعلماء حتى ينيروا الطريق أمام الناس.. فتغيير عادات نشأت منذ مئات السنين وتغلغلت وارتدت زى الطقوس الدينية المقدسة التى تقربنا إلى الله زلفى (مولد الحسين، مولد السيدة، مولد السيد البدوى،..، ..إلخ) يحتاج إلى جهد كبير ومشوار طويل.

دور الأم فى غرس وإزالة التفكير الخرافى والخرافات:

إن الطفل فى المجتمع العربى يرتبط ارتباطًا قويًّا بأمه وخاصة فى المراحل الأولى من طفولته، لذا تلعب الأم دورًا رئيسيًّا فى تكوين شخصية الطفل. وبما أن المرأة فى المجتمع العربى تعتبر من الشرائح الاجتماعية الأكثر تعرضًا للاستبداد الاجتماعى، بحكم تبعيتها للرجل والنظرة الدونية لها، فهى أكثر ميلًا للخرافة، التى ترى فيها وسيلة

تحاول بها التخفيف من وطأة المستقبل الذى يتهددها ويثير مخاوفها. فهى تشعر دائمًا أنها مهددة وتحت رحمة الرجل وأن عليها أن تحافظ على ارتباط زوجها بها بكل الوسائل: لأن الزوج هو الذى يحميها ويعيلها ويمنحها قيمتها الاجتماعية.

ونظرًا لجهل المرأة العربية والتهديد المستمر الذى يساورها فإنها تجد نفسها مضطرة للجوء لأساليب الشعوذة والخرافة كى تؤكد ذاتها وتحتفظ بعلاقتها بزوجها. وعلى سبيل المثال فقد تبين من دراسة ميدانية أجريت بمصر حول (السحر والمجتمع) أن نسبة كبيرة من نساء عينة البحث يترددن على المشتغلين بالسحر والشعوذة. وتخلص الدراسة إلى أن المرأة المصرية، وبصفة خاصة غير المتعلمة، (لا تحس أمانًا فى زواجها ولا فى حياتها بصفة عامة، هذا يدفعها للذهاب إلى المشتغلين بالسحر).

والأم، فى المجتمع العربى، لا تكتفى بممارسة عادات وتقاليد تعتمد على الخرافة وإنما تغرس التفكير الخرافى ـ ودون وعى منها ـ فى ذهن طفلها. ويتجلى ذلك فى تخويفها للطفل من قوى غيبية لا يمكنه فهمها فهمًا منطقيًّا كالغول والجن والشيطان... وفى إجابتها على أسئلته بطريقة خرافية وغير معقولة، وفى عقابها له عقابًا جسديًّا ونفسيًّا عنيفًا كما لو كانت تحيل أمر عقابه والانتقام منه إلى قوة غيبية تستجيب لدعائها... إلخ. بالإضافة إلى ذلك فإنها لا تعوده ربط الأسباب

بالنتائج ربطًا ضروريًّا، ومواجهة المواقف التى تعترضه مواجهة صريحة مباشرة تعتمد على أساس التفكير المنطقى السببى.

مسئولية المدرسة فى غرس وإزالة التفكير الخرافى والخرافات:

إذا كنا نسلم بأن المدرسة اليوم لا تقف فى تحملها لمسئولياتها التربوية عند حدود تلقين مواد دراسية معينة، وإنما تهتم فى المقام الأول بتكوين الشخصيات الناشئة، فإن مسئولية محاربة الخرافات تصبح من صميم مسئولياتها واختصاصاتها.

والمدرسة بالمفهوم الحديث لا تقف عند المستوى الذى يكون فيه الفرد، أو حتى المستوى الذى ينشد الوصول إليه، بل إنها تنظر إلى ما هو أبعد من هذا، وتنظر إلى بعض نواحى النقص التى يكون الفرد على غير وعى بها سواء لأنها أثر من آثار التربية المنزلية فى مرحلة الطفولة الأولى أو لأنها ترتبط بأوضاع اجتماعية أو دولية لا يباح للتلميذ وحده أن يلم بأطرافها ومسئولية المدرسة حيال الخرافات ترتبط بمسئوليتها نحو تعديل وإعادة بناء ما تعرضت له شخصيات تلاميذها من عوامل الضعف أو الانحراف نتيجة التربية المنزلية، وما يتعرض له الحدث فى محيطة الاجتماعى من مؤثرات فكرية خاطئة أو خرافية ونحن نعلم أن كثيرين منا قد تعرضوا أثناء طفولتهم لعوامل التخويف بالأرواح والسحر وما إلى ذلك من أساليب كانت تنجح فى ردعنا وردنا عن ألوان النشاط أو التصرفات التى كانت تقابل بسخط الكبار عنا، بهذا

القدر كانت تترسب فى عاداتنا وأنماط تفكيرنا وتنغرس فى عقولنا صحتها وتنشأ معنا أسس التفكير الخرافى والأفكار الخرافية، هذا بطبيعة الحال بالإضافة على ما كنا نزود به ونلقن من معتقدات خرافية بطريقة مباشرة. وأغلب الظن أن كثيرين من الأطفال اليوم ما زالوا يتعرضون لما تعرضت له أجيال الأطفال قديمًا من أمثال هذه المؤثرات فى المنزل أو فى خارجه.

لهذا فإن احتمال تعرض الأجيال الناشئة لقبول الأفكار والمعتقدات الخرافية ما زال قائمًا؛ وبناء على هذا فإن مسئولية المدرسة فى هذا الصدد تعتبر مسئولية كبرى.

إن الخرافة مثلها مثل أى اتجاه عقلى سلوكى تتضمن جانبًا من الفهم أو الإدراك وتتضمن فوق ذلك جانبًا انفعاليًّا، وترتبط بحاجة (بيولوجية أو اجتماعية)، وتتطلب فى أغلب الأحيان إجراءًا سلوكيًّا محددًا. ومعنى هذا أن المعرفة الخرافية لا تعبر إلا عن جانب واحد من الخرافة، وقد دلت البحوث التربوية والبحوث السيكولوجية على أن المعارف والمعلومات لا تكفى وحدها لتوجيه السلوك الإنسانى، وأن الفرد قد يردد كلامًا معينًا يشير إلى قيمة خلقية أو أسلوب مفضل من أساليب السلوك، ومع ذلك فإنه يمارس شيئًا غير ما يقول، ومثل هذا القول ينطبق على الخرافة.

إذن فأنه لا بد من وسيلة تحقق التكامل الصحيح السليم بين

المدرسة والمجتمع الخارجى. أى لا بد من أن ينتقل أثر ما يتعلمه التلميذ داخل حدود المدرسة إلى حياته خارجها، فيوجهها التوجيه السلمى. ويجب بتعبير آخر أن تعمل المدرسة على إثراء خبرات التلاميذ داخلها وخارجها على السواء، ولا شك أن معرفة المعتقدات الشائعة سواء ما كان منها خرافيًّا أو غير خرافى هو من أنجح الوسائل لإثراء خبرات التلاميذ، وتوجيه نمو شخصياتهم، وتكوين المواطنين الصالحين.

ولكننا نتساءل هلى يؤدى التعليم حقًا إلى القضاء على التفكير الخرافى؟

من المعروف أن من بين أهداف التعليم تنمية التفكير الناقد والدقة والموضوعية، ولكن هناك دراسات تدل على أن الخرافة ما زالت جزءًا أساسيًّا فى المجتمعات العربية، بل وربما هناك نمو فى بعض هذه الخرافات؛ بل إننا نجد شخصيات سياسية مرموقة ينقل عنها لجوئها إلى المنجمين وقراءة الطالع وما شابه ذلك.

فى حين نجد بعض أساتذة الجامعة يدافعون بشدة عن كرامات ينسبونها إلى أشخاص معينين ـ ليسوا من الأولياء ولا من عرفت عنهم أية مكانة خاصة بين الصالحين ـ تتيح لهم أن يقوموا بخوارق كاستكشاف أمور تحدث فى بلد آخر دون أ ن يتحركوا من موضعهم.

إن تأثير التعليم يصبح أعظم عندما يوجه إلى المعتقدات غير المؤسسة على أساس علمى ويؤيد هذا الاقتراح كثير من علماء النفس ويحاول توضيحه وتعديله.

إن طريقة التدريس هى المهمة وليس حشد الحقائق فى ذهن التلميذ، إن تكوين الاتجاه العلمى أو تنمية عادة التفكير العلمى الموضوعى هى التى تؤثر فى شخصية المتعلم.

ويؤكد بعض العلماء أن المعتقدات غير السليمة تقل بالتقدم فى السن وبازدياد التعليم، ولكن هناك دراسات فشلت فى التحقق التجريبى من صحة هذه الملاحظة.

مما سبق نتبين أن التعليم التقليدى لا يقلل من التفكير الخرافى، وعلى هذا لا بد من تطوير مناهج التعليم وطريقة التدريس لتساعد على القضاء على مثل هذا النوع من التفكير فى عقلية أبنائها، وذلك من خلال تدريس أنماط التفكير فى مناهجنا، ومناقشة مظاهر التفكير الخرافى فى حياتنا، وتدعيم أساليب التفكير العلمى.

علاج التفكير الخرافى والخرافات:

إن التفكير الخرافى عند الفرد يعبر فى الواقع عن علاقات وظروف ثقافية معينة تسود المجتمع الذى يعيش فيه. ولا نستطيع إلا أن ننظر إلى محاربةالخرافات على أساس نظرة اجتماعية فقط، ذلك أن الفرد يكتسب اتجاهاته وأنماط تفكيره باحتكاكه بأفراد مجتمعه وينقل عنهم اتجاهاتهم الأساسية عن طريق عملية التطبيع الاجتماعى ولا يستطيع الخروج عن اتجاهاتهم العقلية حتى إذا أتيحت له فرص الخروج عنها اللهم إلا إذا انعزل عنهم وأصبح مستقلًا عنهم من الناحية الاجتماعية

والاقتصادية، وتبين الحياة أن الجماعة أقوى فى نهاية الأمر من الفرد، ولهذا فإن علاج مشكلة التفكير الخرافى والمعتقدات الخرافية يكاد يكون من المستحيل أن يأتى عن طريق التعليم أو التلقين الفردى، فهو مسئولية اجتماعية.

وعلى هذا الأساس يجب أن ننظر إلى مشكلة المعتقدات الخرافية والتفكير الخرافى فى إطار المجتمع وفى إطار العلاقات والخبرات الاجتماعية. ويلزم ذلك ما يلى:

١- يتطلب دراسة الحاجات الاجتماعية والعلاقات الإنسانية ومشكلات الفئات والأفراد فى مختلف قطاعات المجتمع.

٢- دراسة الأساليب التى تعود الأفراد فى مختلف هذه القطاعات أن يواجهوا بها مشكلاتهم.

٣- تسخير كل الأجهزة التربوية والتثقيفية فى المجتمع لتنوير الأفراد بالنسبة لهذه المشكلات.

٤- إبراز الأخطار التى تنجم عن اتباع الأساليب الخرافية فى معالجة مشكلات الحياة الواقعية.

وعملية محاربة الخرافات عملية شاملة، ينبغى أن تتناول كافة مرافق الحياة وأن يكون رائدها هو الكشف عن العوامل الغامضة والمعتقدات الزائفة التى انتقلت إلينا من التاريخ والتى تتعارض مع الحقائق

العلمية والمعروفة اليوم. إن محاربة الخرافات فى المجتمع عملية تستهدف التوعية، وتستهدف الكشف عن الأفكار القائمة على الخوف والتوجس أو التواكل والاتكالية واقتلاعها من جذورها.

كما أن القضاء على الخرافات والتغلب على التفكير الخرافى عملية تشبه العلاج النفسى للشخص المريض، فبينما العلاج فى حالة الفرد المريض يقوم أساسًا على إزالة العقد النفسية التى تكونت فى ماضى حياته نتيجة خبرات انفعالية مؤلمة غير واعية ـ تلك العقد التى تبدو آثارها فى أنماط سلوكه المنحرف ومخاوفه غير المنطقية ـ وإبرازها فى مستوى الوعى والشعور، فإن محاربة الخرافات فى المجتمع بالمثل تستهدف إزالة الرواسب الفكرية والانفعالية الزائفة التى تكونت فى مواقف تاريخية ماضية والتى تعمل على تعطيل النمو الفكرى أو العقلى للجماعة من لا شعور الجماعة إلى مستوى الوعى والاستنارة.

ومن طرق العلاج من هذه الخرافات والاعتقادات الخاطئة ما يلى:

١- لا بد من الوقاية المجتمعية بمعنى أن كافة وسائل الإعلام المختلفة مطالبة بتوجيه حملات للتوعية الثقافية والدينية بواسطة رجال العلم والدين وإيضاحهم لمدى خطورة الانجراف وراء هؤلاء المحتالين وأن لكل داء دواء وكذلك قيام الجهات الأمنية بمحاربة والقبض على من يقوموا بالدجل والشعوذة والخزعبلات والنصب على الناس. وأيضًا إقامة

العدل وإصلاح المجتمع وتنظيم العلاقات حتى يشعر كل فرد بأن له حقوقًا وعليه واجبات وأخيرا فأن اللجوء لمثل هؤلاء النصابين ما هو إلا عبء زائد وأموال تهدر بدون فائدة لأنها ما هى إلا عمليات نصب باسم السحر والاستيلاء على مصوغات وثروة النساء مقابل السحر وهناك حالات يتم ضرب السيدات فيها بشدة لإخراج الجان وصلت للموت فى مرات عديدة وبعضها يتم بيد أهل السيدة بحجة إراحتها من الجان.

٢- البحث عن الغيبيات: يلجأ الإنسان إلى الدجل والشعوذة والسحر والبحث عن الغيبيات، عندما يفتقر إلى العلم ويشعر بالعجز والقهر ويأس من الحلول التى يقدمها المختصون، ويتجاهل حقيقة الأخذ بالأسباب والوصول إلى الأهداف ويسقط فى دوامة محترفى اصطياد أصحاب المشاكل وينصح العلماء النساء باستشارة علماء متخصصين فى مشكلاتهن وطلب المساعدة من رجال الدين ولا تلجأن إلى هؤلاء الأفاقين المحتالين لحل أزماتهن لأنها سوف تتفاقم وتكون عواقبها سيئة للغاية فإذا كانت حالتهن تحتاج إلى علاج دوائى فليذهبن إلى الأطباء حتى لا تتدهور حالتهن الصحية. وأيضًا إذا كانت الغيرة على أزواجهن هى السبب فى الاستعانة بالمشعوذين فعليهن أن يهتممن بمظهرهن ويبحثن على ما

يسعد شريك حياتهن. وأيضًا المداومة على الصلاة وقراءة القرآن الكريم والتوبة والاستغفار.

٣- لا بد من تعظيم دور الأسرة فى حياتنا والعودة إلى الزواج الذى يقوم على دعائم سليمة حتى لا يؤدى إلى الفشل السريع وأيضًا الاهتمام بالبحث العلمى والتقدم الطبى علاوة على تحسين الظروف الاقتصادية حتى تؤدى إلى الإقلال من اللجوء إلى هذه الطرق الخطيرة المدمرة على المدى البعيد.

ومن طرق العلاج من الخرافات أيضًا ما يلى:

١- تقوية الإيمان بالله والتقرب بالطاعات.

٢- التعوذ بالله من الشياطين.

٣- عدم التقليد الأعمى.

٤- تعلم العلوم المفيدة ونشر التعليم والقضاء على الجهل بكل أشكاله.

٥- عدم التأثر بكل ما يعرض فى وسائل الإعلام وتنقية الإعلام من الخرافات.

٦- الإيمان بوحدانية الله.

٧- تقوية الشخصية والثقة بالنفس وعدم الاستماع لكل ما يقال.. وخلق حالة حوار فى المجتمع.

٨- الإيمان بالقدر خيره وشره.

الإسلام يرفض الخرافات والأوهام:

إن العقل يرفض الخرافة ويحترم العلم والإيمان مما يجعلنا نتوكل على الله ونحسن الظن به ويمنحنا السكينة والطمأنينة وبهذا يقوى من مناعة الجسم ضد الأمراض ويعجل بالشفاء.

قضية العلاج بالقرآن:

من المعروف بأننا لا نعرف منه سوى قضية الرقيا بمعنى أن يلجأ الإنسان إلى الله فى ضراعة وخشوع وطاعة طالبًا منه أن يزيل ما نزل به وهى نوع من الدعاء. أما أن يكون هناك تخصصات يقوم بها بعض الناس ويتخذون لأنفسهم عيادات فهذه خطيئة فى حق الدين.

فالقرآن الكريم نزل لقيادة الحياة لا لتدمير العقل البشرى، جاء ليعيش الناس بالقسط لا أن يظلم بعضهم بعضًا وأن يعيش الإنسان بكرامة.

وقوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ لا يعنى فقط شفاء الأبدان بل الأساس فيه يعنى شفاء العقائد والأخلاق والسلوك ويمنحنا مكارم الأخلاق، ولكن اتخاذ البعض القرآن وسيلة للكسب وشفاء المرضى كذبًا فهو افتراء عليه، فالمسلم يعالج نفسه بالطرق المشروعة ولكن التداوى بالمحرمات فهو ممنوع والتداوى عند المنجمين والسحرة والكهنة أيضًا ممنوع ومن الظاهر بأننا نحتاج إلى يقظة دينية كى لا نصبح ضحايا الدجل والخرافة.

وقد خلص الإسلام المسلم من كل هذه المعتقدات غير الصحيحة وجعل تعلقه بالله وحده هو النافع الضار، والتفكير الخرافى يمنع الإنسان من العمل والأخذ بالأسباب؛ ولذلك دعا الإسلام الإنسان إلى العمل والأخذ بالأسباب، فالنجاح له أسبابه، والنصر له أسبابه أيضًا وهكذا...

والقرآن الكريم يقدم نموذجًا للعقيدة القوية التى تعصم صاحبها من الزلل، وتحفظه، فلا تهون عزيمته أو تخور أمام الشدائد، فهذا نبى الله إبراهيم يتحدى المبطلين ومعبوداتهم فى عزيمته، بصراحة وقوة قائلا: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝٧٨ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ۝٨٠ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ ۝٨١ وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ [الشعراء: ٧٨ ـ ٨٢]. وهذا نبى الإسلام محمد ﷺ يرفض الدنيا جميعا حين عرضتها عليه قريش على لسان عمه أبى طالب قائلا: "والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينيى والقمر فى يسارى ما تركت هذا الأمر حتى أبلغه أو أهلك دونه".

كما يناجى ربه وهو عائد من ثقيف وقد ألم به من الأذى ما لا يحتمله بشر قائلا: "إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى"، ويثبت الله سبحانه المؤمنين بأن الغيب كله لا يعلمه إلا الله سبحانه بقوله: ﴿ٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ وَمَا تَزۡدَادُۖ وَكُلُّ شَيۡءٍ عِندَهُۥ بِمِقۡدَارٍ ۝٨ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾.

ويقول سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾.

وما أكثر ما جاء فى القرآن الكريم فى هذا الصدد مما ينير به للمسلم الطريق القويم ويهدى به إلى الصراط المستقيم: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ۝ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

وعن ابن عباس ﷺ قال: كنت خلف النبى ﷺ يوما فقال: "يا غلام إنى أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت، فأسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشىء لن ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك وأن اجتمعوا على أن يضروك بشىء لن يضروك إلا بشىء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف" [رواه الترمزى].

وقد حارب الإسلام كل ألوان التفكير الخرافى احترامًا لعقل الإنسان وتصحيحًا لعقيدته، فقد نهى الرسول ﷺ عن اتباع الكهنة والمنجمين وتصديقهم "من أتى عرافا أو كاهنا فصدَّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد" رواه الأربعة والحاكم. فلا يعلم الغيب إلا الله. وقال "من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودعه فلا ودع الله له" رواه أحمد. وقد قال له بعض الناس ـ وهم حدثاء عهد بكفر ـ وهو

ذاهب إلى غزوة من الغزوات اجعل لنا ذات أنواط ـ سدرة يعكفون عندها وينيطون بها أسلحتهم ـ كما لهم ذات أنواط، فقال: الله أكبر قلتم كما قالت يهود بنى إسرائيل ـ لموسى عليه السلام ـ ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾ [الأعراف: ١٣٨].

وقد خلص الإسلام المسلم من كل هذه المعتقدات غير الصحيحة وجعل تعلقه بالله وحده فهو النافع الضار. والتفكير الخرافى يمنع الإنسان من العمل والأخذ بالأسباب؛ ولذلك دعا الإسلام الإنسان إلى العمل والأخذ بالأسباب، فالنجاح له أسبابه، والنصر له أسبابه وهكذا...

وبالرغم من أن عقيدة المسلم هو أن الشافى هو الله، قال تعالى على لسان إبراهيم ـ عليه السلام ـ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠] إلا أن الرسول ﷺ دعا إلى الأخذ بأسباب الشفاء من التداوى، فقال: "تداووا عباد الله فإن الله جعل لكل داء دواء".

وإذا كان التفكير الخرافى يبث فى النفس الخوف والحزن فإن توكل المسلم على الله تحصين له ضد ذلك كله. قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾ [المجادلة: ١٠].

والقرآن الكريم ذكر الحسد والسحر، وليس هذا اعتقادًا خرافيًّا ولكن المسألة فيها تفصيل: فالرسول الكريم كان يعالج الحسد والسحر بالقرآن والدعاء، ولكن ليس كل ما يعتقده الناس فى الحسد

يقره الإسلام مثلًا مسك الخشب لمنع الحسد ورش الملح لمنع الحسد أو اتهام من له عين صفراء بشدة الحسد كل هذه مظاهر تتعلق بالحسد ـ وغيرها كثير ـ لا يعترف بها الإسلام.

فالحسد هو أن يتمنى الإنسان زوال النعمة عن أخيه، ولا يتأتى هذا إلا من إنسان مريض النفس يشعر بالنقص إزاء أخيه، فهو لا يستطيع أن يصل إليه أو أن يفعل مثله، وهنا يحقد عليه، ويتمنى زوال النعمة، وينظر إليه دائمًا بعين الغضب والحقد بل قد يتعدى الأمر من النظر إلى محاولة الفعل والإضرار بأخيه بأى طريقه، وليس هناك طريقة لعلاج الحسد فى قلب الحاسد إلا بالصبر والتوكل على الله.

اصبر على كيد الحسود فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله

ولذلك كان اللجوء إلى الله متمثلا فى الدعاء وقراءة القرآن وما ورد فى السنة الصحيحة طريقًا لحماية الإنسان من مثل هذا السلوك، أما الاعتماد على أى أمر آخر فالإسلام ينهى عنه.

السحر والشعوذة ـ Magic and Sorcery

يعتبر السحر والشعوذة من المعتقدات والممارسات المعقدة التى تهتم بها المجتمعات القبلية التى تتميز بالبساطة والحياة البدائية. ومن معتقدات هذه المجتمعات بأن الحوادث المؤسفة تقع لهؤلاء الأشخاص الذين تضطرب علاقاتهم الاجتماعية والأخلاقية مع الأشخاص الآخرين.

تعريف السحر:

أما السحر فهو عبارة عن طقوس وأساليب حركية يستعمل الساحر فيها أحيانًا بعض المواد بغية إنجاز أهداف تقع خارج نطاق قوة السيطرة الحسية للإنسان الاعتيادى والمشعوذ هو الشخص الذى يؤذى الآخرين بطريقة غير مباشرة وسبب إلحاقه الأذى بالآخرين يعود إلى تغلب صفة الكراهية والغيرة عنده.

والسحر هو طريقة وأسلوب تبذل فيه الجهود المتواصلة للسيطرة على البيئة والعلاقات الاجتماعية، وهو أيضًا واسطة يمكن من خلالها محاربة السحرة والمشعوذين وتهديم النجاحات والمنجزات التى أحرزوها من خلال مهنة السحر.

فالسحر نوع من الخرافات وهو يقوم على أساس التفكير الخرافى

والواقع أن السحر من أبزر أمثلة التفكير الخرافى القائم على أساس العلية الغيبية. وهو أن أى لون ونمط من التفكير واسع الانتشار بين كثير من فئات المجتمع. ومن الخطأ أن تظن أن الاعتقاد فى السحر والتفكير القائم عليه مقصور على العامة أوعلى البدائيين والهمج فحسب. لأن كثيرًا من المتعلمين فى الواقع يؤمنون بأفكار لا يمكن تبريرها إلا على أساس غيبى وهو لون من ألوان السحر.

وفى عرف الشرع السحر يختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى الخداع والتمويه.

تعريف آخر للسحر:

هو علم بأمر عادى مؤثر حقيقة، عند وقوعه، ضار غير نافع، لكن قد خفى سبب تأثيره وضرره، فلا تُدرك كيفية ذلك بالحواس، لكن الأثر حاصل بإن الله الكونى القدرى، وهو : [عبارة عن عُقد ورقى وكلام يتكلم به الساحر أو يكتبه، أو يعمل شيئًا يؤثر فى بدن المسحور أو قلبه أو عقله من غير مباشرة له، وله حقيقة، فمنه ما يقتل، وما يمرض، وما يأخذ الرجل عن امرأته فيمنعه وطأها، ومنه ما يفرق بين المرء وزوجه، وما يُبغض أحدهما إلى الآخر أو يحبب بين اثنين]، وقال ابن القيم رحمه الله: [هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة، وانفعال القوى الطبيعية عنها). فهو: عمل مشترك بين الساحر الذى استرضى شيطانًا، وتقرب إليه بفعل محرم ـ من الكبائر غالبًا ـ أو باقتراف شرك

ظاهر، وذلك الشيطان الذى غايته الصد عن سبيل الله، وإيقاع الساحر ومن تبعة بالكفر، والعياذ بالله، وداخل فيه من ناحيتين: الأولى: ما يكون فيه من استخدام الشياطين، بالاستعانة بهم والتقرب إليهم بما يحبونه مما هو شرك بالله العظيم. والثانية: ما فيه من دعوى علم الغيب المستقبلى، ودعوى مشاركة الله فى ذلك، وهذا كفر وضلال.

وهو العمل الذى يقوم به شخص معين تتوافر فيه شروط مخصوصة تحت ظروف واستعدادات غير مألوفة وبطرق سرية غامضة وذلك للتأثير على شخص أو جملة أشخاص رغم إرادتهم لتحقيق غرض معين له أو موصى به.

والسحر: هو من تأثيرات الأرواح الخبيثة وانفعالاتها على أرواح وأجساد المبتلين بها من البشر خدمة للشيطان الرجيم واتباعه العصاه من الجن ومن يتفق معهم من أشرار أو المخدوعين أو المغفلين من الإنس وهو السحرة من الذكور والإناث على القيام بفعل الشرك والكفر والمحرمات التى حرمها الله تعالى مقابل مساعدة الشيطان له فيما يطلب. فيقوم الساحر بأعمال تخريبية فى بيوت المسلمين وغيرهم من سائر البشر لينفذ رغبات الشيطان، ليتقدم من الأنس لأنهم أولاد آدم وحواء، فيريد الكفة فى يده المغلولة. فيبتلى الإنسان على حسب الطلب وعمل السحر. منه ما يمرض وما يفرق وما يحبب وما يخبل

وما يجن وما يعقد وما يغضب وما يفسق وما يفقر وما يوسوس وما يصرع.

وهناك ما يعرف باسم السحر بالمحاكاة والتقليد Imitative Magic وفيه يقوم الساحر بتقليد حركات السحب مثلًا بيديه تلك السحب التى تجلب المطر وذلك لامكان إنزال الأمطار. كذلك استخدام الكلمات والأسماء الدالة على أشياء خطيرة لها رهبتها وهولها للإيحاء فى الناس بإمكانية التأثير فيهم، كما يفعل السحرة والمشعوذون فى استدعاء الجان (شمهوريش) وهناك نوع آخر من السحر هو السحر بالتأثير Sympathetic Magic ومؤاده أن كل شىء له القدرة على أن يؤثر فى الأشياء الأخرى التى يحتك بها. ويعتقد كثير من أبناء المجتمعات البدائية أن الإنسان يخلع صفاته على ممتلكاته الخاصة ولذلك يدفنونها معه حتى لا تظل روحه تجول بينهم. ويحمل بعضهم أجزاء من الحيوانات والكائنات التى يعتمدون عليها فى تعضيدهم فى مواقف الشدة. ويدخل ضمن هذا جميع التعاويذ Fetishesor Charms والأحجبة والخرز والخلاخيل والودع والعظام وحدوة الحصان.

ومن قبيل السحر بالتأثير الاعتقاد بأن كل جزء من جسم حيوان معين يقوى الإنسان فى ذلك الجزء فأكل الكبد يقوى الكبد وأكل

الأرجل يقوى أرجل آكلها... فالخرافة تمثل عليه من نوع معين. وهى تحقق إشباعًا معينًا لبعض دوافع الفرد المؤمن بها، وحاجاته وتفسر له بعض الظواهر التى يرغب فى تفسيرها أو تنذره بخطر شر معين، ولكن فى الوقت نفسه تحجب نظره عن رؤية الأسباب الحقيقية وتمنعه من الانطلاق فى سلوكه معتمدًا على كفاءاته وقدراته والظروف الموضوعية الحقيقية الكامنة فى البيئة.

أقسام السحر وأنواعه:

ينقسم السحر إلى ثلاثة أقسام هى:

١- سحر يؤثر من تلقاء نفسه دون الاستعانة بواسطة الإنسان أو أية مادة حيوانية أو نباتية أو جمادية أو استعمال الحروف والأرقام والأجرام السماوية وهو يصدر من الشيطان نفسه أو أحد أعوانه الممتازين فيصيب ضحيته فجأة فى مالها أو صحتها أو نفسها وهو أقوى أنواع السحر.

٢- سحر يقوم به الساحر بمساعدة وإرشاد الأرواح الشريرة مع استخدام جزء أو أجزاء من إنسان أو حيوان (حى أو ميت) أو نبات أو جماد وهو أضعف تأثير من الأول لأنه يدل على ضعف القوة المسببة له وعجز الساحر عن إتيانه من نفسه دون الاستعانة بروح خبيثة... ومفعول هذا النوع من السحر لا

يدوم إلا إذا تكرر عمله كثيرًا ومن السهل علاجه أو إفساد عمله وبطلانه.

٣- سحر يستعين فيه الساحر بقوة الحروف الهجائية والأعداد والكواكب والأجرام السماوية وذبذبتها وهو أصعب أنواع السحر ولا يقدم عليه بتاتًا الآن أى ساحر لأنه يتطلب منه معرفة كبيرة صحيحة بكل ما يتصل بالكواكب واقترانها وصعودها وهبوطها وأمزجتها وطبائعها ومقارنة كل هذا بالحروف والأعداد التى يستعملها وقيمة كل منها وغير ذلك مما يحتاج إلى معادلات رياضية ومعرفة المجاميع والتوافيق وحسابات هندسية وفلكية يستحيل أن يلم بها أى ساحر (لأن أغلبهم قديمًا وكلهم حديثًا جهلاء) مع العلم بأن فرقًا من الزمن قدره خمس دقائق يترتب عليه خطأ الحساب كله ونتيجته... ولأن السحر بهذه الطريقة يستلزم غاية الحيطة والحذر للسر العظيم الموجود فى الحروف والأرقام التى أدت إلى عمل الاختراعات المفيدة والمغيرة... لأنه بدون الأرقام وسرها الكبير لا يمكن لعالم الطبيعة أو الكيمياء التوصل إلى أى اختراع كان.

هذه أنواع السحر الحقيقية ومنهم من يستعمل سحر خرافى كاذب

يلجأ فيه الساحر الفقير إلى التأثير الجاهل على نفس أو خيال ضحيته مستعينًا على ذلك بصورته الفوتوغرافية أو قطعة من ملابسه وهو ما ندعوه (بالأثر) كياقة قميص أو منديل أو شراب... إلخ وهذا لا يخرج عن التضليل والإيهام والادعاء.

صانع الألعاب الخرافية (الحاوى):

هذا ولا يمكننا أبدًا اعتبار الحاوى ساحرًا لأن ألعاب الحاوى تتوقف على خفة يديه ومهارته فى خدمة المتفرجين ولا تعود بأى ضرر على أى إنسان ولا يقصد بها إلا التسلية ويتخذها الحاوى موردًا لرزقه وكل معداته التى يستعملها ظاهرة للعيان بسيطة لا تعقيد فيها ولا غموض وليس هناك رموز أو طقوس أو ملابس خاصة ولا يعتمد فى ألعابه على قوى خافية خارقة أو أرواح شريرة. ويمكنه أن يعرض ألعابه فى أى مكان وفى كل الأزمنة دون ترتيب سابق وهذا بعكس الساحر تمامًا فكل عمله موجه للضرر لا يمكنه أن يقوم به إلا فى أوقات معلومة وبشروط مخصوصة ومواد خاصة، والحاوى تضطره لقمة العيش من النزول إلى المقاهى والمحلات العامة ويجوب الشوارع والحارات ليعرض ألعابه ويسعى إليك برجليه ليفرج عن همك، ويدخل السرور إلى قلبك ويستدر عطفك وكرمك... إلخ أما الساحر فأنت الذى تقصده وربما ترجوه وتستعطفه لإزالة كربك وكثيرًا ما يبتز

أموالك بدون فائدة ولا تجد فى قلبه ذرة للرحمة أو الشفقة على أى إنسان.

ومن أقسام السحر أيضًا.. والتى ذكرها البعض ما يلى:

١- سحر عَبَدة الكواكب باعتقاد تأثير أرواحها فى العالم.

٢- سحر بالاستعانة بالأرواح الأرضية أو السُفلية، اعتقادًا بأن الأحوال الجسمانية تابعة للأحوال النفسية.

٣- سحر بالاستعانة بالأرواح الأرضية أو السفلية، وهم الجن، وهو السحر المسمى بـ (العزائم والتسخير والترقى والشركية والدُّخن المسكرة...)، وهو أقل شأنًا عندهم من الاتصال بالأرواح السماوية للكواكب، وهو النوع الأول ـ الذى سبق ذكره.

٤- سحر التخييل، وهو قيام المشعوذ الحاذق بإظهار عمل شىء يشغل أذهان الناظرين به ويأخذ عيونهم إليه، حتى إذا استغرقهم الشغل بذلك، والتحديق الشديد نحوه عمل شيئًا آخر بسرعة شديدة، فيبقى ذلك العمل الأخير خفيًّا لاشتغال الناظرين بالأمر الأول، ولسرعته بالإتيان بالعمل الثانى، فيظهر لهم شىء آخر غير ما انتظروه فيتعجبون منه جدا.

٥- سحر بالاستعانة بخواص بعض الأدوية والعقاقير.

٦- سحر الأعمال العجيبة.

٧- سحر بتعليق قلب السامع بالادعاء أن الساحر قد عرف اسم الله الأعظم.

٨- سحر بالسعى بنميمة وتضريبِ (تفريق) بين الناس.

فيكون السحر عندئذ على ذلك ثلاثة أقسام رئيسة:

الأول: سحر له حقيقة، تقوم به نفوس قوية مؤثرة يستعان به بما يعتقده الساحر عونًا له: من شياطين الجن، وأرواح الكواكب، وله طرق فى الاستعانة والتحضير كالعزائم والأقسام، والذبح والتقرب بشرك فيه استهزاء، أو ذبح لغير الله، أو تقرب بارتكاب كبائر.

والثانى: سحر له حقيقة أيضًا، تقوم به نفوس ساحرة أقل فى القوة والتأثير مما سبقها فى النوع الأول، وهى تستعين بخواص أدوية وعقاقير ودهانات ودُخَن مسكّرة.

والثالث: سحر تخييل، أو سحر الأعين، وهو المسمى بالشعوذة، وقد يعتمد فيه المشعوذ على الخفة الفائقة، والسرعة الباهرة، والكلام المؤثر بالناظر، دون استعانة بشياطين. فإن عُمد فيه إلى الاستعانة

بشياطين ـ لإيقاع من التخييل على النظار، كما يُرى فى عصرنا ـ نحو بسكين، أو بتر لإصبع، أو نشر لجسد بمنشار، أو رفع فى الهواء... مما لا يشك بأنه يتم باتخاذ الساحر شيطانًا عضُدًا، يعاونه فيما يفعل، على أن يقدم الساحر له الولاء والتعظيم والعياذ بالله تعالى، وهذا ما يسمى بـ (القمرة)، وهو سحر على الحقيقة لا على التخييل، فإن استطاع الساحر إيقاع هذا بالتخييل فقط دون استعانة، فهو سحر تخييل على المجاز لا حقيقة له.

وقد ذكر بعض العلماء أنواع السحر وزعموا أنها ثمانية أنواع ومنهم من قال إنها ثلاثة أنواع وهى السحر الحقيقى والسحر التخيلى والسحر المجازى.

ويندرج تحت السحر الحقيقى والتخيلى:

١- **السحر الهوائى**: يكون السحر معرضًا لتيار الهواء فكلما مرت الريح زاد تأثير السحر.

٢- **السحر المائى**: يرمى السحر فى البحار والأنهار والآبار وفى مجارى المياه.

٣- **السحر النارى**: يوضع السحر فى أو قرب مواقد النيران مثل التنور أو الفرن.

٤- **السحر الترابى**: يدفن فى التراب كالمقابر والطرقات والبيوت.

ويندرج تحت هذه الأنواع الأربعة:

١- **المأكول والمشروب**: ما يجعل مع الطعام والشراب وهو أشد أنواع السحر تأثيرًا على المسحور ومثله المشموم وما يرش على البدن.

٢- **الأثر**: ما يؤخذ من أثر المسحور "الشعر، الأظافر، الثياب، دماء الحيض، البول، المنى".

٣- كل مسحوق ينفث عليه الساحر وينثر فى الغرف وعند مداخل البيوت.

٤- **المرشوش**: كل سائل ينفث عليه الساحر ويرش على الثياب أو عند عتب الأبواب أو فى الأماكن التى غالبا ما يتواجد بها المراد سحره.

٥- **الطلسمات**: أسماء وكلمات وحروف وأرقام ومربعات مجهولة المعنى لغير السحرة.

٦- **المرصود**: يرصد لطلوع نجم أو اقتران كوكب بكوكب أو قمر وما يترتب عليه من هيجان البحر والدم.

ويرى الرازى فى كتابه قصة السحر والسحرة... وُجوب التمييز بين ثمانية أنواع من السحر:

١- **سحر الكنعانيين**: يعنى عنده عبادة الكواكب بالخصوص. ترتكز هذه العبادة، فى نظره، على الإيمان بتأثير الكواكب فى العالم السفلى وتحكم العالم العلوى فى نظيره السفلى.

٢- **سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية**: هذا السحر لا تمارسه إلا فئة من الناس لها نفوس قوية. وعن هذه الفئة تصدر العين الشريرة وفى هذا النمط من السحر لا يشكل استخدام العزائم والبخور سوى عنصر إضافى، لأن الساحر هنا يؤثر بقوة نفسه فى العالم الخارجى.

٣- **سحر العزائم وأعمال تسخير الجن**: يرى الرازى أن الجن موجودون واقعيًا، وبفضل الرياضة وإقامة شعائر دينية مرفوقة بإطلاق البخور وتلاوة العزائم، يتوصل الساحر إلى اللقاء بهم والتحكم فيهم وتسخيرهم.

٤- **سحر التخيل والأخذ بالعيون**: وهو ما نسمية حاليًا بـ"الألعاب السحرية". فى هذا المستوى، عن طريق التحكم فى قوانين بصرية ونفسية، يتمكن الساحر من التأثير فى حواس مستشاريه وضحاياه وليس فى العالم الخارجى.

٥- **سحر الأعمال العجيبة**. وتعود تارة إلى تحكم الساحر فى تقنيات يدوية أو ذهنية، وتارة إلى تحكمه فى مخيلة المرضى أو الضحايا. من بين الأمثلة التى يذكرها المؤلف جداولُ الرسامين الكلدانيين والهنود فى عصره. يقول: "ومنها الصور التى يصورها الروم والهنود حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الإنسان، حتى يصورها ضاحكة وباكية، حتى يفرق المرء بين ضحك السرور، وبين ضحك الخجل، وضحك الشامت".

٦- **سحر الاستعانة بخواص الأدوية**: من الأمثلة التى يقدمها المؤلف عن هذه الفئة، يمكن انتخاب الوصفة التالية: الوصفة: [للتبليد]: "أن يُجعل فى طعام الضحية بعض الأدوية المبلدة المزيلة للعقل والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار إذا تناوله الإنسان تبلد عقله، وقلت فطنته!".

٧- **سحر "تعليق القلب"**: هنا يزعم الساحر أنه يعرف اسم الله الأعظم، وأنه بفضله يحكم الجن وسيخرهم. ولشدة اعتقاد المريض أو الضحية بهذا الزعم، فإنه يسهِّل فعالية الطقوس.

٨- **سحر "السعى بالنميمة والتدريب"**: وفى هذا المستوى، لا يؤثر الساحر فى الأشخاص إلا بالحيل.

ما هى شخصية الساحر؟

غالبًا لا تكون شخصية عادية. كذلك فإن الطقوس السحرية تعزف به عن الحالة المألوفة للشخصية العادية. فعلى الساحر أن يتذرع بخبرات معينة وأن يشبع شخصيته بها، وعليه فى الوقت نفسه أن يراعى فى حياته مجموعة من الممارسات الإيجابية ومجموعة أخرى من المحرمات التى يجب عليه أن يتحاشاها تمامًا أو فى فترات معينة، فمن حيث الممارسات الإيجابية فعليه أن يواظب على مجموعة من الطقوس والتدريبات السحرية التى تتصل بتشكيل وجدانه وعقليته.

أما الطقوس السلبية فإنها تتلخص فى الامتناع عن القيام بتناول بعض الأطعمة والامتناع أيضًا عن الاضطلاع بممارسات معينة والانقطاع عن الناس لفترات طويلة وأيضًا الصوم الانقطاعى لفترات محددة قبيل ممارسة السحر والاتصال بالعالم الفوقانى. فتلك الطقوس تجعله يدخل ويخرج من العالم. والواقع أن الغالبية العظمى من السحرة كانوا أطباء متخصصين فى علاج مرض ما ثم ما رسوا السحر الأبيض، حيث أن السحر الأسود كان من اختصاص الساحر المؤذى.

الاتفاق بين الساحر والشيطان:

غالبًا ما يحدث هناك اتفاق بين الساحر والشيطان على أن يقوم الأول بفعل بعض الأمور الشركية وأن يقوم الشيطان بخدمة الساحر أو تسخير من يخدم الساحر.

لأن الاتفاق غالبًا ما يحدث بين الساحر وشيطان من زعماء قبائل الجن فيقوم هذا الزعم بإصدار أمره إلى سفيه من سفهاء القبيلة بأن يخدم هذا الساحر ويطيعه أو بالقيام بالتفريق بين اثنين أو عقد رجل عن زوجته.

فيقوم الساحر بتسخير هذا الجنى لأعمال الشر التى يريدها فإن عصاه الجنى تقرب الساحر إلى زعيم القبيلة بأنواع من العزائم التى تحمل فى طياتها تعظيم هذا الزعيم والاستغاثة به من دون الله تعالى فيقوم هذا الزعيم بمعاقبة الجنى وأمره بطاعة الساحر (هذا الساحر المشرك).

ولذلك نجد العلاقة بينهما علاقة كرة ومن هنا نجد أن هذا الجنى كثيرًا ما يؤذى الساحر فى أهله وأولاده أو ماله بل أحيانًا ما يؤذى الساحر نفسه وهو لا يدرى كالصداع الدائم أو الأرق أو الفزع. إن السحرة السفليين غالبًا لا يلدون لأن الجنى يقتل الطفل فى الرحم قبل أن يكتمل خلقه، وهذا مشهور بين السحرة حتى إن بعضهم ترك السحر كى يرزق بأبناء.

العلامات التى يعرف بها الساحر:

إذا وجدت علامة واحدة من هذه العلامات فى أحد المعالجين فهو ساحر بلا أدنى شك، وهذه العلامات هى:

١- يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.

٢- يأخذ أثرًا من آثار المريض (ثوب، منديل، صورة شخصية، فانيلة..إلخ).

٣- أحيانًا يطلب حيوانًا بصفات معينة ليذبحه ولا يذكر اسم الله عليه، وربما لطخ بدمه أماكن الألم من المريض، أو يرمى به فى مكان خرب.

٤- كتاب الطلاسم.

٥- تلاوة العزائم والطلاسم غير المفهومة.

٦- إعطاء المريض (حجابًا) يحتوى على مربعات بداخلها حروف وأرقام.

٧- يأمر المريض بأن يعتزل الناس فترة معينة فى غرفة لا تدخلها الشمس، ويسميها العامة (الحجبة).

٨- أحيانًا يطلب من المريض ألا يمس ماء لمدة معينة غالبًا تكون أربعين يومًا، وهذه العلامة تدل على أن الجنى الذى يخدم هذا الساحر نصرانى.

٩- يعطى للمريض أشياء يدفنها فى الأرض.

١٠- يعطى للمريض أوراقًا يحرقها ويتبخر بها.

١١- يتمتم بكلام غير مفهوم.

١٢- أحيانًا يخبر الساحر المريض باسمه واسم بلده ومشكلته التى جاء من أجلها.

١٣- يكتب للمريض حروفًا مقطعة فى ورقة (حجاب) أو فى طبق من الخزف الأبيض ويأمر المريض بإذابته وشربه.

فإذا علمت أن الرجل ساحر فإياك والذهاب إليه وإلا ينطبق عليك قول النبى ﷺ (من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ).

ملاحظة:

ولا يغرك إن كان هذا الساحر يستخدم بعض الأذكار أو الأدعية أو بقراءة بعض الآيات من القرآن، فهى لتنقل للناس أنه شيخ ويقرأ القرآن، ولا يغرك إن كان إمامًا فى مسجد أو خطيبًا، فأمثالهم كثير، ويغتر بهم العوام.

ما هى الخصائص المميزة لشخصية المسحور؟

١- القابلية الشديدة للإيحاء:

الإيحاء: هو الإقناع أوالخضوع نفسيًّا لسيطرة إحدى الشخصيات. وتتبدى القابلية للإيحاء أكثر ما تتبدى فى حالة التنويم المغناطيسى، حيث يصير الشخص الواقع تحت تأثير التنويم المغناطيسى خاضعًا كل الخضوع للمنوم بغير أدنى مقاومة وبغير أن يبدى أى اعتراض من أى نوع على ما يأمره به المنوم.

٢- انفصام الشخصية:

يمكن وصف الشخصية الفصامية، سواء على المستوى السوى أم

على المستوى المرضى بأنها شخصية تنحو إلى الفصل بينها وبين العالم الخارجى، بحيث تعكف على نفسها، وبحيث يعيش صاحبها فى إطاره النفسى وقد قطع كل علاقة له بمن حوله من أشياء وأشخاص. ومن هنا فإن الفصامى يكون فى انقطاع عن العالم المحسوس وقد اندرج فى عالم نفسى بحت تقريبًا يتأمله ويعيش فى نطاقه.

ولقد اعتبر الشخص الفصامى شخصية سيطر عليها الجن وأمسك بمقاليدها وسير دفتها وعزلها عن العالم الواقعى، وعمل على تقطيع جميع الروابط الاجتماعية بينها وبين الناس من حولها.

وأكثر من هذا فقد اعتبر مثل هذا الشخص الفصامى غير قابل للتعامل البشرى وأنه صار فى زمرة الروحانين أو الملبوسين بالجن.

٣- ضعف الإرادة:

إن الشخص المعرض لفعل السحر إنما يكون شخصيته ضعيفة الإرادة. ذلك أن الشخصية بمثابة حصن يدافع عن كيانه أمام أعدائه، فإذا كانت المنافذ إلى داخل الحصن منيعة فإن العدو لا يستطيع أن يخترقه ويقهره.

وعلى عكس ذلك فإذا كانت المواقع الدفاعية أمام ذلك الحصن ضعيفة، فإن انهياره أمام ضغوط وهجوم الأعداء يكون وشيكًا وميسورًا. والواقع أن قوة الإرادة هى القوة الحصينة التى تدفع عن

الشخصية كل هجوم عليها وبخاصة الهجوم النفسى المتمثل فى السحر والحسد.

٤- تدهور القيم الروحية:

مما لا شك فيه أن الشخصية فى تمسكها بالقيم إنما تكون قد بنت لنفسها حصنًا تحتمى فى نطاقه بحيث تستطيع أن تصد منه الغارات النفسية التى توجه ضدها. والواقع أن القيم هى تلك التقديرات التى يقر بها الشخص فى موقفه من الأشياء والأفكار والناس.

الأعراض الخاصة (للمسحور):

من الأعراض الظاهرة التى تكون على المسحور هى:

١- قد تظهر على المصاب بالسحر كافة الأعراض منها الصرع ما لم يكن له سبب عضوى أو التى تسمى (بأغراض الاقتران الشيطانى)، خاصة إذا كان تأثير السحر بسبب تسلط الأرواح الخبيثة على الحالة المرضية وملازمتها واقترانها بها.

٢- الأعراض المضادة للواقع، ومثال ذلك كره الزوج لزوجته أو العكس أو كره العمل بعد النشاط والاجتهاد أو كره الأقارب بعد الود والصفاء، ولا بد قبل ذلك التأكد من كافة الجوانب الأخرى المتعلقة بالحالة المرضية كالنواحى الاجتماعية والأسرية والاقتصادية، لأن الأسباب قد تتعدد، وقد يكون

الأمر ناتجًا عن الظروف والأسباب، أو أن يعزى الأمر للصرع والسحر والعين والحسد.

٣- التأثر الشديد والانفعال والاضطراب، خاصة عند قراءة الآيات المتعلقة بالسحر.

٤- البكاء والصراخ الشديدين.

٥- الاستفراغ أثناء الرقية الشرعية أو بعد استخدام العلاج اللازم، ويلاحظ ذلك الأمر مع بعض الحالات المرضية التى أعطيت مادة السحر عن طريق الفم، وقد تكون المواد المستفرغة غريبة اللون وقد يحصل مع الاستفراغ خروج قطع من الدم القانى أو شعر أو خيوط معقدة.

٦- يلاحظ غالبًا أن إيذاء الصرع والاقتران المصاحب لحالات السحر يكون أشد بكثير منه فى الحالات المرضية الأخرى التى تعانى من صرع الأرواح الخبيثة، كالحسد والعشق ونحوه.

الأعراض الخاصة بطبيعة السحر ومكانه :

١- بعض الأعمال السحرية حال العثور عليها والكشف عنها ووضعها باليد والقراءة عليها من قبل المعالج أو المعالج يلاحظ شعور حرارة تنطلق منها، وتتفاوت درجة الحرارة بحسب قوة السحر وتأثيره، وعادة ما ينطبق هذا الوصف على الخواتم أو الحديد أو الرصاص أو بعض التمائم ونحوه.

٢- الأماكن التى يوضع فيها السحر خاصة التربة، غالبًا ما يـؤدى ذلك لفسادها، بمعنى عدم صلاحيتها للزراعة والاستـصلاح ونحوه.

وهذا الكلام لا يؤخذ على إطلاقه ويعتمد أساسًا على قوة الـساحر والسحر فبعض الأسحار قد تؤثر بتلك التأثيرات نتيجة لقـوة الـسحر وشدته والبعض الآخر لا ينطبق عليها الوصف المشار إليه.

بعض الممارسات الخرافية المشهورة

إن السحر كما ذكرنا هو نوع من الخرافات حيث يرتكز أساسًا على التفكير الخرافى، وهو من أبرز أمثلة الميادين الخرافية، وهناك أيضًا كشف الطالع (التبصير) وتحضير الأرواح، والشعوذة، والتعويذة، والحجاب، والتحويطة، والرقوة، ورقة العين، والحسد، والاستخارة، والمندل، والربط.

وغير ذلك من المعتقدات الدينية والخرافية المتداولة فى معظم المجتمعات البدائية والمتخلفة وحتى أن بعض الأفراد فى المجتمعات المتقدمة تؤمن بها.

ونوجز فيما يلى تعريفات لبعض هذه الميادين والأعمال الدينية والخرافية المشهورة بين الناس:

١- العرافة:

وهى حرفة العراف أى المنجم، والعرافة فن التنبؤ بالمستقبل بواسطة اتصال العراف بالأرواح الشريرة أو الخيرة، حتى أن بعض الذين يعملون بالتنجيم (كشف الطالع) يشيعون أنهم على اتصال بالأرواح الخيرة ولهم علاقات مع عالم (الجن العلوى).

ومن يقوم بمثل هذه الأعمال يعتبره المؤمنون حقًا إنه عمل مذموم

شرعًا ومحكوم عليهم وعلى مصدقيهم بالكفر، لأن ما يدعو به هؤلاء هو نوع من السحر والدجل وهذا شرك بالله.

وأما بالنسبة للأفراد الذين يصدقون هذه الأعمال فمرتفعة عند النساء أكثر من الرجال، وهن أكثر تصديقًا واهتمامًا بمعرفة المستقبل، وذلك بسبب جهلهن وانعدام خبرتهن فى الحياة، كما وأنهن أقل فعالية، فى المجتمع المتخلف. لذا تجدهن ينتظرن وقوع الحدث الهام فى حياتهن سواء كان من ناحية الزواج أو الطلاق أو الولادة أو غيرها.. إلخ.

والعرافة هى التطلع على علم الغيب عن طريق الأوقاف أو الضرب فى الأرض ونحو ذلك، كما يسمى فى العرف بـ: "لكزانَه" ونحوها من الأمور التى يتطلع بها الناس على الغيبيات، فيخبر صاحبها بمكان الشيء المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك عن طريق تذليل الجن أو عن طرق أخرى بالأوفاق والأمور الغيبية، فهذا أيضًا حرام، وفاعله وهو العراف مختلف فيه هل هو كافر أم لا، وجمهور أهل العلم يعده كافر إذا مارسها، لكن إذا تعلمها دون ممارسة فلا يكفر بها، ولهذا فإن تصديقه كفر كما جاء عن النبى ﷺ: "من صدق كاهنًا أو منجمًا أو عرافًا فقد كفر بما أنزل على محمد".

ما هى العرافة وما حكمها مع الدليل القاطع..؟

تحدث عنها الشرع بأسلوب التحذير عن إتيان الكهان والتحذير عن تصديقهم وبين كفر من أتاهم وعدم قبول ثواب طاعاتهم، ففى صحيح مسلم عن بعض أزواج النبى ﷺ. عن النبى ﷺ قال: "من أتى

عرافًا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يومًا. "ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ كما فى حديث عمران بن حصين مرفوعًا: "ليس منا من تطيّر أو تُطُير له أو تكهن أو تُكْهن له أو سحر أو سُحِرَ له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد، ﷺ.

- ما هى العرافة وما حكمها مع الدليل القاطع..؟

تحدث عنها الشرع بأسلوب التحذير عن إتيان الكهان والتحذير عن تصديقهم وبيان كفر من أتاهم وعدم قبول ثواب طاعاتهم، ففى صحيح مسلم عن بعض أزواج النبى صلى الله وسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: "من أتى عرافًا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يومًا" وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال"من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد، صلى الله عليه وسلم " وتارة بيان أن من تعاطى بالكهانة فليس على طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم كما فى حديث عمران بن حصين مرفوعًا" ليس منا من تَطيّر أو تُطير له أو تكهن أو تُكهن له أو سَحر أو سُحِر له ، ومن أتى كاهنا فصدقه بم يقول فقد كفر بما أنزل على محمد، صلى الله عليه وسلم.

والعراف أو الكاهن هو: الذى يدعى معرفة الغيب بمقدمات يستدل بها. قال ابن تيمية: "إن العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال

ونحوهم ممن يتكلم فى معرفة الأمور بهذه الطرق كالحازر الذى يدعى علم الغيب ويدعى الكشف، والمنجم أيضًا يدخل فى اسم العراف وفى اسم الكاهن أيضًا وادعاء معرفة الغيب تكون بأمور، منها: استخدام الشياطين والزجر والطين، والضرب فى الأرض والخط فى الحصى، والتنجيم والكهانة والسحر، وقراءة الكف والاستسقاء بالأزلام وقراءة الحروف الأبجدية للاستدلال بها على الغيب وقراءة الفنجان، فتدعى قارئة الفنجان أنها تعلم الغيب وماذا سيحصل للإنسان. ونريد أن نوضح أمرًا هامًا جدًا بالنسبة لعلم الغيب. وهو أن المتدبر لآيات القرآن الكريم يجد أنه لا جدوى من محاولة معرفة الغيب، إذ هذا العلم من اختصاص الله علام الغيوب، ولا سبيل إلى معرفته بأى طريقة كانت يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٣٤]. ويقول سبحانه وتعالى أيضًا: ﴿ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَـٰنِ عَهْدًا ﴾ [مريم: ٧٧-٧٨]. وفى هاتين الآيتين الكريمتين دليل قاطع على عدم إمكانية الإنسان الاطلاع لكن الله لحكمة يعلمها سبحانه قد يطلع بعض الرسل على بعض الغيب كما قال تعالى: ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾

لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن: ٢٦-٢٨].

٢- الشعوذة:

وهى عبارة عن القيام بعمليات تخدع المشاهدين، بحيث يستعمل المشعوذ أسلوب خفة اليد فيبدو للمشاهدين عكس ما هو عليه فى الواقع وتتسم هذه الحركات عبر تنمية المهارة العضوية ولا سيما فى حركة الأصابع فالشعوذة إذن تأثير فى القوى المتخيلة، فيعمد صاحب هذا التأثير إلى القوى المتخيلة.

ويتصرف بها، ويلقى فيها أنواعًا من الخيالات والمحاكاة وصورًا، ومما يقصده من ذلك، وبعدها ينزله إلى الحس من المشاهدين بقوة نفسه المؤثرة فيه، فينظر المشاهدون كأنها فى الخارج، علمًا بأنه ليس هناك شىء من ذلك.. وهناك فرق بين الرقيه والشعوذة حيث أن الرقية تكون بكلام الله وباللسان العربى أو بما يعرف معناه، وأن يعتقد كلاً من الراقى والمرقى أن الرقيه لا تؤثر بذاتها بل بذات الله وقدرته.. وهذا فرقها عن الشعوذة.

٣- الحجاب:

وهو عبارة عن كتابة بعض العبارات الدينية، على ورقة بالحبر الأحمر، توضع داخل غلاف من الجلد وتعلق فى الرقبة (عند النساء

والأولاد) أو فى الذراع (عند الرجال)، وقد اشتهر المغاربة بهذا العمل، كما يعمد البعض إلى أن يعتمد القرآن الكريم (من الحجم الصغير) ويعلق فى الرقبة أو فى الجيب.

وهناك أنواع عديدة من الأحجبة مثل: حجاب لقضاء الحاجات، وآخر لتجنب الزوجة بالزوج أو العكس، وحجاب لشفاء المرض وغيره، للمرأة العاقر كى تتمكن من الإنجاب... ونجد بعض الريفيين فى لبنان يعلقون الحجاب على رؤوس الخيول والأبقار لوقايتها من شر العين الحاسدة (يعلقونه مع خرزة زرقاء وكف وسطه عين).

٤- التعويذة:

وهى عبارة عن كتابة كلمات معينة على ورقة من قبل أشخاص متخصصين بذلك، وتوضع الورقة فى مكان ما من جسم الشخص (الخصم) أو فى مكان قريب منه من أجل أن يصاب الخصم بالمصائب أو الفقر أو المرض أو غيرها... كما تستخدم التعويذة لتكره الفتاة خطيبها أو الزوجة زوجها وبالعكس.

٥- التميمة:

وهى الرقية المعلقة، وتسمى أيضًا: الحِرز، أو الحجاب، أو الجامعة، وهى: ما يعلق على الأولاد أو غيرهم من الناس، لدفع العين أو الجن أو المرض ونحو ذلك، وهى نوعان:

- ما يكون فيه من أسماء الشياطين، أو احتوى على عظم، أو حرز أو مسامير أو طلاسم، أو خرز ونحوه. وهذا النوع محرم بلا شك، وهو من أنواع الشرك الأصغر، لعموم قوله ﷺ: (إن الرُّقى والتمائم والتولة شرك)، و (من تعلق تميمة فلا أتم الله له، ومن تعلق ودْعة فلا ودع الله له). وقد يكون هذا النوع شركًا أكبر إذا اعتقد معلق التميمة أنها تحفظه أو تكشف عنه المرض أو تدفع عنه الضرّ من دون الله.

- ما يعلق من الآيات والأدعية النبوية أو أشباه ذلك من الأدعية الطيبة، فقد اختلف فيه العلماء، فأجازه البعض، ملحقًا إياه بجنس الرقية الجائزة، ومنعه آخرون واحتجوا:

- بأن الرقى قد جاء ما يخصص عموم تحريمها، نحو قوله ﷺ: (لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك)، بينما لم يرد فى شىء من الأحاديث استثناء شىء من التمائم. لذا، فالصحيح تحريم التمائم جميعها عملًا بالأدلة العامة.

- وكذلك احتجوا بالقول بسد الذريعة الموصلة إلى الشرك، وهذا أمر عظيم فى الشريعة، ومعلوم أننا إذا جوّزها التمائم من الآيات القرآنية، والدعوات المباحة، انفتح باب الشرك، واشتبهت التميمة الجائزة بالممنوعة، وتعذر التميز بينهما إلا بمشقة عظيمة، فوجب سد الباب وقفل هذا الطريق المُفضى إلى الشرك.

٦- الاستعانة:

ويُعنى بها ـ اصطلاحًا ـ : قصد طلب العون من الجن خاصة، وقد يلجأ إليه ـ والعياذ بالله ـ عند العلاج من مس أو سحر أو ربط ونحو ذلك.

٨- قراءة الفنجان:

والمقصود بذلك، ادعاء تفسير أثر (القهوة المعروفة بـ: التركية) المتبقى فى الفنجان، من بعد احتسائها، حيث يدار الفنجان باليد اليسرى مرات، ومن ثم يكفأ على حافته، ليُرفع وليشرع قارئه (المبصّر) بقراءته بحسب ما يعرف من رموز به، فما كان من رمز فى قاع الفنجان فهو يمثل المستقبل، وما كان قريبًا عند حافة الفنجان فهو حاضر محتسى القهوة، ثم إن ظهر شكل يشبه دجاجة، فهو دلالة على البشارة بالإنجاب والإخصاب، أما الدائرة فتمثل عندهم اجتماعًا لعرس مثلًا.

وتحولت العرافة إلى كهانة، حيث يجزم الناس ـ حال صدق الكاهن، ولو لمرة واحدة ـ بدوام صدقه ووجوب تصديقه، فيعتقدون أحقية اتباع رموز الفنجان، وبأن ارتسامها دال يقينًا على ما اختص الله تعالى بعلمه مما قدّر للمرء فى عاجل أمره وآجله! تعالى الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

"ولا شك فى أن هؤلاء المتكهنين من الكّذبة المتحرضين من أهل

الحدس والتخمين، إنما جعلوا هذه الحيل علامة عندهم... فهؤلاء الكهنة يوهمون العامة معرفة مستقبل الأمور بالقراءة فى الفنجان... فإذا قدّر إصابتهم فى بعض الأحيان، فإن ذلك من باب المصادفة، أو من إخبار الشياطين لهم بما تسترق من السمع، وأكثرهم كاذبون".

.. وسوف نستعرض فيما يلى بعض الممارسات الخرافية المشهورة بشىء من التفصيل:

التشاؤم والتطير:

التشاؤم لغة: تفاعلُ من الشؤم وهو خلاف اليُمن، وأصل هذه الكلمة يدل على الجانب اليسار، ولذا سميت أرض الشام شامًا لأنها عن يسار الكعبة.

والطيرة لغة: فِعَلَة بالكسر ففتحتين وقد تسكن العين من التطيُّر، وأصل الكلمة واحد يدل على خفة الشىء فى الهواء ومن ذلك الطير، قال ابن الأثير رحمه الله: "وأصله فيما يقال: التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء وغيرهما".

والمواد بهما فى لسان الشرع: توهُّم وتوقُّع حصول المكروه بمرئى أو معلوم أو مسموع.

فمثال المرئى التطير برؤية أصحاب العاهات والبوم وغير ذلك.

ومثال المعلوم التشاؤم ببعض الأيام، أو بعض الشهور، أو بعض السنوات.

ومثال المسموع التشاؤم بسماع كلمة نحو: يا خسران، أو يا خائب ونحو ذلك من الألفاظ.

حكم التطير:

لقد وردت أدلة الشرع الحنيف بالنهى عن التطير فأخبر الله تعالى عن المشركين أنهم كانوا يتطيرون بالمؤمنين ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَـٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَـٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(الاعراف: آية ١٣١).

وقوله: ﴿ قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ ۚ قَالَ طَـٰٓئِرُكُمْ عِندَ ٱللَّهِ ۖ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ ﴾ ومما لا شك فيه أن هذا ورد على سبيل الذم لهذه العادة القبيحة.

وأما السنة البنوية فقد ورد فيها النهى أيضًا حيث قال النبى ﷺ: "الطيرة شرك" وقال: "لا عدوى ولا طيرة".

أسباب التطير: ذكر العلماء أسبابا للتطير منها:

١- ضعف اليقين والتوكلِ على الله تعالى الذى بيده مقاليد الأمور.

٢- ضعف الإيمان بقضاء الله تعالى وقدره، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

٣- عدم استحضار نِعم الله الكثيرة عليه، فى نفسه وماله وأهله،

وقال ﷺ: "من أصبح آمنا فى سربه، معافىً فى جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها".

٤- ضعف الإيمان وقلة ذكر الله عز وجل.

٥- الجبن والضعف، وعدم الشجاعة والحزم والإقدام.

آثار التطير ونتائجه:

١- أنه يُنقص الإيمان، ويضعف اليقين، ويضادُّ التوكل، ويجعل صاحبه عبدًا للخرافات والخزعبلات.

٢- أنه يفتح على العبد باب الوساوس على مصراعية، فتضطرب نفسه، ويتبلبل فكره، ويصاب بالهوس، فيتمكن الشيطان منه.

٣- أنه سبب لعمّى القلب وطمس البصيرة.

الربطة:

ربط الرجل: ومن الخرافة الرائجة بين الناس هو أن يعجز الرجل الطبيعى الخلقة وغير المريض عن إتيان زوجته ومن المعلوم أن قضيب الرجل قطعة من لحم مطاط إذا ضخ فيه الدم انتصب وإذا رجع الدم ارتخى.

كيف يحدث الربط:

يتمركز الشيطان فى مخ الرجل وبالتحديد فى مركز الإثارة الجنسية الذى يرسل الإشارات إلى الأعضاء التناسلية، ثم يترك الأعضاء

التناسلية تعمل طبيعية فإذا اقترب الإنسان من زوجته وأراد منها المعاشرة عطل الشيطان مركز الإثارة الجنسية فى المخ فتوقف الإشارات المرسلة إلى الأجهزة التى تضخ الدم فى القضيب كى ينتصب عند ذلك يتراجع الدم سريعًا عن القضيب فيتراخى القضيب وينكمش ـ ولذلك تجد الرجل طبيعيًّا عندما يداعب زوجته أى يجامعها لأن الانتصاب عامل رئيسى لإتمام العملية الجنسية وأحيانًا تجد الرجل متزوجًا بامرأتين وهو مربوط عن واحدة دون الأخرى لأن شيطان السحر يعطل مركز الإثارة الجنسية إذا اقترب منها لأنه مكلف بربطه عنها فقط وقد تفنن الناس فى تلك المسألة حتى صار هناك تسعة ألوان من ألوان الربط وهذه من فعل الشياطين حتى يكون المعالج فى حيرة من الحالة التى تجلس أمامه.

أنواع الربط:

١- ربط الظهر: المريض يشعر بألم فى نهاية العمود الفقرى عند الاقتراب من زوجته فقط وعند الفحص الطبى يثبت الطب أنه لا يوجد شىء وقد يصاحب ألم الظهر كسل فى جميع أعضاء الجسم أو صداع شديد ومن الغريب أن القضيب وهو عضو الجماع يكون فى غاية الانتصاب بل ومن السهل جدًا القذف ويوجد ذلك الألم الذى فى الظهر وذلك بأن يضع سحرًا من النوع المدفون أو المكتوب ويعلقه على الجماع فلا يكون نفاذ أمر السحر إلا عند الجماع وعندما يأتى المعالج لقراءة الرقية لا

يشعر المريض إلا بهيام بسيط جدا فى الرأس عند قراءة آيات السحر.

٢- ربط القضيب: وهو أكثر الأنواع شيوعًا فى بلدنا مصر.

وربط القضيب: هو كما بيناه من قبل ارتخاء القضيب عند الجماع فالشيطان عطل مركز الإثارة الجنسية فى المخ فتوقف الإشارات المرسلة إلى الأجهزة التى تضخ الدم فى القضيب عند ذلك يتراجع الدم سريعًا عن القضيب فيرتخى القضيب وينكمش.

٣- ربط الفكرة: إن هذا الربط ما هو إلا عقد شيطانى يلتزم أحد شياطين الإغواء بالوسوسة إلى الشخص فى أنه قائلًا له أنت لست كبقية الرجال لن تستطيع فعل شىء فى أول أيام الزوجية إنك ضعيف إنك كذا... إنك كذا وهكذا يستجيب الشخص لتلك الوسوسة التى يطلق عليها علماء النفس اسم الإيحاء. فالإيحاء هنا إيحاء شيطانى ذو تأثير شديد لأن مصبه الرأس مباشرة فالجن هو الذى يفعل تلك الأشياء وذلك ليدمر حياة الإنسان وبالذات الحياة الزوجية.

وهذا النوع من الربط لا يكون إلا مع الأشخاص الذين لا يتوكلون على الله حق التوكل وتكون عبادتهم مذبذبة لا يذكرون الله إلا قليلًا.

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ

تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠١] تذكروا بمعنى ذكروا الله فإذا ذكر الله الإنسان كفاه الله شر إبليس وجنوده.

٤- ربط الإنجاب: وأسلوب هذا الربط كالآتى: يقف الجن خادم السحر بأمر من الساحر على الحيوانات المنوية ويحل تلك الحيوانات الخارجة فلا يخرج من القصيب إلا الماء فقط خالٍ من الحيوانات المنوية التى منها الإنجاب.

ربط المرأة:

١- ربط المنع: وهى أن تمنع المرأة نفسها من زوجها عند الجماع وذلك أن تلصق فخذيها ببعضهما بحيث لا يستطيع الرجل أن يأتيها ويكون ذلك خارجًا عن إرادة المرأة.

٢- ربط التبلد: وهو أن يتمركز الجن الخرافى فى مركز الإحساس فى مخ المرأة فإذا أراد زوجها أن يأتيها أفقدها الجن الإحساس فلا تشعر بلذة ولا شهوة ولا تستجيب لزوجها بل تكون أمامه بليدة الجسد كالمخدرة فلا تفرز الغدد السائل الذى يرطب فرج المرأة فلا تتم العملية الجنسية بنجاح.

٣- ربط النزيف.

٤- ربط الإنجاب: وهذا خاص بالمرأة وأعراضه كالآتى:

يأتى للمرأة نزيف فى غير أيام الدورة.

١- تنفجر البويضة قبل اكتمال نضجها.

٢- يسقط الجنين ولا يعلق فى عنق الرحم.

٣- مغص مستمر فى البطن.

٤- شعور بهبوط شديد.

٥- كوابيس فى النوم.

وقد يحدث الربط أيضًا للمرأة، ومن أنواعه ما يسمى بـ (التغوير)، وهو شعور الزوج بأن الفتاة البكر التى وقع اختياره عليها ليست كذلك، مما يتسبب بالتفريق بينهما فى مرحلة مبكرة من الزواج ـ والعياذ بالله ـ، ومن رَبْط المرأة أيضًا: [التصفيح أو الانسداد، فلا يتمكن الرجل من الجماع، ومنه ربط (نزيف الجماع) فكلما أتاها زوجها ركض الشيطان فى عرق عند الرحم، فينفجر العرق، فيسيل الدم، فلا يتمكن الزوج من مجامعتها، وقد لا يكون الربط للمرأة محسوسًا كما سبق، بل قد تمنع المرأة من غير إرادة منها إتيانَ زوجها لها، أو قد تتبلّد تبلُّدًا واضحًا.

الخوف الطبيعى والمخاوف الخرافية:

أعراض الخواف:

الخوف Fear هو شعور طبيعى وجدانى سوى لدى الإنسان عندما تكون شدته متناسبة مع السبب الذى أثاره فهو تهديد واقعى.

أما الخواف فهو خوف غير طبيعى أو مرضى لكونه شديدًا لا يتناسب فى شدته مع السبب الذى أثاره ويصبح لدى الشخص شعور عام وغامض بالتوجس والتخوف والتوتر.

جميع أعراض الخواف تتصف بالصفات التالية:

١- أن الشخص الذى يعانى من الخواف يعبر عن شعوره بأن خوفه غير عادى أو غير طبيعى.

٢- أن يكون للخواف بداية يمكن تحديدها قبلها كان الشخص سليمًا لا يشعر بالقلق الودى ولا بالرهاب بأى شكل، وإن تعذر تحديد بداية للعرض بدقة فلا مانع من تحديدها تقريبيًّا.

المخاوف الخرافية:

بعض المعتقدات الخرافية تنمو لتحقيق رغبات إيجابية كحسن الحظ أو جمع ثورة ولكن هناك مجموعة تنتج من الانفعالات السلبية وعلى وجه الخصوص المخاوف ومعظم خرافات المخاوف تكمن فى المجال القاتم الرهيب الخاص بالمرض والموت.

فى الريف المصرى ـ وغيره ـ يسود الاعتقاد بقدرة الأعمال السحرية على (ربط الزوج) أى حرمانه من ممارسة الجنس مع زوجته. يستفيد من الخرافة كثير من الدجالين بحيث أصبح شائعًا أن العريس ليلة الدخلة أو الزفاف لا بد أن يدفع المعلوم لذلك الشيخ الدجال حتى (لا يعمل له عمل ويربطه ليلة الدخلة) فيصح هو والعروس سواء وأخوة أشقاء..!! وهذه الخرافات لها جذورًا فى التاريخ المملوكى والعثمانى تؤكد وجود هذه الخرافات العامة الاجتماعية والدينية.

ولقد ورد فى أحد المراجع أن الإمام (ش) ــ أكبر فقيه صوفى فى العصر العثمانى ـ حدثت له هذه المشكلة ليلة زفافه، وظل عاجزًا مربوطًا خمسة أشهر إلى أن تم له (الفتح) عندما اصطحب الآنسة زوجته إلى ضريح (السيد البدوى) ولمعرفة كيف استطاع أن يتغلب على حالته، ثم كيف صاغ هذا فى رواياته عن كراماته.

حكى الشيخ (ش) تجربته فى الربط الجنسى فى كتابه "الطبقات الكبرى" فى تاريخه للشيخ السيد أحمد البدوى أشهر ولى صوفى فى مصر والمتوفى سنة ٦٧٥هـ، والذى لا يزال ضريحه أشهر المزارات حتى الآن. فقد تزوج الشيخ (ش) فاطمة، وفى ليلة الزفاف عجز عن مواقعتها، واستمر عجزه عنها خمسة أشهر، وظلت بكرًا طيلة هذه المدة، وفى النهاية جاءه الحل، فقد رأى السيد البدوى فى المنام، وأخذه ـ فى المنام، وأخذه مع الزوجة العذراء إلى ضريح السيد طبعًا ـ وأقام له زفاف، واستطاع (ش) أن يواقع زوجته، ويزيل بكارتها فى ضريح السيد البدوى.

وقد يكون من الأفضل أن ننقل عبارات (ش) فيما يحكيه عن نفسه، ثم نحلل ما قاله. يقول ما قاله. يقول: (ولما دخلت بزوجتى فاطمة أم عبد الرحمن، وهى بكر مكثت خمسة شهور لم أقرب منها، فجاءنى ـ أى البدوى فى المنام ـ وأخذنى وهى معى، وفرش لى فرشًا فوق ركن القبة على يسار الداخل، وطبخ لى حلواء، ودعا الأحياء والأموات

إليه، وقال: (أزل بكارتها هنا، فكان الأمر تلك الليلة). مطلوب منا أن نصدق أن السيد البدوى الذى كان قد مات قبل (ش) بقرنين ونصف قرن. قد هب من موته ليحل مشكلة (ش) الجنسية، فترك قبره فى طنطا، وذهب إلى (ش) فى القاهرة فى "باب الشعرية: وأخذه هو والآنسة زوجته، لا نعرف كيف، ثم عاد به إلى الضريح فى طنطا، وحين دخل (ش) وزوجته بصحبة السيد أحمد البدوى، وجد السيد أحمد بدوى قد جهز له فرشًا بجانب قبة الضريح، وجهز له الحلوى، بل والمعازيم من الأحياء والأموات، ثم طلب من (ش) ان يواقع زوجته، ويزيل بكارتها، ولا نعرف هل شهد المعازيم الأحياء والأموات ذلك أم لا، وإنما المهم أنه بهذه الطريقة الفريدة حل (ش) مشكلته مع زوجته البكر، بعد معاناة استمرت خمسة أشهر.

الجزء الواقعى فى قصة الامام (ش) هو أنه كان عاجزًا جنسيًا منذ ليلة الدخلة، أو بالتعبير الدارج "كان مربوطًا"، وأنه لا بد قد جرب كل الوسائل التى تتفق مع عقليته وثقافته وعصره، ثم نجحت الطريقة الأخيرة.

لقد عاش الامام (ش) فيما بين (٨٩٨ ـ ٩٧٣هـ)، وفى كل سنوات حياته كانت تصاحبه الأساطير المتعلقة بالسيد البدوى، والحكايات المروية عن ضريحة وكراماته، وقد قام (ش) برواية أكثرها فى تاريخه

للسيد البدوى فى كتابه "الطبقات الكبرى" اعتقادًا منه وتصديقًا لذلك الشيخ المشهور، والجنس كان يغلف أغلب هذه الحكايات.

لكن هل بعدنا عن الموضوع الأصلى؟ كلا... لأننا لا نزال مع (ش)، ومشكلته وحرفته، وقد رأينا اعترافه بالنصب، كأحد لوازم الاحتراف الدينى، وقد قام بتوظيف خبراته فى أهم طرق الدجل والشعوذة وهى الشفاء لمن يتوهم فى نفسه العجز الجنسى.

لقد وصلت شهرة (ش) الآفاق منذ النصف الثانى للقرن العاشر الهجرى، ولم يكن المسلمون وحدهم ضحية هذه الشهرة، بل كانت مصر كلها "بوحدتها الوطنية"، فاليهود والنصارى اعتقدوا فى كراماته ومعجزاته، وقد اضطرهم ظروف المرض والعجز لالتماس العلاج منه.

ففى دنيا الاحتراف الدينى فى الأديان الأرضية فالضحية معلق بالشيوخ وأساطيرهم وروايتهم، إذا أوهموه أنه مريض شعر بالسخونة، وإذا جاءه صداع اعتقد أن ذلك من غضب الأسياد عليه، وإذا كان ذلك يحدث أحيانًا فى بعض الأمراض العضوية بطريق الإيحاء، فإنه بالتأكيد يحدث فى موضوع العجز الجنسى للرجل المكتمل العافية، لأن الجنس عند الرجل قائم أساسًا على النفس، وليس الجسد سوى تابع للحالة النفسية. وهنا يكمن الفارق بين الجنس عند الحيوان والإنسان.

فهذا يدل على كذب ودجل كثير من المشركين المشعوذين وقدرتهم على حل المشاكل لعامة الناس وخاصتهم وأنهم لا يملكون شيء إلا بأمر الله وأنه لن يصيب الإنسان إلا ما قدر الله.

الحسد .. والخرافات:

إن البعد السيكولوجى للحسد عند الحاسد فهو يعود إلى الغيرة من عدم الامتلاك أو عدم الوصول إلى الغاية التى امتلكها أو التى وصل إليها الآخرون وبالتالى فهى حالة من الشعور بالنقص المادى أو المعنوى مستندة إلى نوع من العجز فى ذات الحاسد لا يستطيع أن يتغلب عليه. فهو لا يرى وسيلة لتغطية نقصه لتصل إلى درجة التساوى مع الآخرين أو التفوق عليهم إلا بأن يصيبهم ما يفقدهم عنصر التفوق وهو إذ لا يستطيع ذلك ماديًا أى لا يستطيع سلبهم عناصر تفوقهم النسبى لا يجد حيلة إلا أن يتمنى لهم الشر والفقدان وهو بذلك يحسدهم ويقال حسد فلان فلانًا على نعمته تمنى زوال نعمته وتحولها إليه.

الأعراض الخاصة بالعين:

العين حقيقة موجودة وليس خرافة كما يعتقد الإنسان.

الأعراض الجسمية:

١- صفار وشحوبة فى الوجه.

٢- شعور المصاب بضيقة شديدة فى منطقة الصدر.
٣- صداع متنقل، مع الشعور بزيادة الصداع أثناء الرقية الشرعية.
٤- الشعور بالحرارة الشديدة.
٥- تصبب العرق، خاصة فى منطقة الظهر، ويتبع ذلك عادة قوة العين.
٦- ألم شديد فى الأطراف.
٧- التثاؤب المستمر بشكل غير طبيعى وملفت للنظر.
٨- البكاء أو تساقط الدموع دون سبب واضح.
٩- وقد تظهر أعراض التثاؤب المستمر وتساقط الدموع لبعض المعالجين أو العوام نتيجة الرقية إن كانت الحالة المعالجة مصابة بالعين والحسد، وأكثر ما يظهر ذلك مع بعض النساء المعالجات.
١٠- ارتجاف الأطراف وتحركها حركات لا إرادية وذلك بحسب قوة العين وشدتها.
١١- خفقان القلب.
١٢- تمغض العضلات، ويطلق عليه عند العامة (التمطى).
١٣- الشعور بالخمول بشكل عام وعدم القدرة على القيام بالعمل.
١٤- الشعور ببرودة فى الأطراف أحيانًا.

١٥- ظهور كدمات مائلة إلى الزرقة أو الخضرة دون تحديد أسباب طبية.

الأعراض الاجتماعية:

وتؤثر العين من الناحية الاجتماعية على المصاب من خلال علاقاته بالآخرين، ومن بعض تلك المظاهر.

١- فقدان التجارة والمال.

٢- الكره والبغض من الأهل والأصدقاء والمعارف.

٣- فقدان المنصب والوظيفة والعمل.

وهذه الأعراض يمكن أن نعالجها عن طريق الرقية الشرعية التى دلنا وأرشدنا إليها الرسول وليس عن طريق الذهاب إلى الدجالين والمشعوذين، والسحرة، والكهنة، والعرافين الذين يستغلون ضعف الإنسان.

الزار شعوذة وفجور

من الممارسات الجسدية التى تجمع بين طاعة الجسد وطاعة الجن: الزار. ويعتبره البعض طقسًا جنسيًّا وجنيًّا وجسديًّا لكونه مزيجًا من هذه الثلاثة مجتمعة، فالتركيز فيه على الملابس والألوان والرقص يكشف بوضوح عن بعده الجنسى، واستخدامه ستارًا لممارسات محرمة، فضلًا عن أن كثيرين ممن ينظرون إليه من ناحية نفسية يعتبرونه تنفيسًا بدنيًّا عن كبتٍ أو معاناة جنسية بدنية تتفجر بحرية من خلال الرقص العنيف الصاخب والحركات المبالغ فيها.

وهناك من الدارسين من يؤكد أنه ذو دلالة جنسية، ويذهبون فى ذلك مذهبًا بعيدًا.

وهو على كل حال أدل الطقوس الاعتقادية على بدائية الفن الشعبى، فهو مجرد رقصات همجية تذكرنا بما نقرؤه عن رقصات الجماعات البدائية المتأخرة استدرارًا للخير أو دفعًا للحيوان الباطش أو الظلام المخيف.

وقد اعتبره المصلحون الاجتماعيون من الأمراض الخطيرة التى تؤثر على المجتمع، ونُشرت مقالات وكتب عن مضار الزار، وكانت النظرة الإصلاحية فى ذلك الوقت ترى أن أضرار الزار تكمن فى الأمور التالية:

أولهما: السفه فى إنفاق المال بغير طائل إرضاءً لطائفة من صاحبات الدجل والشعوذة.

وثانيهما: ما لوحظ فى بعض الأحوال من استخدام حفلات الزار بطريقة سرية لأعمال منافية للآداب، حتى إن بعض هذه الحفلات كانت تقام فقط من أجل التسلية والعربدة.

وسبب ثالث: وهو السبب الدينى العقيدى، الذى يقضى بوضوح وحسم على كل مظهر من مظاهر عبادة الجن أو الاستعانه بغير الله تعالى، واعتقاد أن مخلوقًا ما يتصرف فى أقدار الناس وعقولهم وقلوبهم.

الأسباب الداعية إلى الكهانة.. والشعوذة:

ويرجع ذلك إلى إما لعدم الإيمان بالشرع أو ضعف الإيمان أو محبة لامتصاص الأموال بما يأخذه الكاهن عوضا عن تكهنه وإخباره بما لا يعلمه الناس مما اطلع عليه أولياؤه من الجن فأخبروه به، وهذا النوع له مكانته عند الكفار وضعفاء الإيمان من عوام المسلمين فى قديم الزمان وحديثه.

وأما الكاهن فهو الذى يخالط الجن ويستغلهم وهو من أوليائهم، فأولياء الجن هم الذين يأمرونهم فى الدنيا بإحضار الأشياء والسرقة على الإنس وغير ذلك من الأمور التى ينفعونهم بها فى الظاهر، وهم

أعداؤهم يوم القيامة، كما قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٨]، فمخالطة الجن وتذليلهم سبب لهذا الوعيد الشديد الوارد فى سورة الأنعام.

وعلوم الشر تختلط على كثير من الناس فيحصل بها خوارق للعادات، ولكنها غير متساوية الدرجة، فالسحر تعلمه وتعليمه كفر عند الإمام مالك ولو لم يسحر الإنسان، والكهانة ومثلها التنجيم والعرافة تعلمها غير كفر لكن ممارستها كفر والتصديق بها كفر، والتنجيم أيضًا درجتان: فمنه أن ينسب الإنسان إلى الأفلاك وإلى النجوم الحوادث فهذا كما صح فى الصحيحين أن النبى قال للناس على أثر ماء نزل من الليل ـ أى على أثر مطر ـ بالحديبية: "أتدرون ماذا قال ربكم؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "يقول: أصبح من عبادى مؤمن بى كافر بالكوكب، وكافر بى مؤمن بالكوكب، فالذى يقول: مطرنا بنوء كذا وكذا كافر بى مؤمن بالكوكب والذى يقول: مطرنا بفضل الله ورحمته مؤمن بى كافر بالكوكب"، فهذا النوع من التنجيم الذى فيه نسبة التأثير إلى المخلوقات كفر. أما التنجيم بالاستدلال بالنجم فقط كأن يستدل الإنسان بالنجم على جهة أو على وقت أو على فصل أو ما يتعلق باقتراب المطر ونحو ذلك فهذا من الأمور الجائزة ولا يدخل فى هذا على الراجح.

حقيقة السحر.. وتاريخه:

زاول الساحر (زوروستر) السحر فى بلاد الفرس قبل ظهور المسيح. ويعتبر هذا الساحر واضع طرق السحر وأسسه التى سار عليها الكنعانيون والمصريون والهنود وغيرهم.. وكان لكل فئة معتقد خاص يعتقده فى القوة السحرية فمنهم يعتقدها فى القطط والكلاب، ومنهم من يعتقدها فى الطيور الصغيرة، ومن طريف ما يروى فى السحر بدماء الطيور ما حدث عندما تقابل جيش ملكهم (فلامنيوس) مع جيوش القرطاجيين بزعامة القائد (هانيبال) أن أمر (فلامنيوس) هذا رئيس السحرة بذبح أحد الطيور وعمل السحر اللازم يضمن له هزيمة أعدائه: ولما عمد الساحر إلى الطائر المقصود، وقدم له الطعام قبل ذبحه ليجرى عليه سحره أبى الطائر الطعام فعد الساحر هذا دليلًا على هزيمة قائده، وعاد إليه يحذره من مغبة الهموم فى هذا اليوم على أعدائه، ولكن القائد فلامينوس قهقه وضحك من كلام الساحر وسأله (وما العمل إذن إذا رفض الطائر الطعام اليوم وغدًا وبعد غد ولمدة طويلة...؟ (فأجاب الساحر أنه يجب على القائد الانتظار، ولكن القائد هزأ من نصيحة ساحره وأمره بذبح الطائر فورًا وعمل السحر حالًا فرفض الساحر وكان جزاؤه القتل فورًا وأمر (فلامنيوس) جيوشه بالهجوم على القرطاجيين ودارت الموقعة حول بحيرة (تراسمين) وقتل فيها "فلامنيوس" وخمسة عشر ألفًا من رجاله.

أما سحرة الكلدانيين فلقد اهتموا بدراسة الكواكب والنجوم.

ولا ينكر أحدنا ذلك السر الرهيب الذى أودع فيه قدماء المصريين لعناتهم على كل من ينبش قبورهم وليس بعيدًا ما حدث للورد (كانارافون) والمستر (كارتر) مكتشفى قبر توت عنخ آمون فالأول توفى قبل انتهاء كشف المقبرة بعد ما حل به من المتاعب العائلية والخسائر المالية وغيرها، مما أودى بحياته قبل تحقيق أمله... أما المستر (كارتر) فقد نجا من الموت بأعجوبة يوم اكتشاف المقبرة بالذات... فقد كان يعتز بعصفور من نوع (الكناريا) يحتفظ به فى قفص بديع بمكتبه أو منزله قرب المقبرة... وفى يوم اكتشافها التهمت أفعى كبيرة من نوع الكوبرا هذا العصفور وتربصت للمستر (كارتر) لتنهى أجله.

وقد بذلت جميع الدول فى الممالك الغربية قصارى جهدها ومجهودها للخلاص من السحرة ففرضت عليهم أقسى وأشد العقوبات فكانت كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا تحكم على السحرة بالإعدام حرقًا.

وفى أسكتلندا كانوا يعاقبونهم بإلقائهم فى إناء حديدى كبير مملوء بالقار المغلى وكانت إنجلترا تعدمهم شنقًا أمام الجمهور.

وقد استعمل بعض الملوك طريقة (الخازوق) فى إعدام السحرة، كما عاقبتهم دول كثيرة بطريقة (التشريح).

ولكن أبشع وأقسى طريقة اتبعت لعقاب الساحر هى التى كانت تطبقها محاكم التفتيش فى إسبانيا. فقد أعدت هذه المحاكم غرفًا مخصوصة مزودة بكافة آلات ومعدات التعذيب التى أطلقوا عليها "غرف التعذيب أو الاعتراف" فعند القبض على الساحر واعترافه مبدئيًا يؤخذ لهذه الغرف فكما قال المثل يؤخذ (من الدار للنار).

وانتقل السحر من أوروبا إلى آسيا ووصل إلى جزيرة جاميكا والأمريكتين.

ورغم العقوبات وأنواع التعذيب التى فرضتها الحكومات الأجنبية على السحرة والساحرات إلا أن كل هذا لم يكن كافيًا لشل حركتهم ولكن كان هناك نفر من السحرة المثقفين والمشورين كأرباب الأعمال أو المال فكانوا خوفًا من الجزاء الصارم يسترون سحرهم بحجج باطلة واهية إذ كانوا يدعون أن سحرهم موجه للأعمال الخيرية والإفادة مثل شفاء المرضى أو الإصلاح بين العائلات أو الأزواج أو الكشف عن أسرار الكنوز والعلوم المخبأة التى تنفع المدنية ويستفيد منها الناس ولذا كانوا يطلقون على عملهم هذا: السحر الأبيض تفرقه له من السحر الأسود المقصود به الضرر..

وفى القرن الثامن عشر عندما ألغيت عقوبة الإعدام على السحرة واستبدلت بعقوبة الحبس البسيط أو الغرامة وجد الناس الفرصة الطيبة لمزاولة السحر وتعلمه والعمل به جهرًا. وتكونت الأندية

والجمعيات السحرية التى ضمت عـددًا كبـيرًا مـن الرجـال والنـساء وأدى تخفيف العقوبة إلى رواج الدجل والشعوذة.

وزاد عددهم فى فرنسا وروسيا والمجر وبولاندا ومنهم (دراكـولا) المشهور الـذى مثلـت حوادثـه فى الـسينما... وراجـت بهـذه المناسـبة الوصفات السحرية التى تحصن الشخص ضد شاربى الدماء ومنها أن يأكل الشخص قبل نومه أو يبلع حفنة من تراب قـبر حـديث فيمتنـع مصاصوا الدماء عن زيارته.

وفى أوروبا ـ وفى القرنين التاسع عشر والعـشرين ـ انتـشر الـسحر انتشارًا واسعًا وتعقب البوليس السحرة وما زال يتعقبهم ويفاجئهم.

ومـن أعظـم ملـوك مـصر الـذين حكموهـا فى آخـر عـصورهم (نيكتاييبس) وكان ساحرًا ضليعًا، وامتد حكمه إلى عام ٣٥٨ ق.م.

وكانت الكلمة التى يستمد منها المصريون القـوة لنجـاح سـحرهم تدعى (HE- Kaw) وقد وجـدت منقوشـة عـلى التعاويـذ والطلاسـم والجعارين وغيرها مـن آثـارهم.. ووجـد بورقـة الـبردى رقـم ١٢٢ المحفوظة بالمتحف البريطانى بعض التلاوات والرموز السحرية التـى كان يستعين بها السحرة المصريون فى أعمالهم وطقوسهم.

السحر فى العصور الوسطى:

كان الاعتقاد فى العصور الوسطى أن السحرة يجتمعون مـن وقـت لآخـر فى جهـات مختلفـة... فأحيانًـا يجتمعـون فى أطـراف الـسهول

والأودية الفسيحة، وأحيانًا فى داخل الأحراش الموحشة، وتارة أخرى فوق قمم الجبال العالية. وهم يستحضرون الجن والشياطين لمشاركتهم فى أعمالهم وألاعيبهم فى هذه الاجتماعات الخفية السرية التى تتم عادة ليلًا فى جنح الظلام.

وكانوا يعتقدون أن رئيس السحرة هو الشيطان نفسه، الذى يرأس هذه الاجتماعات متخذًا صورة غراب أو قطة سوداء أو كلب أو قرد... وهو يجلس على عرشه يتقبل فروض الولاء والطاعة من السحرة الذين يحضرون هذه الاجتماعات.

ويذكرون أن الشيطان كان يقيم وليمة للحاضرين، وكان كل ساحر يجلس إلى المائدة وإلى جانبه شيطان من الشياطين، ولم تكن اللحوم التى تقدم للحاضرين سوى الجيف، وأجساد الذين شُنقوا، وقلوب الأطفال الذين لم يعمدوا، وغير ذلك من لحم الحيوانات القذرة التى لم يتعود الإنسان على أكلها. وبعد الانتهاء من تناول الطعام يأخذ المجتمعون فى الرقص والقيام بكل عمل عجيب وغريب.

وهناك اعتقاد آخر بأنه يوجد سحرة يرفضون القيام بمثل هذه الأعمال الخبيثة المحرمة. وهم سحرة طيبون ينفعون الناس، وهم الذين يشفون المرضى ويخمدون النيران، ويقومون بالرقى والتعاويذ الطاردة للأرواح الخبيثة.

وكانوا يعتقدون أن السحرة قد يتخذون صورة حيوانية أو نسائية.

نظم اجتماعية فى الصين قديمًا.

الميلاد: كان الصينيون ـ فى العصور القديمة ـ إذا ولد لأحدهم طفل لا يحتفل بمولده إلا بعد مرور مائة يوم... وفى يوم ميلاده يبعثون فى طلب أحد المنجمين ليكشف طالع المولود، ومن أى برج هو؟ وما هو مزاجه أو طبيعته بين عناصر الطبيعة الخمسة؟ هل هو هوائى؟... أو مائى؟... أو ترابى؟... أو نارى؟... أو خشبى؟

وهكذا كانوا يقسمون عناصر الطبيعة إلى خمسة أقسام، لا يخرج مزاج أحد من البشر عنها...

ويجتمع مجلس الأسرة ليختار اسمًا للمولود. والكلمة الأخيرة ليست للأب أو الأم، ولكن للجد والجدة ـ جد وجدة المولود لأبيه بالطبع. وإذا كانوا يخشون عليه من الحسد فإنهم يطلقون عليه إلى جانب اسمه الرسمى الذى يمتاز بالمعنى الجميل اسمًا آخرًا ليس فيه ما يثير، وأحيانًا يكون اسمًا سخيفًا... وفى بعض الأماكن فى الصين القديمة كانوا يسمون الطفل حسب وزنه، فإذا كان وزنه عند مولده سبعة أرطال مثلًا سموه "ذو السبعة أرطال"، وأما سر إرجاء الاحتفال بمولد الطفل إلى ما بعد مرور مائة يوم فيبدو أن ذلك لاتقاء الحسد، أو محافظة على الطفل من كثرة زيارات المهنئين، أو لضمان أنه

أصبح يحتمل الحياة ولا خوف عليه من الموت، أو أنهم كانوا يعتقدون أن للرقم مائة دلالة خاصة.

معبد السماء:

فى العصور القديمة كان فى بكين معبد سمى "معبد السماء" يجرى فيه احتفال طقوسى ضخم يبدأ فى الثالثة صباحًا، حيث يُحْمَل الإمبراطور، ويحيط به الحرس الإمبراطورى والمستشارون والأمراء والأحبار وعازفوا البلاط، ليقدم الصلوات من أجل موسم خير للحصاد الوفير، داعيًا لأسرته بالتوفيق والفلاح، متمنيًّا لشعبه الرخاء.

ويقرب الإمبراطور القرابين للسماء، منجزًا وعده كرسول للآلهة فى إدارة شئون الكون بالعدل والحق، راجيًّا من السماء أن تكون فى صفه لا فى صف أعدائه.

المعهد المقدس وأسرار المعرفة المحرمة:

عرف قدماء المصريين مراحل التعليم المختلفة حتى مراحل التعليم العالى، فقد اشتهرت مصر بجامعاتها العلمية منذ أقدم عصور حضاراتها... وأقدم جامعة أقيمت فوق أرض مصر القديمة "جامعة أون"، ووصفها القدماء باسم "قلعة المعرفة المقدسة".

وقد ازدهرت جامعة "أون" القديمة بمختلف علوم اللاهوت

والفلك والطب والهندسة والرياضيات والزراعة والفنون والآداب فى وقت واحد...

ومنها تخرج أمحتب وإخناتون، وانتسب إليها أكثر الفلاسفة والعلماء الذين وضعوا أسس الحضارة والفلسفات والتشريعات.

وعرفت جامعة "أون" البحث العلمى الذى كان يدور فى جو كهنوتى غامض... وكان العلماء والطلبة فى المعهد المقدس يقضون حياتهم كلها فى خدمة العلم كعقيدة مقدسة.

نظام الزواج عند عرب الجاهلية:

إن المرأة البدوية فى الجاهلية لم تكن تعرف الحجاب، ولم تكن تعتزل مجامع الرجال فى معترك الحياة، بل كانت تخالطهم فى كل شىء من شئون الحياة اليومية، يضاف إلى ذلك أن العرب كانوا يؤثرون القرابة عن طريق النساء، فالمرأة بعد زواجها لا تصبح من عشيرة زوجها، بل تظل فردًا من أفراد عشيرتها الخاصة، وزوجها هو الذى ينتقل للعيش معها فى عشيرتها، ولعل ذلك قد مكن لها فى أن يكون لها الحق فى تطليق زوجها، كما كان لها الحق فى أن تختاره... "وكان النساء ـ أو بعضهن ـ يطلق الرجال فى الجاهلية".

وهذه الحرية الممنوحة للمرأة من طبيعتها أن تجعل رابطة الزواج واهية فيسهل فصلها لأتفه الأسباب، ولذلك لم تكن للزواج فى

الجاهلية صورة مثالية عالية، ولم تكن هناك حاجة إلى وجود شهود، ولم يكن هناك عقد يعقد من أجل الزوجة أو وليها، فطالب الزواج يعرض نفسه على المرأة التى يرغب فيها، مع قوله "خطب" أى أنى أخطبك، فترد عليه المرأة التى تقبل الزواج منه بقولها "نكح" أى أقبل الزواج منك.

هذه هى مجموعة من أغرب النظم والمعتقدات والعادات فى العصور القديمة التى سادت فى مجتمعات لم تنعم بالنظام الإسلامى وبتشريعاته وتوجيهاته التى تنظم سلوك وحياة من آمن به واتبعه.

... إنها تدلل بطريق غير مباشر على عظمة التشريع الإسلامى الذى إذا غاب عن المجتمعات ظهرت الفوضى والفساد بشتى صورة.

السحر عند المصريين:

ومن الأمم التى اشتهرت بالسحر فى التاريخ القبطى فى مصر "وقد دلت المخطوطات المصرية القديمة التى وجدت على ورق البردى أن السحر كان له فى مصر الاعتبار الأعلى عند جميع الطوائف، حتى رتبت له رسوم وطقوس، وجعلت له وظائف يقوم بها رجال الدين".

وقد دلتنا تلك المخطوطات على أنهم كانوا يتلون العزائم الشركية ـ فى بعض الأحيان ـ بقصد مفاجأة الآلهة، ليؤثروا الآثار المطلوبة لهم، وفى أحيان أخرى كانوا يخلطون الوصفات الطبية بالرقى والتعاويذ لدفع الأمراض.

وكان المصريون القدماء يقسمون الجسد الإنسانى إلى أعضاء، معتقدين أن كلًا منها تحت تأثير إله من الآلهة، وكتبوا جدولًا بالأيام السعيدة والتعيسة على حسب كل مشروع من المشروعات، فكانوا يقولون: لا يجوز ركوب النيل فى التاسع عشر من شهر (هاتور) وكانوا يعتقدون أن الطفل الذى يولد فى شهر (بابه) يحكم عليه بالقتل".

ويذكر القرافى فى (فروقه) أن "القبط فى أيام (دلوكا) ملكة مصر بعد فرعون وضعوا السحر فى ورق البردى وصوروا فيه عساكر الدنيا، فأى عسكر قصدهم وأى شىء فعلوه تخيل ذلك الجيش أو رجاله من قلع الأعين أو ضرب الرقاب وقع فى ذلك العسكر فى موضعه، فتحاشتهم العساكر، فأقاموا ستمائة سنة والنساء هن الملوك والأمراء بمصر بعد غرق فرعون وجيوشه.

طرق الأمم السابقة فى الوقاية من السحر والخلاص منه :

كانت الشرائع السماوية السابقة قد أرشدت الناس إلى الطرق التى تقى من السحر وتتخلص منه، ففى الموطأ عن كعب قال: "كلمات أحفظهن من التوراة، لولاها لجعلتنى اليهود حمارًا، أعوذ بالله العظيم، الذى لا شىء أعظم منه، وبكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بَرّ ولا فاجر، وبأسماء الله الحسنى، ما علمت منها وما لم أعلم، من شرّ ما خلق، وذرأ وبرأ".

ولقد اهتمت الأمم كثيرًا بمعالجة السحر والوقاية منه، وقد حفظت لنا آثار السابقين تعاويذ كان يلجأ فيها المسحور أو من يخشى السحر إلى الآلهة التى كان يعبدها كى تحميه من السحر والسحرة وما يكيدونه به من شرّ.

ومن هذه التعاويذ الشركية هذه التعويذة الفرعونية يقول صاحبها:

السلام عليك ياحورس.

يا أيها الموجود فى بلد المئات.

يا حاد القرنين.

يا بالغ الهدف.

إنى قصدتك لأمدح جمالك.

ألا فلتقض على الشيطان الذى يمتلك جسدى.

"ولم يدر هذا المسكين أنه لجأ إلى من لا يغنى عنه شيئًا".

ولا يقتصر عمل هذه التعويذات على رد فعل السحر فقط وإبطال تأثيره، بل يستخدمها الكثيرون لأغراض مختلفة مفيدة، كمنع النحس والحسد أو اتساع الأرزاق ورواج التجارة، أو للقضاء على الأزمات النفسية وغيرها التى لا دخل للسحر فيه بتاتًا.

وقد ورد الكثير جدًا من وصفات التعويذات لكل غرض، فالمنحوس مثلًا... يصنع ـ سواء كان رجلًا أو امرأة ـ خاتمًا من الفضة

ينقش عليه صورة رجل أو امرأة (حسب الحالة) جالسة على الأرض ومسندة رأسها بيدها اليمنى إذا كانت المنحوسة سيدة، أو على يده اليسرى إن كان المنحوس رجلًا كوضع الإنسان وهو يفكر فى شىء مهم.

أما إذا كان المنحوس يعتقد أن نحسه يرجع إلى عمل ساحر أو ساحرة فإنه يصنع عروسة من القماش على شكل الدمية التى يلعب بها الأطفال بحيث تكون على شكل رجل أو امرأة حسب اعتقاده فى جنس من عمل له السحر... ويكسو هذه الدمية بالملابس الخاصة بالرجال أو النساء (حسب أعتقادة)، ويرسم لها عيونًا وحواجب وفمًا... إلخ، ويضع خصلة من الشعر على رأسها حتى تبدو رجلًا أو امرأة مصغرة، ويرشق هذه الدمية بالدبابيس فى كل أجزاء جسدها، ثم يلقى بها فى النار، مع استعمال بخور زكى الرائحة.

ولكل بلد وشعب عوائدهم وتقاليدهم فى صنع التعويذات أو التمائم التى تمنع عنهم تأثير السحر أو تبطل عمله، فالإيطاليون يستعملون مسحوقًا من نبات خاص يضعونه فى لفافة صغيرة من القماش، أو كيس جلدى صغير، ويعلقونه فى رقاب الأطفال والمواشى أو البهائم، أو يجعلونه فى ملابسهم إن كانوا كبارًا للحماية من السحر والسحرة.

ويتساءل البعض عن:

هل السحر والحسد خرافى أم هو مذكور فى القرآن الكريم؟
والقرآن ذكر الحسد والسحر، وليس هذا اعتقادًا خرافيًّا ولكن المسألة فيها تفصيل: فالرسول الكريم كان يعالج الحسد والسحر بالقرآن والدعاء، ولكن ليس كل ما يعتقده الناس فى الحسد يقره الإسلام مثلًا: مسك الخشب لمنع الحسد ورش الملح لمنع الحسد أو اتهام من له عين صفراء بشدة الحسد كل هذه مظاهر تتعلق بالحسد ـ وغيرها كثير ـ لا يعترف بها الإسلام.

فالحسد هو أن يتمنى الإنسان زوال النعمة عن أخيه، ولا يتأتى هذا إلا من إنسان مريض النفس يشعر بالنقص إزاء أخيه، فهو لا يستطيع أن يصل إليه أو أن يفعل مثله، وهنا يحقد عليه، ويتمنى زوال النعمة، وينظر إليه دائمًا بعين الغضب والحقد بل قد يتعدى الأمر من النظر إلى محاولة الفعل والإضرار بأخيه بأى طريقة، وليس هناك طريقة لعلاج الحسد فى قلب الحاسد إلا بالصبر والتوكل على الله.

وذلك كان اللجوء إلى الله متمثلًا فى الدعاء وقراءة القرآن وما ورد فى السنة الصحيحة طريقًا لحماية الإنسان من مثل هذا السلوك، أما الاعتماد على أى أمر آخر فالإسلام ينهى عنه.

وتعلم السحر فى الإسلام حرام، والساحر يقتل، والسحر له أنواع كثيرة وعديدة معروفة، وكثير من أشكاله هى ممارسات خرافية بدائية. أما السحر الأسود الذى يهدف صاحبه إلى إلحاق الضرر بالآخرين

فقد أخبرنا القرآن الكريم أن المسلم لا يخش هذا السحر، ولا يخاف منه لأنه متوكل على الله لا يصيبه أمر إلا بإذن الله، أما الذهاب إلى المشعوذين أو من يدعون الاتصال بالجن لفك السحر أو عمله فكل هذا لا يقره الإسلام، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [الجن: ٦]

والعلم اليوم يثبت تأثير السحر والحسد، يقول الدكتور عبد الرحمن عيسوى" يذهب علماء الطب الحديث إلى توكيد الربط بين الجسم والروح أو النفس، ففى علاجهم للإنسان ينظرون إليه على أنه وحدة نفسية جسمية اجتماعية ولذا قلت أهمية النظر للجسم وبدأ الاهتمام بالجانب النفسى فى الإنسان وفى غيره من الكائنات، والمعروف أن إدراك الفرد يتأثر بتعاطى المخدرات والخمور، فقد يرى أو يسمع بعض الهلاوس التى لا وجود لها فى الواقع، والمعروف أن حواس الإنسان عاجزة عن إدراك جميع موجودات العالم، ومن هنا يذهب المؤمنون بوجود الأرواح وأنها موجودة ولكن حواسنا تعجز عن إدراكها، وللجسم دخل كبير فى تقبل السحر وفى التأثير بالحسد ذلك لأنهما يرتكزان على أمور حسية ملموسة ويقول فى موضوع آخر: "وهناك ارتباط بين مرض الفصام وبين ما يمكن أن يصيب الشخصية من سحر أو حسد، ومرض الفصام هو من الأمراض العقلية الشائعة فى الوقت الحاضر وهو من أنواع الجنون التى يصعب على علماء النفس تفسيرها، بالتالى علاجها، والواقع أن البعض يرى أن علم النفس قد

عمد إلى استبعاد جميع العوامل الروحانية فى دراساته معتمدًا فقط على ما هو فيزيائى أو بيولوجى ولكن هناك بوادر تنم عن اهتمام علم النفس بالجانب الروحى ومن الضرورى أيضًا على علم النفس أن يبحث فى العلاقة بيت انفصام الشخصية وبين السحر والحسد فنقول مثلا إن الشخصية التى لديها استعداد فصامى تكون أكثر قابلية للسحر والحسد من الشخصية التى ليس لديها هذا الاستعداد".

لقد اختلف العلماء فى حقيقة السحر فمن قائل: إنه تخييل لا حقيقة له: ﴿ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴾ [طه: ٦٦]، ومن قائل: إن له حقيقة كما دلت عليه آية البقرة، والصحيح أنه نوعان: نوع هو تخييل، يعتمد على الحيل العلمية وخفة الحركة، ونوع له حقيقة، يفرق به بين المرء وزوجه، ويؤذى به...

ملامح من عالم الجن فى ضوء الكتاب والسنة:

من عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بوجود الجن لأن الله تبارك وتعالى أنزل سورة كاملة عن الجن فى القرآن الكريم كما ذكر لفظ الجن ومشتقاته فى القرآن الحكيم نحو خمسين مره وقد حصت الأحاديث عن النبى فى إسلام الجن ووجودهم، وهو ما يعنى أن الجن من الأشياء المعلومة بالضرورة والتى لا يمكن إنكار وجودها، ومن أنكر وجود الجن فهو منكر لمعلوم من القرآن وصحيح السنة، فيصبح خارجًا عن ملة الإسلام والعياذ بالله.

خلق الجن وأصل ماديتهم:

الجن مخلوقة من النار بنص من القرآن الكريم لقوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾ وقوله تعالى أيضًا. ﴿ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴾.

مساكن الجن:

فى حديث زيد بن أرقم أن رسول الله قال (إن هذه الحشوش محتضرة فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: اللهم إنى أعوذ بك من الخبث والخبائث) فالخبث هم ذكور الجن... والخبائث هم إناثهم.

تشكل الجن وتصورهم:

قال شيخ الإسلام ابن تيميه: الجن يتصورون فى صور الإنس والبهائم، فيتصورون فى صور الحيات والعقارب وغيرها، وفى صور الإبل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير، وفى صور بنى أدم.

المس الشيطانى:

أسباب المس الشيطانى:

١- العشق بأن يعشق الجنى إنسيه، أو تعشق الجنية إنسيًّا.
٢- ظلم الإنسى للجنى وعدوانه عليه بصب ماء ساخن عليه أو البكاء والصراخ والغناء فى دورات المياه.
٣- ظلم الجنى للإنسى كأن يمسه بسوء.

أنواع المس الشيطانى:

١- كلى: يمس الجن الجسد كله.

٢- جزئى: يمس عضوا واحدًا من الجسم كالذراع أو الرجل أو اللسان أو العين.

٣- دائم: يستمر الجنى فى جسد الإنسى لمدة طويلة.

٤- طائف: لا يستغرق إلا لحظات قليلة.

وذلك المس الشيطانى يعالج بالقرآن الكريم فقط ولا يعالج بوسائل أخرى كالذهاب للمشعوذين والدجالين وبعض الخرافات التى يستعمها كثيرا من الناس لعلاج هذه الحالات.

وهناك خلط كبير وشائع بين بعض الأمراض النفسية وبعض حالات المس الشيطانى فمعظم تلك الحالات هى أمراض نفسية تكون أعراضها مشابهة لأعراض المس الشيطانى وذلك نتيجة لجهل الناس وانتشار الخرافات وعدم معرفتهم وتطلعهم للعلم وخاصة للأمراض النفسية واعتبارها من أمراض العقل والجنون وذلك المفهوم سائد للأسف عند كثير من الناس ولا بد أن نعمل على علاج ذلك المفهوم الخاطئ والعمل على تصحيحه.

فمن تلك الأمراض النفسية التى يعتبرها معظم الناس أعراض مس الجن:

١- العصاب. ٢- الهستريا.

٣- الخواف (الخوف المرضى).

٤- عصاب الوسواس والقهر.

٥- الاكتئاب. ٦- الذهاب.

٧- الفصام. ٨- الهذاء.

٩-الهوس.

فهذه الأمراض أعراضها تتشابه كثيرًا مع أعراض المس الجنى لذلك يجب على الأفراد عندما يشعرون بأعراض بعض تلك الأمراض أن يتوجهوا إلى المختصين ومعالجين الأمراض النفسية وعلاجها وعدم إهمالها لأن ذلك سوف يؤدى إلى مضاعفتها والعمل على زيادة سوء الحالة.

ولمزيد من المعلومات فى هذا الشأن يمكن الإطلاع على الإصدار الرابع عشر من هذه السلسلة تحت عنوان الأمراض النفسية والأمراض العقلية (بين الحقيقة والخيال).

حكم السحر:

يجوز التداوى اتفاقًا، وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعًا.

ولكنه سبحانه وتعالى لم يجعل شفاء عباده فيما حرمه عليهم فلا يجوز للمريض أن يذهب إلى الكهنة الذين يدعون معرفة المغيبات أو الذين يستحضرون الجن ليستعينوا بهم على ما يريدون، وهؤلاء شأنهم الكفر والضلال، لكونهم يدعون أمور الغيب.

قال رسول الله ﷺ: (ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد).

كما أن في هذه الأحاديث دليلًا على كفر الكاهن والساحر، لأنهما يدعيان علم الغيب، وذلك كفر، ولأنهما لا يتوصلان على مقصدهما إلا بخدمة الجن، وعبادتهم من دون الله وذلك كفر بالله وشرك.

ولا يجوز للمسلم أن يخضع لما يزعمه علاجًا، كنمنمتهم بالطلاسم، أو صب الرصاص، فإن هذا من الكهانة، والتلبيس على الناس، ومن رضي بذلك، فقد ساعدهم على باطلهم وكفرهم.

كما لا يجوز لأحد من المسلمين أن يذهب إلى من يسأله من الكهان ونحوهم عمن سيتزوج ابنه أو قريبه.

والسحر من المحرمات الكفرية، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾.

إذن فقد حرم الله السحر تعلمًا وتعليمًا وعملًا به وحيث تضافرت الأدلة من الكتاب والسنة على تحريم السحر، وكفر الساحر، يقول الله سبحانه عن اليهود: ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة ١٠٢].

فقد أخبر سبحانه وتعالى بكذب الشياطين فيما تلته على ملك سليمان عليه السلام ونفى عنه ما نسبوه إليه من السحر، بنفى الكفر عنه، مما يدل على كون السحر كفرًا، وأكد كفر الشياطين، وذكر صورة من ذلك وهى "تعليم الناس السحر، ومما يؤكد كفر متعلم السحر قوله تعالى عن الملكين اللذين يعلمان الناس السحر ابتلاء لمن جاء متعلمًا (إنما نحن فتنة فلا تكفر) أى لا تكفر بتعلم السحر.

ثم أخبر سبحانه أن تعلم السحر ضرر لا نفع فيه: فقال: (ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) وما لا نفع فيه وضرره محقق، لا يجوز تعلمه بحال، ثم يقول سبحانه: (ولقد علموا لمن اشتراه ما له فى

الآخرة من خلاق) أى لقد علم اليهود فيما عهد إليهم أن الساحر لا خلاق له فى الآخرة.

قال ابن عباس: ليس له نصيب، وقال الحسن: ليس له دين، فدلت الآية على تحريم السحر وعلى كفر الساحر وعلى ضرر السحرة على الخلق. وقال سبحانه: ﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [طه: ٦٩]. ففى هذه الآية الكريمة نفى الفلاح نفيًا عامًا عن الساحر فى أى مكان كان، وهذا دليل على كفره.

ومن السنة ما ورد فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: "اجتنبوا السبع الموبقات: قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر. وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات، وهذا يدل على عظم جريمة السحر، لأنه قرنه بالشرك وعده من السبع الموبقات التى نهى عنها لكونها تهلك فاعلها فى الدنيا بما يترتب عليها من الأضرار الحسية والمعنوية، وتهلكه فى الآخرة بما يناله بسببها من العذاب الأليم.

ومن السنة أيضًا حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من أتى عرافًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول: فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ". رواه أحمد والأربعة والحاكم.

وهناك أحاديث أخرى فى النهى عن إتيان الكهان والعرافين" وبيان حكم أتيهم ومصدقيهم، وإلحاق ذلك بالسحر.

فهذه النصوص الصريحة من الكتاب والسنة تدل على كفر الساحر، مما يدل على أنه يستتاب، فإن تاب وإلا قتل، وذهب بعض العلماء إلى قتله بدون استتابة. وروى الترمذى عن جندب رضى الله عنه موقوفًا: "حد الساحر ضربه بالسيف" وورد عن طائفة من صحابه رسول الله ﷺ قتل السحرة، أو الأمر بذلك ولم يوجد بينهم خلاف فيه حيث قد روى القتل فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه لثلاث سحرة، عندما كتب لجزء بن معاوية عم الأحنف بن قيس "أن اقتلوا كل ساحر وساحرة" وروى الإمام مالك أن حفصة زوج النبى ﷺ قتلت جارية لها سحرتها، فأمرت بها فقتلت، كما روى البخارى فى التاريخ للكبير بسند صحيح عن أبى عثمان، كان عند الوليد رجل يلعب فذبح إنسانًا وأبان رأسه فعجبنا" فأعاد رأسه فجاء جندب الأزدى فقتله" كما روى قتل السحرة عن غير هؤلاء الصحابة، فروى عن عثمان بن عفان، وابن عمر، وأبى موسى، قيس بن سعد رضى الله عنهم ـ كما روى عن سبعة من التابعين، منهم عمر بن عبد العزيز وهذا الفعل من الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ ثم من التابعين يعد إجماعًا منهم على ذلك يقول الشيخ الشنقيطى: "فهذه الآثار التى لم يعلم أن أحدًا من الصحابة أنكرها، مع اعتضادها بالحديث المرفوع المذكور هى حجة من قال بقتله مطلقًا والآثار المذكورة والحديث فيه الدلالة على أن

يقتل، ولو لم يبلغ به سحره الكفر، لأن الساحر الذى قتله جندب رضى الله عنه كان سحره من نوع الشعوذة، والأخذ بالعيون، حتى أنه يخيل إليهم أنه أبان رأس الرجل، والواقع بخلاف ذلك وقول عمر: اقتلوا كل ساحر، يدل على ذلك لصيغة العموم.

ضرر السحر على الفرد:

١- وأولها أمراضه وجعله طريح الفراش وقد يكون مرضه سببًا فى قتله أو سببًا فى جنونه.

٢- أنه قد يكون سببًا فى تركه منزله وأسرته وبيته.

٣- أنه يؤدى على العداوة الأسرية فتجد أن العداوة تقوم بين الزوج وزوجته على أتفه الأسباب وبالتالى يؤدى إما إلى طلاقها أو هجرها أو ضربها ونحوه.

٤- أنه قد يؤدى إلى فشل الطالب فى دراسته فبعد أن يكون الطالب ناجحًا فى دراسته إذا يتحول إلى طالب فاشل لا هدف له فيترك الدراسة.

٥- أنه قد يكون سببًا فى قتل بعض الأفراد.

٦- أنه يؤدى بالإنسان إلى الوقوع فى المحظورات الشرعية كالذهاب إلى الكهنة والعرافين للنظر فى شكواه وبالتالى يأمره هؤلاء السحرة إما بالشرك وإما بفعل المعاصى أعاذنا الله منها.

٧- أنه يؤدى إلى كثرة الوسواس فى حياة الفرد فتجده فى حياته موسوسًا إما فى عباداته أو عاداته فلا يستقيم للإنسان حال ولا يهدأ له بال.

٨- أنه يلقى الشكوك بين الفرد وأفراد عائلته سواء كانوا أبناءه أو زوجاته.

ضرر السحر فى حياة المجتمع:

١- أنه يورث العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع وكذا الحقد والحسد.

٢- أنه يزرع الشكوك والشبه بين أفراده.

٣- أنه يدعو إلى الانتقام بكل وسيلة لاسيما إذا عرف المسحور من سحره وبالتالى يكثر القتل بين أفراد المجتمع.

٤- أنه يحل مكان الأمن والطمأنينة الخوف والزعزعة وحب الجريمة.

٥- أنه ينشر الرذيلة بين أفراد المجتمع.

٦- أنه يضعف كيان الأمة فى توكلها على رب العالمين وكمال اليقين به وذلك من ذهاب أفراد المجتمع إلى السحرة والاستعانة بهم وترك رب العالمين.

٧- أنه يحول المجتمع المسلم المحافظ إلى مجتمع يسوده الإشراك بالله وكثرة الموبقات.

٨- وانتهاك الأعراض وقتل الأبرياء وسرقة الأموال فضلًا عن الشرك بالله والكفر به، وبالتالى يكون المجتمع ليس له هدف ولا غاية ويصير مجتمعًا همه معالجة أفراده مما بهم.

الإعلام .. والسحر والشعوذة والخرافات

لقد امتدت أصابع الاتهام إلى الإعلام بصفتة وسيلة لنشر الخرافات والبدع ويتهم الخبراء السينما بأنها تروج لهؤلاء الدجالين، فى عشرات الأفلام التى جرى إنتاجها، وذلك من خلال إبراز قصصهم، وبيان دورهم فى حل الكثير من المشكلات أو العكس، فيما يرد منتجو الأفلام بالقول، إن السينما تعكس واقعا موجودا، منذ عشرات السنين، وأن إيمان بعض المصريين بالدجل، والشعوذة، أمر موجود فى الواقع، والسينما تعكسه.

كما يدافع صناع السينما عن هذا الاتهام بالتأكيد أن أفلام الدجل والشعوذة، هدفها تبصير المواطنين بخطرهما، وأنه أمر وهمى، بدليل أن غالبية الأفلام تظهر ألاعيبهم، وكيف ينصبون على المواطنين البسطاء، بدعوة حل مشكلاتهم المستعصية.

ومن أشهر هذه الأفلام الحديثة، التى تتحدث عن دور الدجالين فى المجتمع، ووقوع المصريين فى أحابيلهم، فيلم "البيضة والحجر"، الذى روى كيف أجبرت الظروف مدرس علم نفس، يعانى من ضيق ذات اليد، لممارسة هذه المهنة، دون أن يسعى إليها، بعدما نجح فى حل بعض مشكلات جيرانه، فاعتقدوا أنه من هؤلاء الذين يطلق عليهم اسم "أبو الكرمات"، و"سيدنا الشيخ"، و"المبروك"، حتى وصل

الأمر لإقبال مسئولين سياسيين كبار وأثرياء، على مدرس علم النفس، لاستشارته فى أمور حياتهم، وكيف تحول فى نهاية المطاف إلى مليونير.

ولا تنفى ـ الدكتورة سامية الساعاتى أستاذ علم الاجتماع ـ مسؤولية أجهزة الإعلام العربية حيث ترى أنها ساهمت بشكل كبير فى انتشار ظاهرة الدجل والشعوذة بين الناس وتقول: إن هناك العديد من الأفلام السينمائية المصرية والعربية والهندية كذلك التى تعرض على شاشات تليفزيوناتنا تقوم بالدعاية لهؤلاء الدجالين وإكسابهم صفات خارقة للعادة غالبًا ما يصدقها البسطاء الذين يستمدون معلوماتهم الحياتية من هذا الجهاز الصغير الذى لا يخلو منه بيت الآن.

وتوضح . د. سامية الساعاتى ـ أنه غالبًا ما نرى الدجال أو المشعوذ فى الفيلم ذا جاه وسلطان ويلبى دعوات الأثرياء للسفر إليهم فى بلدانهم ويحاط بكل أنواع الفخامة والعز بداية من الفندق الخمسة نجوم الذى يقيم فيه، إلى العطايا والهبات التى توهب له على صنيعه وقدراته الخاصة التى يقف أمامها الرجل ذو الجاه والسلطان ضعيفًا مبهورًا لحد الجنون.

مشعوذو تونس وسوق الأمراض المستعصية :

وتظهر الإعلانات المنشورة فى الصحف أن سوق العرافين والروحانيين المتخصصين ـ حسب زعمهم ـ فى معالجة أعمال السحر

والأمراض المزمنة رائج فى أوساط التونسيين الذين يتجه عدد كبير منهم إلى هذه الفئة من مدعى القدرات الخاصة عندما يعجز الطب العادى عن تقديم علاج لهم.

ويحرص هذا النوع من العرافين والروحانيين خلال إعلاناتهم على إظهار مواصفات خاصة بهم، يتميزون بها عن زملائهم فى المهنة، حيث يحرص أحدهم على التذكير بعضويته فى "الاتحاد العالمى للفلكيين المنجمين"، فى حين يتشبث آخر بالتأكيد على خلفية دينية عميقة، من خلال التذكير بأنه يعالج بواسطة القرآن الكريم فحسب، أو من خلال اتخاذ لقب "الحاج" صفة مصاحبة لاسمه.

زبائنها رؤساء وملوك!

وبحسب العرافة التونسية "الحاجة حبيبة" ـ التى تمتلك مكتبًا فى كل من تونس وباريس ـ فإن الإقبال على العرافين والمنجمين لا يقتصر على أبناء الطبقات المتوسطة والفقيرة، بل إن عددًا كبيرًا من الأغنياء والمشاهير ورجال السياسة والفن، لا يجدون حرجا فى طلب العلاج لمشاكلهم لدى مدعى القدرات الخاصة.

وتقول الحاجة حبيبة فى حديث لها على عدد من مواقع الإنترنت: "إن الرئيس الفرنسى السابق فرانسوا ميتران، وعددًا كبيرًا من السياسيين والفنانين المشهورين، كانوا من زبائنها، وإن وزراء وأمراء ونجومًا ورجال أعمال يترددون عليها بانتظام، وهم مقتنعون تمامًا

بقدرتها على مساعدتهم وشفائهم، كما أن فنانًا مصريًا مشهورًا قد شفى من إدمانه للمخدرات بفضل رعايتها".

وتؤكد العرافة التونسية المشهورة ـ التى ذكرها ميتران فى مذكراته ـ أنها تستقبل يوميًا قرابة ٥٠ شخصًا، يأتون طلبًا لعلاجها، وأنها تأخذ مقابل خدمتها ٣٠ يورو (ما يقارب ٣٥ دولارًا) للزيارة الواحدة، بالإضافة إلى ثمن الدواء غير الخاضع للتخفيض أو المساومة، والذى غالبا ما يكون أعشابًا ومواد مستخرجة من الطبيعة.

وتزعم الحاجة حبيبة أنها "تخرجت من كلية الإيمان بالله تعالى" وأنها تعالج بالقرآن والأعشاب، وأن "لديها المقدرة ـ بفضل الله ـ على الكشف عن أسرار الماضى والمستقبل، وهى مقدرة شدت انتباه الصحافة الفرنسية إليها، ودفعت صحفًا شهيرة إلى نشر مقالات مطولة عن قصص طريفة كانت طرفا فيها".

المغرب تفوز بقصب السبق!!!

وترى تلك المصادر أن العرافين والروحانيين المغاربة يتقدمون نظراءهم الأجانب، سواء عددًا أو شهرة.

تونس والإعلان عن الروحانيين:

تذكر مصادر مهتمة بالقضية (السحر والمعالجين الروحانيين) أن تونس تحولت بسبب قوانينها الجديدة إلى قبلة لعدد كبير من العرافين والسحرة والمشعوذين، الذين يعلنون عن أنفسهم غالبا كـ "معالجين

روحانيين"، ويتلقب كثير منهم بلقب "أستاذ"، ويسعون إلى الإقامة فى البلاد على وجه دائم أو بشكل مؤقت، وتقديم خدماتهم بشكل منفرد أن بالتعاون مع زملاء محليين.

ويشير إعلان متكرر فى الصحف التونسية إلى أن "مولاى الشريف (فلان) المغربى، يكتشف الحظ على الطريقة المغربية فى الزواج والحب والصحة والمال، باعتبارة أشهر عراف مغربى".

وخلافا لما تنص عليه القوانين التى يحظر من خلالها ارتداء الحجاب باعتباره "زيًا طائفيًّا"، فإن عددًا كبيرًا من الصحف التونسية لا تجد حرجًا فى نشر صورة من الحجم الكبير "للفلكية" (فلانة) المحجبة مع إعلان مصاحب يقول إنها قادرة "من خلال البحث فى ملامح الوجه على كشف أدق أسرار المستقبل".

كما يمكن أن تجد إعلانًا تونسيًّا يشير إلى أنه بمقدور الراغبين فى الاستفادة من القدرات الفلكية الخاصة لأحد العرافين أن يتصل به على رقم هاتفى ذى صبغة تجارية.

ولا يجد قارئ الصحف التونسية عناء فى اكتشاف أن الإعلانات الخاصة بالعرافين والروحانيين، تشكل الجزء الأكبر من المجال الإعلانى المنشور فى الصحافة، وخصوصًا تلك التى تروج لأرقام هواتف تجارية تمكن الراغبين ـ حسب ما تذكر ـ من إجابات عن أسئلتهم الخاصة بالحظ والمستقبل.

قنوات السحر والشعوذة:

فى كل يوم يظهر من يدعى معرفة الغيب ومن يدعى أنه يستطيع الإطلاع على ما فى صدور الناس، وللأسف الشديد فإن بعض ضعاف النفوس يصدقون ذلك ويهرعون إلى هذا الطريق الشائك أى إلى الدجل والشعوذة والخرافة حتى أن ما تم رصده من إنفاق المصريين فى هذا المجال قد بلغ أكثر من عشرة مليارات جنيه ونظرة إلى سوق الكتب نجد أن كتب السحر والدجل والشعوذة هى الأكثر مبيعًا وتوزيعًا وهذا أن دل على شىء فإنه يدل على أن قطاعًا عريضًا من الناس لا يزالون أسرى الخرافات والخزعبلات من دجل وشعوذة حتى أن دراسة أجريت على العالم العربى قد أثبتت أن هناك دجال لكل ألف مواطن عربى فما بالنا إذا كان هناك أيضًا قنوات فضائية تبث هذه السموم ويشاهدها الناس بسهولة وهم مستلقون فى بيوتهم إنها والله لكارثة إن لم نستطع إيقافها، خاصة أن هؤلاء الدجالين وقنواتهم المسيئة يجدون ضالتهم فى من أرهقتهم أزمات الحياة وأتعبتهم بعض مشاكلها وأزماتها، ورغم ذلك ينفقون من قوتهم وقوت أولادهم الكثير للتحدث إلى هذه القنوات التليفزيونية التى لا هم لها إلا جمع الدولارات ولو عن طريق الدجل والسحر والشعوذة.

وقد أكد بعض العلماء والفقهاء والإعلاميين خطورة هذه القنوات على صحيح العقيدة، وأن ما يقدم فى هذه القنوات هو كفر صريح خاصة بعد أن تهافت الناس عليها وأجمعوا أن ما يبث على هذه

القنوات من برامج للسحر والدجل هو تسويق للسحر والشرك الأكبر خاصة أن هناك قنوات تخصصت فى تعليم الناس السحر والدجل والشعوذة.

رؤى العلماء والإعلاميين والنقاد والمثقفين المصريين:

التحدث بالغيب:

فى البداية يقول أحد الكتاب الإسلاميين جمال سلطان فاجعة أن يصل الأمر إلى حد أن الساحر يظهر على شاشة القناة ليعلم المشاهدين من رجال ونساء طرق السحر فيعرض ما يزعم بأنه حجاب مكتوب على صحيفة يظهر على الشاشة ويطلب من المتصل رجلًا كان أو أنثى بأنه يذكر اسمه ليكتبه فى مربع بين بعض الطلاسم ويكتب اسم أمه فى مربع آخر ثم يقول له إنه لن يضرك شيئًا بعد ذلك، ويقول لآخرى رزقك عندى وحياتك أيضا(!) وعلاقتك مع زوجك عندى وكل شىء عندى(!) والغريب فى الأمر أن الاتصالات لا تنقطع وهذا يعنى أن الكثير من الناس يشغلهم هذا الأمر والأغرب أن الناس تعتقد فى كلامه ويلقبونه بالشيخ.. وعلى قناة أخرى من القنوات التى تقدم هذا السحر والدجل الدجالة (سيدة) وليس رجلًا وتجيب عن أسئلة لا يمكن أن يجيب عنها أى إنسان لأنها فى علم الله وحده، فكانت الفتاة تسأل هل ستتزوج أم لا، وكم من الأولاد والبنات ستنجب؟! فتسألها الدجالة عن عمرها ولون بشرتها، ثم ترمى بحجر ثم تجيب على أسئلة

الفتاة كلها كأنها تعلم الغيب، فتصف الزوج الذى سوف تتزوجه الفتاة وهل ستوفق فى زواجها أم لا، وكم ستلد من الأولاد بنين وبنات!!

ابتزاز الملهوف:

ويعلق أحد أساتذة الإعلام د. صفوت العالم أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة ـ مؤكدًا على أن هذه القنوات باتت خطرًا شديدًا وأن ثمة إقبال كبير عليها لإنها أصبحت تذاع طوال فترة البث لكثرة المتصلين بدلًا من أوقات محددة وهذه القنوات للأسف الشديد صارت فى ازدياد مطرد ومعظمها تبث من لبنان، استغلالًا لمناخ الحرية الإعلامية فيها، لهذا لا بد من بحث هذه القضية مع الجانب اللبنانى لوقف هذه القنوات التى تسىء إلى العقيدة وإلى الإعلام العربى.

ويستنكر الإعلامى والكاتب الإسلامى الأستاذ السيد عبد الرؤوف:

وجود مثل هذه القنوات التى تسىء إلى الإسلام والمسلمين وتعطى مزيد من الذرائع لأعداء الإسلام أن ينالوا من الدين الحنيف ومن أبنائه الذين هم براء من هذه القنوات وكل ما يبث عليها من خرافات وخزعبلات ودجل وشعوذة.. وإقحام للدين فى كل هذه النواقص ويشير إلى أن هذه القنوات تنازع على وحدانية الله وفيها مخالفة فجة للقرآن والسنة ففى قول الله تعالى لنبيه ﷺ فى القرآن الكريم أبلغ رد على هؤلاء ﴿ **قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ**

﴿ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ صدق الله العظيم، فكيف يزعم هؤلاء أنهم يعلمون الغيب. وكيف يتم السماح لهذه القنوات أن تبث ذلك الزعم وهذا الكفر.. كيف يسمح لها أن تخدع الناس البسطاء والضعفاء والملهوفين وللأسف الشديد أنها لم تقتصر على هؤلاء عديمى التعليم أو أنصاف المتعلمين ولكنها أصبحت تستقطب إناسا على درجة من العلم والتعليم ورغم ذلك لا يستطيعون أن يفرقوا بين الساحر والمعالج ولا بين الكاهن والعراف.

وتشير الدكتورة عبلة الكحلاوى: إلى أن الإسلام أول ما جاء جاء لنبذ العادات الجاهلية مثل إنكاره للدجل والشعوذة والخرافات وطالب الناس بالتوجه إلى الله فهو العليم الخبير ولكن الآن كثير من الناس ابتعد عن الدين واتجه نحو الخرافة والدجل مرة أخرى التى سوقت لها هذه الفضائيات والقنوات الرخيصة التى تقوم بتخريب فكر الأمة الإسلامية وحضارتها وتضيف د. الكحلاوى وعلى هؤلاء أن يعودوا إلى دينهم ورشدهم فورًا وعلى الإعلام متمثلًا فى قنواته الجادة والإسلامية أن تدعو الناس لعدم اللجوء لهؤلاء الدجالين الذين يتبزرون أموالهم بالباطل فالإيمان بالله يحرم اللجوء لهؤلاء الذين يدعون معرفة الغيب.

أما العاملين على هذه القنوات والمشرفين عليها فتصفهم الدكتورة عبلة بأنهم عناصر ضالة ومخربة ولا بد للناس أن تعلم أن الاتصال

بهذه البرامج والاعتقاد بأنهم سوف يحلون للمتصل ضيق رزقه أو يشفونه من مرضه فقد كفر بما أنزل على رسولنا الكريم ﷺ فقد قال الله فى قرآنه الكريم على ذاته "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدًا إلا من ارتضى من رسول" صدق الله العظيم.

إن هؤلاء الدجالين والمشعوذين والسحرة كافرون فكيف يصدق الناس حديثهم إن الإسلام دلنا على الطرق الصحيحة للرقية الشرعية التى وردت فى أحاديث الرسول ﷺ أما ما يدعيه هؤلاء الدجالون على هذه القنوات الفضائية من ادعاء علم الغيب فهو كذب وكفر وعلى الناس مقاطعتهم لأنهم شر يهدد الأمة الإسلامية جميعها فهؤلاء الدجالون يستغلون ضعف الناس وحاجة الفقير إلى الغنى وحاجة المريض إلى الشفاء وحاجة الفتاة إلى الزواج وغير ذلك من الأمور التى تشغل بال الناس وفكرهم لا بد من وقفة حاسمة ضد هذه القنوات التى تشيع الخراب فى الأمة الإسلامية جميعها.

تغيير وتدليس:

ويشير الدكتور عبد الحليم عويس: إلى ضرورة أن تضع وزارات الإعلام فى جميع الدول العربية معايير صارمة على القنوات التى تحاول تفريق الأمة العربية والإسلامية عن طريق نشر العهر أو نشر الدجل والشعوذة والتى تكذب على الناس وتشيع بينهم الكفر ولا بد من الضرورى إيقاف هذه القنوات بمقاطعتها والضغط على الدول التى

تبث هذه القنوات لإيقافها لأنها تمثل خطرًا كبيرًا على الأمة الإسلامية وأيضًا مطالبة شركات الاتصالات فى الدول العربية والإسلامية بإيقاف التعامل مع هذه القنوات فإن تم هذا فهو كفيل بإغلاق هذه القنوات والتخلص من شرورها وآثامها لأن سهولة الاتصال بها يشجع الناس على الاتصال والمشاهدة والمتابعة خاصة أن كثيرًا من الناس تخشى الذهاب إلى السحرة والدجالين بجانب قالة الإيمان وضعف الوعى بالإضافة إلى أن كثير من هؤلاء الدجالين يدعون التدين والصلاح للتغرير بالناس والتدليس عليهم.

اختلال نفسى وعقلى:

وعند أستاذ علم النفس الدكتور أحمد أبو العزايم تحليل آخر لسبب إقبال الناس على هذه القنوات وهو تزايد ضغوط الحياة المادية والمعنوية وما صاحب ذلك من أمراض نفسية سببت اختلالًا واضحًا فى عقلية الناس أفقدتهم التفكير العلاقنى لحل مشاكلهم، مما حدا بهم إلى اتخاذ طريق الدجالين لأنه الأسهل، وبالنسبة للمرأة فإن المبالغة فى إيذائها وإهانتها يدفعها للاتجاه إلى هؤلاء الدجالين الذين يبيعون لها الأوهام لحل مشاكلها، كما أن الخوف من المستقبل والذى يرجع إلى ضعف الإيمان وعدم التوكل على الله يجعل الإنسان فى ضعف وانكسار تحركه الأوهام والهواجس فيسيطر عليهم القلق فيندفع إلى هؤلاء الدجالين حتى يتحرروا من خوفهم لأن الإعراض عن ذكر الله

والاشتغال بهموم الدنيا ينسينا الله جل جلاله، وعندما ننسى الله يزداد الإنسان تخبطًا فتتحول حياته إلى أمراض وأحزان ونكد وصدق الله سبحانه وتعالى حين يقول "ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى" صدق الله العظيم.

وترى أحد أساتذه علم النفس: إن هذه القنوات التى تنشر هذا الإفك المبين وتزين للناس إنها قادرة على معالجتهم من أمراضهم وحل مشاكلهم وإصلاح رزقهم وكشف المستقبل والغيب لهم هى فى الحقيقة قنوات تبث للناس السموم والأباطيل وتعطل عقولهم التى كرمهم الله بها. هذه القنوات هى أخطر إعلام على الساحة الآن لأنها فى منزل كل إنسان وفى متناول اليد دون مشقة وعلى الناس أن ينتبهوا إلى خطر الانزلاق إلى هذه الأكاذيب التى يمكن أن تدمر نفوسنا وأسرنا.. ولكى لا نرى أولادنا وبناتنا يسيرون وفق أجندة الدجالين فتنتشر بينهم الهواجس والأوهام والبعد عن الله.

مطلوب فتوى عاجلة:

أما **الشيخ محمد المسير** فيضع الحل الإسلامى المناسب لهذه الظاهرة وما شابهها فيقول: الإيمان وحده والإيمان الصادق بالله والإيمان الراسخ بقدرة الله وقوته ونفعه وضره دون سواه هو الذى يقوى الأنفس ويجعلها قادرة على السير نحو المستقبل بخطى ثابتة وراسخة وقلب مطمئن بأن الله هو الذى بيده مقاليد كل شىء وعلى علماء

المسلمين أن يوضحوا للناس رأيهم المطلق فى هذه الأعمال وأن يفضحوها وأن يفضحوا مبرراتها وما تسببه للناس من بعد عن عقيدتهم السليمة كما تسبب ضعف إيمانهم وارتباطهم بالله سبحانه وتعالى وأيضًا دفع الناس إلى حسن الثقة بالله والاعتماد عليه والمداومة على قراءة القرآن الكريم وذكر الله عند كل نائبة أو مصيبة تحدث لهم وأن لا يغفلوا الدعاء "وقل أدعونى أستجب لكم" صدق الله العظيم، ثم تثقيف الناس بمعالجة أنفسهم من بعض أمراضهم النفسية فى العيادات النفسية بدلًا من اتجاههم للسحر والكذب والأوهام، كما لا بد أن تصدر فتوى من علماء ديننا الحنيف تحذر الناس من هذه القنوات ومن الاستماع إليها أو مشاهدتها أو الاتصال بها، بجانب تكثيف البرامج الدينية التى تعنى بنشر العقيدة الصحيحة وتبيان ضرر الاتجاه إلى السحر والدجل والبدع والخرافات والتحذير من الاقتراب منها.

إن حربًا ضروسًا تدور رحالها الآن بين الدين والعلم من جهة والدجل والشعوذة من جهة أخرى فالرقية الشرعية هى حلال قطعًا والدجل والشعوذة حرام قطعًا فإذا تفشى الاعتقاد فى السحر والشعوذة جعلت حياتنا جحيمًا لأننا سوف ننفصل تمامًا عن الدين والعلم وهنالك تحدث الكارثة ويكثر الدجالون الذين يعتبرون الآن من الفئات الثرية نظرًا لاستغلالهم لضعاف النفوس الذين ينفقون

بسخاء من ميزانيات أسرهم سواء الغنية أو الفقيرة على هذا الأمر وللأسف الشديد لا يوجد نص فى القانون يحاسب هؤلاء الدجالين فأى دجال يتم القبض عليه يوجه له تهمة النصب والاحتيال فقط مع أن ما يفعله يعتبر كفرًا وضد الشريعة الإسلامية ورغم ذلك يتم تبرئة الدجال لأنه طبقًا للقانون لم يأت بطرق احتيالية فإن عملائه هم الذين يذهبون بأرجلهم إليه ومن تلقاء أنفسهم والقاعدة العامة تقول "القانون لا يحمى المغفلين" كما أن كثيرًا من الناس يتحرج من الإبلاغ عن الدجال حتى فى حالة تأكده أنه دجال خشية انكشاف سره وأمره وحرصًا على مكانته الاجتماعية خاصة أن هناك نسبة غير قليلة من المثقفين والمتعلمين وأصحاب المراكز المرموقة كرجال أعمال وفنانين ونجوم مجتمع وشخصيات عامة وشخصيات سياسية وحزبية ومذيعين وأثرياء يلجئون إلى الدجل والدجالين.

الشعوذة والدجالين وأثرهم على الحياة النفسية للإنسان:

أجريت بعض التحقيقات الصحفية لمعرفة آراء الأطباء النفسيين والإخصائيين فى آثار هذه الظاهرة التى تنتشر بين الناس وخاصة بين المستويات المتدنية ثقافيا واجتماعيا ورأى رجال الدين فى حقيقة الكلام الذى يردده هؤلاء المشعوذون واعتمادهم على بعض آيات القرآن الكريم فى علاج الحالات المرضية، ورأى الإعلام والإعلاميين ودورهم فى التعريف بالظاهرة وطرق مكافحتها.

إن الشعوذة تتفشى كلما زاد الجهل ولم يقم الناس على السعى نحو الحقيقة والتسلح بالعلم وهذا الوضع مسئولية المجتمع ككل ولا نريد أن نلقى بالمسئولية على فئة دون فئة أخرى لكن كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته. ورسالة الإسلام هى رسالة اقرأ رسالة نون والقلم وما يسطرون. رسالة العلم على أعلى درجاته رسالة العلماء ومن هنا تأتى المسئولية.

يقول أحد أساتذة الطب النفسى إننى أحزن أكثر عندما أعلم أن هؤلاء الذين يعتقدون بهذه الأمور لم يقرءوا كتاب الله الذى يحفز الإنسان على العلم ويبعده عن كل هذه الأمور وفى سورة يوسف عندما خشى سيدنا يعقوب إن أولاده إذا دخلوا من باب واحد فربما أصيبوا بالحسد فقال لهم "لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة ويعلمه الحق فى قوله ما كان يغنى عنهم من الله من شىء إن الحكم إلا لله ولكنها حاجة فى نفس يعقوب.

وسحروا أعين الناس واستمر هبوهم "فهذا تأثير نفسى ربما يتأثر به الإنسان إذا حكى له البعض عن الغرائب فى حياته أو حياة الناس لا يعرف لها سببًا ولكن يرجعها إلى غيبيات غير حقيقية. والجن هو كل ما جن وخفى ولكنه ليس بمحجوب من الإنسان ويرى البعض الجن كل يوم تحت عدسات الميكروسكوب فى بلايين البلايين من الخلايا الدقيقة التى تصيب الإنسان بأمراض مختلفة فلماذا يقلق الإنسان بالخوف ولم يتعلموا بالوقاية أنها دعوة لكل إنسان أن يعمل لإلقاء

الأضواء على الحقائق الكونية من مخلوقات دقيقة كأشعة مختلفة الألوان والمزايا مثل الليزر وغيره وكل هذا خفى على الإنسان.. إن الجن ومس الجن كما يقولون جاء فى القرآن لكن القرآن لا يعنى مخاوفهم ولكن يعنى الدقة فى هذا الخلق وكيف خلق وكلما قام الإنسان فى تطبيق الشريعة فى برنامج يومه توقفت عنه الأمراض المختلفة لأنه يذهب إلى الوقاية فشلل الأطفال مثلًا قل مع الحث والتوعية على حضور جميع الأطفال للتطعيم ضد الشلل فالآن تقف الصحافة والأعلام عمومًا لإلقاء الضوء على هذه المخلوقات التى تصيب الإنسان فى فترات حياته الأولى بشلل الأطفال. فعندما نربط حقائق العلم وعجائب العلم بواقع الإنسان تتوقف هذه المخاوف ويجد الإنسان العلاج الحقيقى عن طريق العقاقير وطرق الوقاية.

وقد أكد البعض أن من أسباب انتشار الخرافات والشعوذة والدجل ما يلى:

- يوجد جهل خطير لدى بعض الناس أى الجهل فى الأحكام الشرعية فى أمر التعامل مع السحر وحكم المشعوذين والدجالين وبخاصة لدى النساء وهذا يقتضى منا زيادة الوعى الشرعى فى هذا الموضوع ويشعرنا بضعف العلم الشرعى فى هذا الجانب عند كثير من الناس وللقضاء على هذه الظاهرة الخطيرة ـ يحسن أن يتعرف الناس على أخطارها حتى يكون الجميع على بينة من أمره فالأمر خطير ـ كيف لا وهو يمس

العقيدة التى هى أغلى ما يملكه المسلم فى حياته. فيما يلى أبرز أخطار الوقوع فى حبائل المشعوذين والسحرة.

- ما يحصل من الوقوع فى الشرك بالله وهذا فى حالة التصديق بصحة ما قاله هذا المشعوذ والساحر وما أخبر به هذا الكاهن من أمور غيبية فمن وقع فى قلبه من الاعتقاد بأن ما أخبره به هذا المشعوذ من أمور الغيب فيما لا يعمله إلا الله فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.
- ما يحدث من طلب المشعوذ أو الساحر من طلبات شركية ونحوها مما يتعلق بالعرض والمال فقد يطلب المشعوذ أو الساحر من شخص أن يطوف على قبر أو يذبح لغير الله أو يذبح بغير تسمية وإهانة القرآن.. وغير ذلك.
- استغلال أولئك المشعوذين والسحرة لطيبة البعض واللعب على عقولهم وسلب أموالهم بغير حق بل قد يصل الأمر إلى ما هو أخطر من ذلك من الوقوع فى انتهاك الأعراض لأن أولئك ـ أعنى المشعوذين والسحرة ـ لا أخلاق لهم ولا دين فهم مفسدون فى الأرض مستحقون لعقاب الله.

وإذا علم ذلك فإن على كل مسلم ومسلمة تقوى الله تعالى والخوف منه التمسك بدين الله وحده والتوكل على الله واللجوء إليه وأن نعلم أن الله وحده هو المتفرد بالملك والقهر والعطاء والمنع له الأمر كله والخلق كله وإليه يرجع الأمر كله قضاؤه نافذ وقدره كائن لا مانع لما

أعطى ولا معطى لما منع ولا راد لما قضى هو سبحانه وحده لكشف كل بلاء فلا الملائكة ولا الأنبياء ولا الصالحين فضلًا عن الأدعياء كلهم لا يملكون لأحد نفعًا ولا ضرًا ولا يملكون موتًا ولا حياة ولا نشورًا: ﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾.

ومن الضلال والكفر والباطل أن يصدق الناس أدعياء علم الغيب ممن يزعم الإخبار عن المغيبات زورًا وبهتانًا لأن علم الغيب مما استأثر الله به وحده: (قل لا يعلم من فى السموات والأرض الغيب إلا لله).

وإذا علم المسلم والمسلمة أن السحر أشد الموبقات وأعظم المهلكات حذر الله منه وحذر المصطفى ﷺ أمته من الوقوع فيه كما جاء فى الصحيحين.

"اجتنبوا السبع الموبقات".. ذكر منها السحر.

وقد تكلم أهل العلم ـ رحمهم الله ـ فى القديم والحديث عن خطر السحر والسحرة والمشعوذين وأبانوا حكم الله فيهم كما أن السحر عزائم وعقد تؤثر فى القلوب والأبدان فيمرض ويقتل ويفرق بين المرء وزوجته، والسحر محرم فى جميع الأديان كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ وإن الله ذكر السحر فى القرآن فالله ذكره محذرًا منه مبينا خطره.

- ويرى الدكتور محمد عبد الفتاح إخصائى الطب النفسى بجامعة الأزهر أن انتشار التردد على مدعى القدرات الخاصة والمشعوذين وبهذا الرقم الكبير هو من دون شك ظاهرة خطيره.

وفى الغالب يكون المترددون على هؤلاء المشعوذين من الشخصيات الهشة داخليًا ومهزوزة، وسهل التأثير عليهم من قبل الآخرين، على الرغم من أن العديد منهم فى الحقيقة ليسوا مقتنعين تمام الاقتناع بهذه الطرق لحل المشاكل التى يواجهونها، ولكنها تظل الطريقة الأسهل والأكثر سرية وقدرة على سبر الأغوار بلا أدنى معرفة من أحد، حيث أن معظم الذين يترددون على الدجالين يخفون ذلك عن ذويهم وأقرب الناس إليهم وهذا يدل على عدم اقتناعهم الشخصى بهذا الأسلوب، ولكن تظل الخرافات تحكم الكثير من معتقداتنا بغض النظر عن المكانة العلمية أو الاجتماعية التى وصل إليها الفرد.

ويضيف: وعلى الجانب الآخر نجد البعض يلجأ إلى هؤلاء المشعوذين لمجرد الترفيه وكسر روتين الحياة والاطمئنان على المستقبل الذى هو بيد الله سبحانه وتعالى وحده، وإن كان هؤلاء الناس بلغوا من الرفاهية وامتلاك كل شىء فى الدنيا تقريبًا مما يجعلهم يشعرو بالملل والرغبة فى شىء مختلف حتى وإن كان مجرد خرافة، ولعل هذه الظاهرة تنتشر بشكل كبير بين الفنانين والفنانات ورجال وسيدات

الأعمال، وكثيرا ما سمعنا أن الفنانة فلانة تحضر أحد السحرة إلى منزلها للقيام بعمل (حجاب) أو (عمل) لعرقلة نجاح زميلتها الفنانة علانة التى اكتسحت هذا الموسم الوسط الفنى! ويفسر الدكتور محمد عبد الفتاح أسباب لجوء هؤلاء الأشخاص للدجل قائلا: أنهم يريدون معرفة الغيبيات أو الحصول على مكاسب بأسهل الطرق وعلميًّا هذا الأسلوب يعرف بما يسمى "الحياد النفسى" حيث أنهم يستخدمون دفاعات نفسية غير سوية وأهمها ما يدعى "بعدم الفعل" Undoing، فبدلًا من التغلب على مصاعب الحياة أو السعى لتحقيق الآمال الكبيرة بالعمل والاجتهاد يسعى هؤلاء للوصول إلى الأشياء بسرعة لتبرير عجزهم من خلال الأبراج والطالع وقراءة الفنجان ومعرفة الحظ والتنجيم وغيرها من الأمور غير الإنتاجية المهدرة للوقت والمال والجهد لا غير.

وتؤكد الدكتورة سامية الساعاتى أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس:

إن السحر والشعوذة والخرافات تتطور بحيث أضيفت عليه صبغة علمية، وأصبح يصدر عنه الكثير من المطبوعات والكتب التى تسجل أرقامًا كبيرة فى المبيعات وفى كل أقطار العالم، وأصبح الأمر أكثر من مجرد تجارة رائجة، ولنا أن نفتح أى صحيفة أو مجلة عربية لنجد باب الأبراج بابًا ثابتًا.

وتضيف: قد نجد مبررًا إنسانيًّا بعيدًا عن حرمة هذه الأمور شرعًا، إذا نظرنا إلى الموضوع على أنه يدخل إلى النفس القلقة بعض الراحة النفسية، وهو أمر معقول على ألا يتعداه إلى الإدمان والاعتماد عليه فى تسيير أمور حياتنا، لكننى لا أستطيع أن أجد تبريرًا لمن يخططون لمستقبلهم ويتخذون قراراتهم على أساس ما يقوله قارئوا الفنجان أو الكف.

يقول الدكتور يوسف عبد المنعم الجداوى استشارى الطب النفسى (الأمراض النفسية والعصبية): إن ظاهرة وجود العرافين والمشعوذين والدجالين قديمة قدم الإنسان وتنتشر فى كل المجتمعات وحتى المجتمعات الصناعية المتقدمة تتعرض لاستغلال الدجالين ويستشرى المشعوذين فيها ويكون لهم رواج كبير حتى أنهم يبرزون فى الوسائل الإعلامية ويحظون باهتمام من قطاع لا بأس به من المثقفين وغيرهم فى المجتمع ويعتمدون عليهم فى تفسير أحلامهم وسوء طالعهم فى الحياة وإخفاقاتهم ونجاحاتهم المستقبلية وغير ذلك ويظهر المشعوذات بصور متعددة يقبلها المجتمع ولا يعارضها فى ظاهرها ففى الغرب تظهر بصورة قارئى الحظ ومستطلعى الأشياء والتنبؤ بها وتوفر الملكات والإمكانات الخاصة مثل توافق الأرواح وتحضيرها وهو ما يسمى بالبارا سيكولوجى. وفى المجتمعات المسلمة يختفى كثير من هؤلاء تحت مظلة قراءة القرآن والرقية الشرعية ويمارس فى الخفاء

الشعوذة والدجل والسحر والكهانة والعرافة ويفسر كثيرًا مما يعمل بقدر المستطاع بظواهر مقبولة للناس..

ويلخص الدكتور يوسف الجداوى الدوافع وراء لجوء الناس للعرافين والدجالين بالتالى:

أولًا: الإنسان مفطور على الإيمان بالغيب والاعتقاد به وإذا توجهت هذه الفطرة إلى الاتجاه الصحيح القائم على العلم الثابت اليقينى وهو الوحى والأدلة العقلية المنطقية الموافقة للوحى اتجه الإنسان بهذه الفطرة إلى الإيمان الحق وهو الإيمان بالله ربًا وخالقا ومعبودًا وإلها لا شريك له فى أسمائه ولا صفاته ولا ربوبيته ولا ألوهيته. وإذا حدث الخلل فى الاتجاه اتجهت هذه الفطرة على هنا وهناك وأصبحت لعبة يوجهها المشعوذون والدجالون ويعبثون بها باعتقادات وأفكار ضلالية منحرفة تبدأ باعتقاد القوة والضرر والنفع فى غير الله من مخلوقاته مثل السحرة والجن والشياطين وغيرهم إلى أن يلجأ الإنسان إلى رسم مستقبله أو فتح ما يمكن أن يحدث له على أيدى فاتحى الحظ وقارئ الفنجان وغيرهم.

ثانيًا: التخلى عن المسئولية: فالمصاب بمرض عضوى أو نفسى يسهل على نفسه الأمر إذا ألقى بها على غيره حتى لا يلام فالمريض بالقلب حين يقال له لا بد من ترك التدخين والبعد عن الدهون والكوليسترول ولا بد من الرياضة فهذا تحديد المسئولية به وأنه مناط

بأسباب العلاج ونجاحه والمريض النفسى كذلك حين يقال لـه لا بـد من تنظيم الوقت وحل المشكلة المعينة واتخاذ قـرار معـين والاعـتراف بالمرض وقبول العلاج والصبر عليه فأنت تضع المريض أمام مسئوليته فى إنجـاح العـلاج وتقبـل المـرض والرضـا بـه والـسعى فى علاجـه. والمريض العاجز أو الأقارب الـذين لا يريـدون الاعـتراف بالمـشكلة يسهل عليهم أن يتم تفسير هذا المرض بأمر غيبى خارج عـن إرادتهـم وإرادة المريض.

ثالثًا: سوء معاملة من بعض الأطباء للمرضى ـ أحيانًا ـ وذلك مثلًا بعدم الاسـتماع الطيـب والحـسن للمـريض أو عـدم الفحـص الجيـد وتشخيص المرض بشكل جيد ومقنع أو عدم الشرع وتوضـيح الجيـد للمريض عن المرض وطبيعتـه وأساسـه وعلاجـه والخطـة العلاجيـة المطلوبة ومستقبل المرض مما يدفع المريض إلى البحث عن العلاج عنـد غير الأطباء.

ويظهر أن أهم أسباب انتشار هذه الظاهرة هى:

أولًا: الضعف الإيمانى حيث تقل الثقة بالله والتوكل عليه واليقـين به سبحانه فى الاعتقاد بأن الضرر والنفع هـو مـن الله وأى ضـعف أو خلل أو تشوه فى هذه العقيدة بالله يؤدى بالمسلم إلى أن يتطلـع إلى غـير الله فى هذه الأشياء.

ثانيًا: التساهل فى فتح الباب للعابثين باسم الرقية الشرعية وهـم لا

يعرفون أحكامها وضوابطها فيدخلون من بابها وهو باب شرعى صحيح ولكنهم يدخلون بالجهل والضلال والاستغلال للناس.

والصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ وصحابته وعلماء الأمة ويتدخل فى كل أمر هو فرض وتخمين كتحديد التشخيص والجزم بشىء من ذلك أو يؤذى المريض أو يضر به ويربطه أو يستعمل الخزعبلات كاسم الأم أو شىء من أثر المريض كالثوب أو الشعر أو الذبح لغير الله أو إملاء قائمة طويلة من الأمور التعجيزية كإحضار قلب غزال برى أو غراب أسود ورأس حية سوداء أو غير ذلك فهؤلاء ليسوا من أهل الرقية الشرعية وإن قرءوا القرآن ظاهريًّا أمام المرضى وإن قالوا فهم أهل شعوذة ودجل وخرافة يمنعها الإسلام ويحاربها ويعاقب عليها. وكم رأينا فى العيادات مراجعين قد أذاهم هؤلاء بالضرب والخنق حتى ظهرت الكدمات فى الوجه وتجمع الدم تحت العين وحدث الشلل فى الأعصاب وغير ذلك من الممارسات التى يتبرأ منها الإسلام عقيدة وشريعة وأخلاقًا.

ثالثًا: طلب الثراء السريع فكثير من الفقراء المعدمين والفاشلين فى حياتهم العملية والعلمية يلجئون إلى أبواب سهلة غير مكلفة تروج بين الناس ويقبل عليها المجتمع حتى يجمعوا المال من غير وجه حق ولا كسب حلال وباستغلال وابتزاز وبأساليب يقلها المجتمع فيفتح عيادة للفقراء ويضع رسومًا أو يتعفف ويظهر بمظهر الورع الزاهد فى المال ويقول أنا لا اشترط مالا وإن لم تعطنى لا أطلب منك ولم يعلم

الناس أن مثل هذا يدفعهم إلى إعطائه المال بصورة أكبر مما لو اشترط فالزاهد فى عين الناس أولى بالمال من ذلك الذى يشترط رسمًا معينًا الذى يمكن أن يطلب وبسخاء مجازاة له ولورعه وزهده فالتظاهر بالشىء يدفع الناس إلى مكافأة صاحبه والتظاهر بالزهد يدفع إلى مكافأة الزاهد بمال أكثر وبهذه الطريقة نجح كثير من المستغلين بتحقيق الثراء وجمع الأموال الطائلة بغير وجه حق. وقد عرفت عددًا لا بأس به من هؤلاء كانوا ضائعين فاشلين فى حياتهم أقبلوا على القراءة طلبًا للغنى والثراء المحرم بترويج الشعوذة والتدخل فى أمور لا يعلمونها وليسوا من أهل الاختصاص فيها.

رابعًا: قلة العلم الشرعى بين الناس فى تحرى الأحكام الشرعية سواء بالعلم وطلبه وبالسؤال لأهل العلم والحرص على تحرى حكم الشرع فى هذه الأمور وقد تساهل كثير من الناس فى الذهاب للدجالين والمشعوذين واتخذوا بعض الحجج الواهية التى توسعوا فيها فأباحوا لأنفسهم أن يكونوا فريسة لكل دجال وساحر بحجة فك السحر أو التعرف عليه أو من الذى قام به وهكذا ولو علموا خطورة الذهاب للسحرة والمشعوذين على الدين والمجتمع والنفس وأننا بذلك نفتح بابًا خطيرًا على مجتمعنا يجر إلى الخرافة والخزعبلات وينشر الكذب والضلال ويسقط بنا إلى مستوى الجهل والسذاجة ففتح باب الشعوذة نقيض لباب العلم والمعرفة والرقى العقلى الحضارى الذى يليق بمجتمعنا الذى قطع شوطًا كبيرًا فى طريق العلم والحضارة.

وقد عرضت صفحة الفكر الدينى بجريدة الأهرام (عـدد الجمعـة ٣/ ١١/ ٢٠٠٦م) تحقيقًا هامًا تحت عنوان العلماء يحذرون من شـيوع الخرافة.. مس الشيطان حقيقة أم خيال؟

سوف نعرض هذا التحقيق بالتفصيل خلال العرض التالى:

العلماء يحذرون من شيوع الخرافة.. مس الشيطان.. حقيقة أم خيال؟

القاهرة: محمود عشب ـ إسلام أحمد فرحات.

ما الذى يجعل كتاب (الجواهر اللماعة فى استحضار ملوك الجـن فى الوقت والساعة) هو الأكثر مبيعًا على أرصفة شوارع المدن العربية.

ولماذا أصبحت مواقـع الجـن والعفاريـت وبـرامج الـشعوذة عـبر الفضائيات العربية هى الأكثر رواجًا بين المـشاهدين ورواد الإنترنـت من الشباب العربى.

الإجابة حفلت بها العديـد مـن الدراسـات النفـسية والاجتماعيـة الصادرة عن مراكز البحث العربية التى لا تتوقـف تحـذر مـن ظـاهرة شيوع الخرافة فى الوطن العربـى وتزايـد نـسبة المـترددين عـلى أوكـار السحرة والدجالين. ومـن يعتقـدون بحقيقـة المـس والـربط وأعـمال الـسـحر والـشـعوذة وتـسخير الجـان التـى ورد ذكرهـا فى القـرآن الكريم!!

ومـع مزيـد مـن الجهـل والخرافـة يـدخل عـلى الخـط الـسحرة

والمشعوذون والباحثون عن الربح فى عالم تزداد فيه المظاهر الإسلامية ويقل فيه الإيمان بالقضاء القدر والفهم لحقيقة الإسلام!

هنا نتساءل عن حقيقة المس وإمكانية سكنى الجنى الذى خلق من نار لجسد الإنسان؟ وحقيقة الربط والسحر وتسخير الجان؟!! توعد إبليس بنى آدم وجعل لكل إنسان من بنى آدم قرينًا من ذرية إبليس يصرفه عن طاعة الله ويزين له الفواحش لكن الله تعالى جعل فتح التوبة أمام العصاة حتى الغرغرة وخروج الروح من الإنسان وتشير الدكتورة فايزة خاطر أستاذة العقيدة بجامعة الأزهر إلى أن الشيطان وكيده ضعيف بنص القرآن الكريم ﴿ إِنَّ كَيْدَ ٱلشَّيْطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ وأن أكبر وأعظم شىء يهزم الشيطان ويجعله يخسف تحت الأرض سبعين فرسخًا هو ذكر الله تعالى وكثرة الاستعازة بالله منه ولذلك نوصى من كان به ضعف أو قرينه أقوى منه بالمداومة على قراءة سورة البقرة كل ثلاثة أيام فعندما يسمعها الشيطان فى بيت من البيوت أو مكان من الأمكنة فإنه يلقى به سبعين فرسخا تحت الأرض كما أن من يشعر أن به مسًا من الشيطان أو الجان أو به سحرًا فعليه بقراءة سورة البقرة أربعين يومًا بصورة متصلة.

إن الأصل أن يخاف الشيطان والعفاريت والجان من الإنسان لأن الإنسان أقوى منهم بصلته بالله والاستعاذة به وكثرة استغفاره والدعاء له سبحانه واللجوء إليه فى كل شىء يصيب الإنسان فالإنسان أقوى المخلوقات.

وهو سيد الكون فالله تعالى اجتباه وفضله على العالمين وجعل عليه حراسًا.

فقال: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ فالملائكة التى تحرس الإنسان أقوى من الجن.

وقالت: إن القرين يعلم أسرارنا ويعلم نقاط الضعف فى الإنسان الذى يرافقه ويعلم ما هى الغرائز التى يريد أن يشبعها لذلك يستخدمه السحرة فى معرفة أسرار الناس. لذلك نحن مأمورون بأن ننتصر على شيطاننا بكثرة المداومة على ذكر الله والاستعاذة من الشيطان الرجيم وأنه يجب أن نواجه النفس الأمارة التى هى داخل الإنسان بالنفس المطمئنة الراضية بقدر، الله تعالى التى تفوض أمرها كله لله سواء كان فى الرزق والإنجاب والأولاد والصحة والمرض والابتلاء والعطاء لأن كل ذلك مقدر من عند الله. وذكرت أن من يلجأ إلى السحرة والعرافين هم ضعاف الإيمان وينبغى عليهم التسليم بكل ما قدره الله تعالى وعليهم أن يشكروا الله فى جميع أحوالهم.

للوسوسة فقط:

أما الدكتور صفوت حامد مبارك أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر فيرى أن قدرات الجن فى التأثير على الأنس تقف عند حد الوسوسة وتزين أعمال الشر والإغواء لضعاف الإيمان ويخبرنا القرآن الكريم بأن إبليس هو من نوع الجن وقد أقسم على أن يوسوس

للإنسان ويغويه بالبعد عن العبادة والأعمال الصالحة وارتكاب المعاصى فنحن كمسلمين نؤمن ونعتقد أنه لا سلطان للجن على أحد من الإنس فما دام المسلم مؤمنًا بالله متمسكًا بعمل الصالحات وبعيدًا عن المعاصى والكبائر عاملاً بما جاءت به السنة المطهرة فلا خوف عليه أينما حل ونزل.

وإن كل من يردد أنه قادر على تسخير الجن لخدمة الإنسان كلامه مردود وباطل ادعاؤه حتى ولو كان ذلك يتم فى أغراض الخير كاستخدامه فى أعمال التنمية أو البحث عن عيون المياه فى الصحراء وفى أعمال التجسس على الأعداء أو لحراسة الحدود الإقليمية وغير ذلك ويرجع ذلك إلى أن المعروف شرعا أن الجن كان مسخرًا لسيدنا سليمان عليه السلام وأنه كان يستخدم الجن فى القيام بالأعمال الشاقة لكن هذه معجزة من معجزات الأنبياء وخاصة لسيدنا سليمان عليه السلام الذى سأل الله تعالى ﴿ وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾.

لا يعلمون الغيب:

وحول قدرة الجن والشياطين على علم الغيب أوضح الدكتور عبد المهدى عبد القادر أن الجن لا يعلم الغيب لأن الغيب ما كان فى علم الله تعالى وحده فإذا أعلم الله بعض خلقه لم يكن غيبًا ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ ويقول تعالى ﴿ عَٰلِمُ

﴿ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾.

أسباب تكاثر الشياطين على المسلمين دون غيرهم يؤكد الدكتور عبد المهدى عبد القادر أن كثيرًا من البيوت المسلمة تشكو من مضايقات الجن والشياطين وقد تتأزم العلاقات بين العائلات وتطلق كثير من الزوجات بفعل السحر واستخدام الجن والشياطين فى ذلك أو الذهاب لغير المسلمين لفعل أعمال ضارة بغيره من الإنسان سواء كان رجلًا أو أمرأة أو شابًا.

وأضاف أنه من المؤسف والمخزى أننا نجد من الرجال والنساء ممن ينتسبون إلى أعظم دين وأقدس رسالة على وجه الأرض وهم المسلمون يذهبون إلى المردة من الإنس المسلمين أو غيرهم للاستعانة بهم فى أيذاء إنسان مثلهم وهذا العمل حرام ومرتكبوه خارجون عن مله الإسلام.

وأوضح أن من أهم أسباب كثرة ضرر الجن والشياطين للمسلمين يرجع لشدة عداوتهم للمسلمين وبخاصة الصالحين منهم.. أما عموم المسلمين فهم الذين مكنوا منهم الشياطين وفتحوا لهم بيوتهم وأفكارهم باعتمادهم على الماديات وتغافلهم عن الروحانيات فالناس هم الذين مكنوا الجن والشياطين منهم بأجهزة الموسيقى واللهو والعبث واللهث وراء المغريات والأفلام الخارجة عن الآداب

الإسلامية بعد أن كانت بيوت المسلمين عامرة بذكر الله وقراءة القرآن.. كما تمكن الجن والشياطين منا لعدم إتقاننا للطهارة من الجنابة والطهارة من الحيض والنفاس.. ويقول محدثنا إن المردة من الجن والشياطين يحبون المردة من الإنس وهم الخارجون عن تعاليم الله تعالى حبًا شديدًا ويصورون للناس بأنهم يقدمون لهم خدماتهم فيجعلوه يحضر الأرواح ويعمل أعمال السحر والربط وغير ذلك ليجلب بها الأموال ويحقق لنفسه الثراء ويجعلونه يقرأ الكف ويقوم بأعمال منافية حتى يخرج عن الإسلام إلى الكفر وعندئذ يفرح الشيطان ويصور ذلك قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. أما غير المسلمين وممن هم على الكفر والمعصية فحبهم الشيطان حبا شديدًا لأنه يضمن أنهم فى النار معه.

الأذى ممكن!

- ولكن هل يؤذى الجان الإنسان؟ يجيب الدكتور عبد المهدى عبد القادر أنه يمكن للجن أن يؤذى الإنسان لسبب يعلمه وقد لا يعلمه فلو أن إنسانًا القى بماء ساخن فى منطقة مهجورة قد يكون فيها الجن أو فى الأماكن التى يسكن فيها الجن وهذا الماء جاء على الجن وأوذى منه فلا بد أن يؤذى من فعل ذلك بأى صورة من صور الإيذاء وقد يصل إلى القتل. وقد حدث

أن أحد الصحابة عاد من سفر فرأى زوجته خارج المنزل فغضب لذلك وأراد معاقبتها إلا أنها قالت له انظر وأشارت على مكان نومها داخل البيت فوجد فيه ثعبانًا كبيرًا فأسرع إليه وضربه ضربة قاتلة تقول المرأة فلست أدرى أمات الثعبان أولًا أم مات زوجى أولًا.. ومضى د. عبد المهدى يقول فقد رفع الأمر إلى رسول الله ﷺ فقال: "إن المدينة فيها من الجن فإذا رأيتم ذلك فأذنونهم بالخروج وإلا فاقتلوهم".

فإذا كانوا جنا خرجوا وإذا لم يخرجوا فهذا دليل على أنه حية تقتل أو تهرب.

وأكد د. عبد المهدى أن الجنى يستطيع أن يضر الإنسان كما فى الحديث وبخاصة الذين لم يحصنوا أنفسهم منه كل صباح ومساء بقراءة المعوذتين وآية الكرسى وقل هو الله أحد ثلاث مرات فإذا لم يحصن الإنسان نفسه من الجن والشياطين فسيكون فرصة ولقمة سهلة للإلحاق الضرر بهم وإيذائهم فنحن البشر نقدم أنفسنا للجن وأعوانه يفعلون فينا ما يشاءون.. ولذلك عندما يزاد السحر والأعمال الشيطانية علينا لإفساد حياتنا فى البيوت والأعمال فلا نلوم إلا أنفسنا لأننا الذين فرطنا فى حق أنفسنا ولم نتحصن التحصن الذى أمرنا به القرآن والسنة النبوية الشريفة.

مفتى مصر: الاستعانة بالجن والسحر .. كبيرة من الكبائر:

وعن انتشار السحر بين الناس بصورة ملحوظة هل يجوز للإنسان أن يذهب إلى السحرة الذين يستخدمون الجن سواء كان لإيذاء الغير أو لفك سحر؟ يوضح فضيلة الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية أن أكثر أنواع السحر تخييلات وأوهام، والمسحور غالبًا ما يكون واقعًا تحت تأثير الوهم والخيالات المرضية.. ولكن بعض أصناف السحر تؤثر فى القلوب بالحب والبغض وفى الأبدان بالآلم ومن هنا جاء الحكم الشرعى بتحريم عمل السحر وأنه من الكبائر بإجماع العلماء وقد عده النبى ﷺ من السبع الموبقات ومن السحر ما يكون كفرًا، وذلك إذا استعمل أمورًا تخرجه من عقيدة الإسلام مثل تعريض كتاب الله الكريم إلى القاذورات أو النجاسات ويضيف د. على جمعة أن بعض علماء الإسلام حرموا تعلم السحر أو تعليمه، وذلك لما يترتب عليه من الآثار الضارة التى تلحق ببعض الناس ممن يستجيبون للسحرة وبعض العلماء أجاز تعلمه فى حالة واحدة فقط هى حالة معرفة السحر لينقذ المصاب به ويزيل عنه ما ألم به، ويقول إن بعض العلماء يرى أن السحر حقيقى وبعضهم يراه تمويهًا وتخييلًا وأنه أشبه بظاهرة السراب التى يراها الإنسان رأى العين مع أنه إذا جاءها لم يجدها شيئًا، والسحر أنواع منه ما يرجع إلى الشعوذة وخفة اليد ومنه، ما يرجع إلى تأثيرات قوى خفية كجن وغيره.

كما أن الإمام أبو حنيفة رحمه الله لا يرى أن السحر حقيقى الأمر

الذى لا يعتبر إنكارًا للسحر من أصله فالسحر موجود ويتأثر به كثير من الناس لكن حقيقته أنه تخيل، ونوع من السيطرة الروحية والذهنية على من تكون لديه القابلية للتأثير بهذه الإيحاءات، وربما كان رأى الإمام أبو حنيفة أقرب إلى الصواب: لأن الساحر لو كان ما يصنعه حقيقة واقعية لاغتنى من سحره واستراح من عناء هذه المهنة.

كيف تتقى شرور الجان؟

انقسم العلماء بين مؤيد ومعارض لإمكانية سكن الجن لجسد الإنسان فأنكر طائفة من المعتزلة دخول الجن فى بدن المصروع مثل الجبائى وأبى بكر الرازى.

ويؤيد هذا الرأى علماء معاصرون وذكر الحسن الأشعرى أن أهل السنة والجماعة يقولون إن الجن يدخلون فى بدن المصروع وهذا الرأى أيضًا يؤيده فقهاء معاصرون. وعن دخول الجن بدن المصروع قال ابن أحمد ابن حنبل قلت "إن قومًا يقولون إن الجن ليدخل فى بدن المصروع من الأنس فقال يا بنى يكذبون".

ويؤيد ذلك الدكتور صفوت حامد أستاذ الفقه الإسلامى بجامعة الأزهر قائلًا إنما يشاع من أن الجن يدخل جسد الإنسان ويسيطر عليه أمر لا يمكن أبدًا بأى من الأحوال ويرجع ذلك على اختلاف طبيعة تكون وخلق الجن التى تختلف عن طبيعة وخلق الإنسان اختلافًا تامًا فالجن مخلوق من نار والإنسان من طين.

ويؤيد صراع الجن للإنسان ما روى عن ابن عباس أن أمرأة جاءت للرسول ﷺ بابن لها وقالت يا رسول الله إن بابنى هذا جنونًا جمع (جن) يأخذونه عند غدائنا وعشائنا فيقدر علينا فمسح رسول الله ﷺ على صدره ودعا له فسعل (أى كح) المصروع سعلة فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود كما روى من حديث أم أبان بنت الوازع عن أبيها أن جدها تكلم إلى رسول الله ﷺ بابن له مجنون فقال له أدنه منى وأجعل ظهره مما يليه فأخذ بمجامع ثوبه من أعلاه وأسفله فجعل يضرب ظهره ويقول أخرج عدو الله.

وقال ابن تيمية "أن صرع الجن للإنس قد يكون عن شهوة وهوى وعشق وقد يكون عن بغض وعقاب لمن أذاهم" وفى الجن ظلم وجهل فيعاقبون الإنسان بأكثر مما يستحق حتى ولو فعل ذلك دون علم أو تعمد منه. وقد يصرع الجن الإنسان بعبث وشر من السفهاء والأشرار من الأنس.

أما فضيلة الشيخ فرحات المنجى من علماء الأزهر الشريف فيؤكد أن الجن قد يدخل جسد الإنسان والدليل فى الكتاب والسنة منها قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[البقرة ٢٧٥] وقول رسول الله ﷺ: إن الشيطان يجرى من ابن أدم مجرى الدم.

كما روى الأمام أحمد والبيهقى أنه أتى بصبى مجنون فجعل النبى ﷺ

يقول: أخرج عدو الله أخرج عدو الله، وفى بعض ألفاظه "أخرج عدو الله أنا رسول الله" فشقى الصبى وهذا التأكيد من القرآن الكريم والسنة وقول أهل السنة والجماعة وأئمة السلف والواقع يشهد به وإن كان للجنون أو بعض الحالات أسباب أخرى من توتر فى الأعصاب أو اختلال عقلى.

يذكر الدكتور علوى أمين من أسباب اقتران (الجن) الشيطان بالإنسان يرجع إلى عدة أسباب منها الانتقام حيث يقترن الجن بالإنسان حتى ينتقم منه لأنه يظن أن الإنسان أذاه متعمدًا والتى تأخذ بعض الأشكال التالية ومنها صب الماء الساخن فى الحمامات دون أن يسم الله والتبول فى الشقوق على بيوت الحشرات وإيذاء الحيوانات مثل الكلاب والقطط مثل قتل الحيات والثعابين فى المنازل والصراخ والبكاء والغناء وقراءة القرآن فى الحمامات والقفز أو السقوط من مكان عال بدون أن يسمى اسم الله أو يرمى بحجر فى بئر أو فى خلاء وكذلك قراءة كتب السحر وتحضير الجن.

كما يوجد انتقام غير مباشر من الجن حيث أنه إن لم يستطيع أن ينتقم من شخص معين بسبب محافظة ذلك الإنسان على الأذكار والأوراد اليومية أو لأى سبب أخر فأن الشيطان يتسلط من بعد إذن الله تعالى على أعز وأقرب الناس إلى ذلك الإنسان كأن يقترن بالزوجة انتقامًا من الزوج.

وفى حالة أخرى يرجع إلى ظلم الجن للإنس وغالبًا ما يكون هذا بسبب غفلة الإنسان عن ذكر الله يقول تعالى ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف أية ٣٦]، والسبب الآخير هو السحر والعين حيث ينفذ الشيطان فى جسد المعيون فى نفس العائن.

ويشير الدكتور علوى أمين خليل إلى أن الرقية الشرعية وقراءة أية الكرسى والمعوذتين لها أثر كبير فى علاج وصرف الجان إذا حضر كما يفضل قراءة أخر سورة المؤمنون من قوله تعالى ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ وقوله تعالى ﴿ وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ ويقرأ عليه سورة الزلزلة ثم الأذان الشرعى وذلك كما ورد عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: إذا نودى للصلاة أدبر الشيطان" ذلك كله مع التطييب بالمسك الأسود والريحان.

علماء النفس:

الاعتقاد فى قدرة الجن.. جنون!

يرفض الدكتور سيد صبحى أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس كل هذه الاعتقادات واصفًا إياها بأنها لا تتماشى مع قيم المجتمع الإسلامى الذى يتطلع إلى العلم والتقدم والتطور، مؤكدا أن الإسلام دين يهتم بالعقلية العلمية والحجة، والمنطق يرفض فى نصوصه الرجم بالغيب والعقلية الخرافية والتشبث بمثل هذه الأمور

التى تتنافى تمامًا مع لغة العقل والحكمة، وحول ما يشاع عن تأثير الجن على الإنسان ودخوله جسده يشير سيد صبحى أنها حالات مرضية وأوهام لا ترتقى إلى الفكر الذى يقبله العقل كما أن ما يدعيه البعض أن هناك زواج أو عشقًا بين الإنسان والجن، ما هى الإ أنواع من الوساوس القهرية وذلك برد الزوج لعدم القدرة على الجماع بين الأزواج كلام "فاضى" وعلى من يشكو بذلك عليه الذهاب للطبيب المختص والتداوى من ذلك ويحذر الدكتور سيد صبحى خطورة الاعتقاد أو الإيمان أو التشبث بمثل هذه الخرافات قد تؤدى بصاحبها إلى درجة الجنون وأمراض نفسية عديدة قد لا يكون معها علاج وقد تقضى على الإنسان.

ومن جانب آخر، يحذر من يدعون أنهم معالجون ولهم القدرة على شفاء هؤلاء المرضى وهذه الحالات ويطالبهم بأن يتقوا الله ويجعلوا أمام أعينهم حقيقة أن الدين الإسلامى دين صالح لكل عصر وزمان ولا يصح إطلاقًا أن يصير مصدرًا للتخلف فى زحمة هذه المهاترات.

علماء الدين:

الإعلام المرئى غيَّب العقل المسلم!

من الظواهر اللافتة للأنظار أن أجهزة الإعلام على مختلف أنواعها خاصة المرئية منها أصبحت تخصص مساحة واسعة للكلام عن الجن والسحر والشعوذة، وتقدم من أجل ذلك الكثير من الناس الذين

يخوضون فى هذا الموضوع كأنها عن عمد تحاول تغييب عقل المسلم، هذا ما يوضحه الدكتور سعيد أبو الفتوح أستاذ الشريعة بجامعة عين شمس قائلًا: إنه من الأمور الغريبة أن هؤلاء الأشخاص يدعون قدرتهم على معالجة المسحورين، وكل من مسه الجن، وأن لهم باعًا طويلًا فى هذا العلاج حتى أصبحنا فى الأونة الأخيرة وبفضل هذه البرامج الإعلامية الغريبة نعيش وكأننا فى حالة غير طبيعية من جراء تلخيص مشكلات الأمة الإسلامية وتركيزها فى مثل هذا الموضوع بالرغم من أن الرأى الشرعى فى هذه القضية محسوم وهو أن الاستعانة بالجن أمر محرم ونص عليه فى القرآن الكريم، وفى سنة الرسول ﷺ فقد جاء فى القرآن الكريم "وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا".

ويتعجب الدكتور أبو الفتوح من أن هؤلاء الأشخاص الخائضين فى هذا الموضوع لا يدركون أسس العقيدة الإسلامية وأن الجن أو غيره من مخلوقات الله عز وجل ليس بيده شىء من النفع أو الضر وإنما مرد ذلك كله إلى الله تعالى. يقول الله ﴿ **وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ** ﴾ فكل شخص يشجع هذا الفكر ويلجأ للسحرة والمشعوذين والدجالين والمستعينين بالجن فى الاستشفاء من مرض أو استجلاب هؤلاء جميعًا قد بعدوا عن طريق الإسلام الصحيح وأصبحوا فى عداد من قال فيهم رسول الله ﷺ "من أتى عرفًا أو كاهنًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد".

حالات واقعية لضحايا عالم المشعوذين والسحرة

سوف نعرض خلال الصفحات التالية لبعض الحالات الواقعية لبعض الضحايا يكشفون أسرار عالم المشعوذين والسحرة.. والتى يوجد غيرها الكثير والكثير فى بعض الكتب والمجلات ومواقع شبكة الإنترنت.

الحالة الأولى:

ذهبت إحدى السيدات إلى دجال بأحد الأحياء الشعبية حيث تعانى من عدم الإنجاب والعقم وترغب فى الحمل وبعد دخولها إلى منزلة.. طلب منها شراب أحد المشروبات.. وغابت عن الوعى وعندما استعادت الوعى اكتشفت إن الدجال قام باغتصابها والقضية وضعت إمام الشرطة والنيابة والمحاكم..

والحالة الثانية:

لسيدة يقول أهلها أن الجن مسها واستقر فى جسدها وطافوا على العديد من الأطباء لكن دون جدوى فالتشنجات والصراخ المستمر والتحدث بصوت عال كأنها تتحدث مع شخص آخر أكثر الأعراض التى تصيبها وعندما سمعوا عن الرجل ذى الكرامات الخارقة وقدرته على إخراج الجن ذهبوا إليه وبعد عدة جلسات علاجية عبارة عن

وضع البخور والتحدث كما يقول إلى الجن أمسك بعصا غليظة وأنهال على المسكينة بالضرب حتى سالت منها الدماء.. ولكنه استمر أكثر وبعد لحظات فارقت روحها الجسد وتوفيت فأبلغ الأهل الشرطة وتم محاكمة الدجال بتهمة القتل.

والحالة الثالثة:

لدجال أعلن قدرته على تحويل التراب إلى ذهب واستولى على مبالغ كبيرة من الناس البسطاء بحجة الحصول على الذهب.

حالات كثيرة وعديدة راحت ضحية الشعوذة والدجل ولكن الناس ما زالت تعتقد فى قدرات بعض الرجال.. يقولون عنهم أنهم مكشوف عنهم الحجاب وفى قدرتهم عمل أعمال خارقة.

بعض ضحايا الأوهام:

- ومن ضحايا الوهم: تقول سيدة لم تتجاوز الأربعين من عمرها، متزوجة: تبدأ حكايتى مع الدجالين منذ أن كنت طفلة صغيرة وشهدت عملية "فتح مندل" بحثًا عن صبى صغير تائه وقد وقع على الاختيار للمشاركة فى ذلك ودون أن أفهم شيئًا قام بعض أقاربى بتغطية رأسى وتولى أحدهم تلاوة بعض الكلمات غير المفهومة التى جعلتنى أرى بعد ذلك شبح الجن وأصبح هذا الجن مغرمًا بى وأخذ يطاردنى فى منامى ثم

صرح لى بأننى إن تزوجت لـن أكـون أبـدًا سـعيدة فى حيـاتى وهذا بالفعل ما حدث لى الآن.

- وكلنا ندرك جيدًا أنـه "كـذب المنجمـون ولـو صـدقوا" لكـن الرغبة فى معرفة الغيب أو إيذاء الآخرين هو ما جعـل إحـدى السيدات تلجـأ إلى الـدجالين لمـساعدتها فى اسـتعادة زوجهـا وتحكى عن تجربتها وتقول: تركنى زوجى وتزوج بأخرى، لذا فكرت فى كتابة "عمل" له بقـصد التفريـق بينـه وبـين زوجتـه الثانية حتى يعود لى ويكره "ضرتى" ولم تدرك تلك الـسيدة أن الحياة التى يتم بناؤها عـلى باطـل لا يمكـن أن تـستمر طـويلًا فبالرغم من أن زوجها قد عاد إليها مرة أخرى إلا أنهـا تعـيش فى قلق وخوف دائم من أن تفقده من جديـد ممـا أفـسد عليهـا حياتها.

- وتقول سيدة تبـدو ريفيـة (غـير متعلمـة) أن لهـا ابنـة تخطـت الثلاثين ولم تتزوج على الـرغم مـن كثـرة عرسـانها وقـد تمـت بالفعل خطبتها عدة مرات ولكن تفشل الزيجـة لأسـباب غـير معروفة فى آخر لحظة، لهذا لجأت للشيخ بحثًا عن الحل وإزالـة النحس. ولم تتزوج ابنتها حتى الآن.
- تقول سيدة جامعية بأنها متزوجة منذ ٨ سنوات ولم تنجب على الرغم من أن الأطباء أخبروها بعدم وجـود مـانع للإنجـاب،

ففكرت فى اللجوء إلى المبروك "الدجال" لما سمعته عنه من قدرته على مساعدة الكثير من السيدات على الإنجاب.

- أما هذه الموظفة فقد تزوجت مرتين ولكن زوجها الثانى أخذ منها تحويشة العمر ثم طلقها واختفى. وترددت على العديد من المشايخ وأجمعوا على أن عليها جنيًّا لن يخرج من جسدها إلا بالسفلى وسوف يخرب حياتها. وأنفقت الكثير على الدجالين ولم يعد زوجها ولا الأموال.

- وتقول الدكتورة ف: عندى ٤٠ سنة وطبيبة أطفال وحاصلة على الماجستير كنت متزوجة من زميل لى وبعد ١٠ سنوات تم الطلاق وعندى منه ولدان ثم تزوجت من رجل آخر منذ ٥ سنوات ولم أنجب لذلك طلقنى. وأخبرنى المشايخ أن علىَّ ٧ عفاريت. وأن شخصًا قريبًا منى جدًا هو الذى يتسبب فى إيذائى لأنه يكره لى الخير، وهو السبب فى فشل أهم شىء فى حياتى كما أننى أتعرض لحرب فى عملى لأنى جادة وملتزمة بالأخلاق، وأن هذا الشخص هو والد زوجى الثانى الذى لم يكن موافقًا على زواجى من ابنه. وقرر أحد المشايخ أن يقوم بإدخال عدد من (الإخوة) أى الجن المؤمن فى جسدى لفك آثار السحر وطرد الجن الكافر الذى يسكن جسدى إلا أن أحوالى لم تتحسن.

- وسيدة أخرى راحت ضحية لـ ٣ مشعوذين، عندما لجأ زوجها إلى استخدام أساليب الدجل والشعوذة لعلاجها من حالات عصبية تصيبها بين الحين والآخر فأحضر ثلاثة من مدعى تحضير الجان فأجمعوا عن أن جنيًّا يعيش بداخلها ويتسبب فى النوبات العصبية التى تداهمها كل فترة ولا بد من تلاوة العزائم السحرية. وبالفعل أجروا طقوسهم الغريبة على الزوجة وانهالوا عليها بالضرب المبرح بالأيدى وقطع الكاوتشوك فراحت فى غيبوبة تامة وعندما نقلت إلى المستشفى تبين إصابتها بنزيف داخلى فى المخ وحالتها خطيرة.

- تقول ح. أ. ربة منزل: نعم ذهبت أكثر من مرة إلى أحد المشعوذين المعروفين فى الحى الذى أقطنه (منطقة شعبية) وكان ذلك عن طريق إحدى جاراتى التى بدأت تلحظ أننى أعانى من مشاكل زوجية جمة مع زوجى كادت أن تصل للانفصال أكثر من مرة، وعلى الرغم من محاولتى الدائمة لاحتواء كل الأزمات التى تعصف بنا، إلا أننى كنت أشعر أن زوجى غير طبيعى والدليل على ذلك أنه كان يعتذر بكل أسف عما بدر منه أثناء شجارنا ويقول لى لا أعرف ما الذى يحدث لى.

وتضيف: أقنعتنى جارتى أن أحدًا عمل لنا عملًا للفرقة وخراب البيت، فى البداية لم أقتنع بكلامها، لكنها أقنعتنى أنها مرت بنفس

مشاكلى وبعد أن ذهبت إلى هذا الشيخ (مجرد لقب للتبجيل، فهو يكاد يقرأ بصعوبة) عاد الوئام لحياتها، وفى كل مرة كنت أذهب فيها إليه ومعى أحد متعلقات زوجى الشخصية كان يطلب للمرة التالية طلبات غريبة، كنوعية أعشاب معينة ونوعية طعام خاصة وبعض أنواع البخور والعطور والحيوانات والحشرات الغريبة. وتعترف السيدة بأسى قائلة: لم أشعر بأى تغير فى حياتى، بل على العكس أنا أحمل لقب مطلقة الآن، بعد أن أنفقت الكثير من أموالى وقمت ببيع بعض مصاغى لدفع فاتورة اللقاء الأسبوعى لى مع الدجال وفى كل مرة كان لا يأخذ أقل من ٥٠٠ جنيه، إن لم يزد!

- أما ش . م. فهى فتاة جامعية مثقفة لم تتزوج بعد، لكنها تحب شخصًا حبًا جمًا وهو لا يعيرها أى اهتمام، ولأجل أن يشعر بحبها ويبادلها حبًا أكبر منه لجأت الضحية إلى دجال معروف بتقريب البعيد وفك العقد وتزويج البنات!! وتقول: بصراحة أعرف أنه كان من قبيل الجنون أن أفعل ذلك، خاصة لو تم معرفة الأمر من قبل أهلى أو أصدقائى، كانت بالفعل ستصبح فضيحة كبرى، ولكن الله سلم، ولو عادت بى الكرة لما أقدمت على هذه الخطوة ابدا، فلقد كدت أفقد نفسى بسبب الحب اللعين! وتتابع: لقد ذهبت لهذا الدجال الذى أقنعنى ان حبيبى سيعود لى زاحفا، وأنه لن يرى أى فتاة أخرى فى الدنيا

غيرى، ولكن الموضوع يحتاج لبعض الوقت حتى يستطيع السيطرة عليه تماما ويكون طوع أمرى. ولكن فى إحدى زياراتى له كادت تحدث جريمة لهتك عرضى، فلقد حاول الدجال أن يساومنى على نفسى فى مقابل إلا يأخذ منى أتعابا، وهددنى إذا لم استجب له فإنه سيسلط الجان على ليحولوا حياتى إلى جحيم، وعندما حاولت الاستغاثة تراجع بسرعة وطردنى من المنزل خوفًا من افتضاح أمره، خاصة أنه كان يوجد بخارج الغرفة التى يقابل فيها زبائنه العديد من الفتيات والسيدات الباحثات عن الوهم مثلى.

وتضيف: أحمد الله كثيرًا أنه تم القبض عليه مؤخرًا قبل أن يقع بين يديه ضحايا جدد.

- أما د. ع. فلها قصة مؤثرة للغاية مع عالم الدجل فتقول: تزوجنى منذ ست سنوات وكنت زوجته الثانية، أما الأولى فلم يكن زواجه بها كما قال لرغبته فى الارتباط بها وإنما بسبب ظروف فرضتها ظروف سفره واغترابه فى بداية حياته، وتأخر الإنجاب عندى، وكانت زوجته الأولى لا تنجب طبيًّا، لذلك فضل أن يتزوج بأخرى حتى تحقق له حلم الأبوة، ومع أن كل التحاليل الطبية لى وله أثبتت صحة كل منا وقدرتنا على الإنجاب إلا أن الله لم يشأ أن أحمل طوال ٦ سنوات متتالية،

وبعد أن أعيتنى السبل والحيل مع الأطباء فى مصر وفى الخارج بـدأت أفكـر تلقائيًـا أن هنـاك شـيئًا مـا خـارج عـن إرادتنـا الشخـصية، وبالفعـل فكـرت فى الـذهاب إلى أحـد الأمـاكن المعروفة ببركتها والتى تقوم فيها المرأة بالتـدحرج ٧ مـرات فى أيام معينة من الشهر حتى يحدث الحمل، وبالفعل ذهبت عـلى تلك القرية التى تحوى هذا المكان المبروك وهناك تعرفـت عـلى دجال شهير استطاع أن يقنعنى أن الأمر بسيط إذا مـا داومـت على الحضور إليه بشكل منتظم ومعى كل ما يطلبه من طلبـات وأحجبة وملابس وأموال، ولأننى كنت كالغريق الذى يتعلـق بقشة صغيرة وسط بحر من أمواج اليـأس والإحبـاط خاصـة أننى عرفت لاحقا بنية زوجى للزواج من امراة ثالثـة، لـذلك وافقت بسرعة على طلبات الدجال وأصبحت أذهب إليه مـن وراء زوجى بعد أن أختلق له فى كل مرة قصة مختلفـة تـبرر سر تغيبى عن المنزل كل هذا الوقت، إلى أن وقعت الطامة الكبرى حينما فوجئت فى إحدى المرات أن الدجال الشاب ينهـال عـلىَّ ضربا بعصا غليظة بدعوى إخراج الجن الذى يسكن جـسدى ويمنع عنى الإنجاب! وتقول: ظللت أصرخ بملء صوتى ولم يجبنى أحد ورجوته أن يتركنى لحال سبيلى، فلقد تحملت آلامـا لا حد لها لدرجة أن جسدى بدأ ينزف دمًا من أنحـاء متفرقـة،

وعندما صرخت فيه بأننى سأموت ساعتها فقط بدأ يهدأ وتركنى على أن نكمل إخراج الجان فى الزيارة القادمة.

الضحية ما زالت تعالج من آثار الضرب المبرح على جسدها وقد أخبرت زوجها أن قدمها قد زلت أثناء عبورها الشارع مما أدى لظهور تلك الكدمات فى جسدها!

وهذه قصة واقعية عن بعض المشعوذين.. قصة دجال فى أحدى الدول العربية: والتى وردت فى أحد مواقع الإنترنت:

دجال يستغل سذاجة الفتيات بقوة القسم وقائع مذهلة وحقائق لا يصدقها عقل تكشف عنها فتيات من ضحايا (الشيخ على) الدجال الذى قبضت عليه السلطات الأمنية وتم إحالة قضيته لهيئة التحقيق والادعاء العام ومازالت قائمة.

المشعوذ استغل مرور فتيات بظروف نفسية واجتماعية سيئة وأوهمهن بقدرته على حل مشاكلهن وعلاج ما يتعرضن له عن طريق القرآن بعد أن زعم أنه له قدرة على العلاج النفسى بالإيحاء النفسى وقدرات خاصة يتمتع بها دون سواه.

(الشيخ على) الدجال كما يطلق عليه ضحاياه برع فى الإيقاع بالفتيات اللائى ينتقيهن من صغار السن اللائى لا خبرة لهن فى الحياة وبعد أن يحكم سيطرته عليهن بطرق مذهلة يتحولن لدمى فى يده يحركها كما يشاء ليجنى لنفسه مبالغ طائلة من وراء دفعهن لسرقة

أسرهن مع التهديد بفضحهن إذا تمردن عليه أو التراجع عن وعدة بالزواج منهن لكن بعد أن تتهيأ الظروف لذلك وهو الأمر الذى لم يتحقق.

الشيخ على الدجال استغل سذاجة ضحاياه وما يمرون به من ظروف صعبة ليسلب إرادتهن ويدفعهن إلى مستنقع الفاحشة باستخدام طقوس غريبة وطرق شعوذة غير مفهومة مع الإيحاء لهن بقدراته الخارقة على حل المشكلات التى يتعرضن لها ومعالجة مشاكلهن اللاحقة بعد أن يتسبب هو نفسه فى دفعهن إلى دائرة الفاحشة بل وتحولهن إلى مساعدته فى الإيقاع بضحايا أخريات.

تم مقابلة بعض الفتيات من ضحايا (الشيخ على الدجال) اللاتى كشفن فى اعترافات مثيرة عن تفاصيل لا يصدقها عقل حدثت لهن على يد هذا الرجل وهو الأمر الذى من الممكن أن يجده الكثير من المتعاملين مع المشعوذين فى العالم...

دائرة جهنمية:

س ب: إحدى ضحايا الشيخ المحتال تكشف عن تفاصيل مثيرة حول الذى أوقع بها وبأخريات فى دائرة جهنمية من الدجل والشعوذة بزعم أنه يستطيع حل مشاكلهن وعلاجهن بالقرآن، وتقول (س.ب): إنها تعرفت بالشيخ على عن طريق صديقة لها حيث طلبت منها رقم

هاتفه بعد أن أكدت لها صديقتها أن له قدرة على معرفة الماضى والحاضر وأنه يستطيع أن يحل أى مشكلة تواجهها فى حياتها.

وتؤكد (س. ب) أنها كانت ترغب فى الحصول على رقم هاتف المشعوذ لكى تعطية لأهلها ليكون الاتصال عن طريقهم، ولكن صديقتها التى قادتها إلى هذا الفخ حذرتها من ذلك وأكدت لها أن الاتصال يجب أن يكون شخصيًّا بينها وبين الشيخ على حتى يستطيع علاجها كما تريد وتضيف (س ب) أنها خشيت أن يعلم أهلها بما ستقدم عليه، فذهبت إلى منزل صديقتها وهناك اتصلت بالمشعوذ الذى طلب منها أن تقسم على القرآن الكريم بأن يكون كل ما يحدث بينهما سر لا يطلع عليه أحد وأن تنفذ أوامره بالحرف الواحد بدون زيادة أو نقصان، بعدها طلب منها المحتال أن تستنشق الهواء من أنفها وتخرجه من فمها ٣ مرات ثم تمتم بكلمات غير مفهومة وسألها عن اسمها واسم أمها وعمرها ووزنها وطولها وتفاصيل أخرى غريبة ثم سألها عن دراستها وقال لها: إنه سيساعدها فى الحصول على وظيفة عند التخرج وأن هذه الوظيفة ستكون هدية النجاح لها بشرط أن تحفظ الأسرار التى يأتمنها عليها.

دوح .. بوح:

تفاصيل مثيرة أخرى تكشف عنها الضحية (س .ب) التى تقول: أن الدجال بعد أكثر من مكالمة عاد ليردد كلمات غير مفهومة أثناء

المكالمة لا تتذكر منها سوى كلمتى "دوح.. بوح" وبعد أن انتهى من ترديد تلك الكلمات قال لها إنه بهذا يكون قد عقد عليها وأصبحت زوجته بشرط أن تحفظ هذا السر لأنها بمجرد أن تخبر أى شخص بما حدث سيبطل الزواج، بعدها طلب منها أن تصور نفسها عن طريق كاميرا الجوال وأن ترسل له الصور بالتقنيات الحديثة.. ثم أمرها بالخروج لمقابلته واصطحبها إلى شقة مفروشة وهناك مارس طقوسًا غريبة من بينها ترديد كلمات غير مفهومة واستنشاق الهواء بشكل غريب وبدأ فى تصويرها بدعوى أنها زوجته شرعًا وبعد أن تأكد من أنه سيطر عليها دفعها لسرقة أهلها وجلب فتيات أخريات له كما أجبرها على توفير مبالغ طائلة من المال يستولى عليها ولا يكف عن تذكيرها بأنها يجب أن تنفذ كل أوامرة بالحرف الواحد بدون تردد أو عصيان ملوحًا لها بالصور ومقاطع الفيديو التى التقطها لها حتى يحكم سيطرته عليها، كما كان يكرر وعده لها من فترة لأخرى بأنه سيتقدم لأهلها للزواج منها ولكن فى وقت مناسب يحدده هو فيما بعد.. وتؤكد (س ب) أنها كانت تتجاوب معه وتنفذ تعليماته دون شعور منها.. وهى فى حاله أشبه بفقدان الوعى..

إثارة:

أما (ح ع) وهى ضحية أخرى للشيخ الدجال فتلتقط الخيط الذى بدأته الضحية السابقة بعد أن تعرفت على المشعوذ بطريقة مشابهة

لتحكى تفاصيل أكثر إثارة عما تعرضت له على يد الشيخ المحتال الذى سيطر عليها بطريقة غريبة، وتقول (ح ع) إنها بعد أن تعرفت على المحتال وحدثته هاتفيا لأكثر من مرة مارس معها طقوس معها مشابهة للضحيه الأولى عبر الهاتف وتؤكد أنها مع تكرار المكالمات كانت تفقد الوعى ولا تستوعب ما يحدث حولها خاصة وأن الشيخ المحتال بدأ بكلمات غريبة معها عبر الهاتف بطريقة لم تكن تعرفها من قبل، ثم أقنعها فى مكالمة أخرى بأن ما تعانى منه من متاعب سببها أنها تعرضت لمشاكل تحرش جسدى وهى صغيرة وأوهمها بأنه خبير نفسى وسبق له معالجة حالات مشابهة لحالتها وطلب منها أن تنفذ أوامره نصا حتى يستطيع علاجها مع وعد بالزواج.. وعندما كشفت له عن التطورات النفسية والجسدية التى تعرضت لها جراء طقوسه الغيبة ووصلت إلى حد فض بكارتها طمأنها وقال لها أنها تقترب من الشفاء وأنه فى الوقت المناسب سيقوم باستخدام كبسولة خاصة لهذه المشكلة، ولوح لها مرة أخرى بوعد الزواج الذى لم يتحقق أبدًا وتدريجيًّا أخذ ويهددها بفضحها أمام أهلها إذا لم تنفذ له وتجمع له مبالغ من المال.

أساليب ولقاءات فاحشة:

(ف م) ضحية أخرى تستكمل تفاصيل ما كان يحدث فى لقاءات الضحايا مع المحتال وتحكى وقائع غريبة عن لقاءات فاحشة كان المشعوذ يرتبها للحصول من ورائها على مبالغ مالية طائلة وهو على

ثقة بأن أى من ضحاياه لـن يستطـيع إفشـاء سره أو التمرد عليـه بعـد أن أوقع بهن فى دائرة الـسحر والـشعوذة وسـيطر علـيهن مـن خـلال مقاطع الفيديو والتسجيلات الصوتية مع وعد بالزواج من كل ضحية من ضحاياه بعد أن تتهيأ الظروف المناسبة لذلك وحـول ذلـك تقـول (ف م) إن المحتال بعد أن سيطر عليها بطريقة مشابهة للطرق الـسابقة وأجبرها على الحضور لإكمال شعوذته مقابل مبالغ مالية لنفسه لم ينس فى كل مرة أن يخلط الترهيـب بالترغيـب ليـضمن خـضوع (ف م) لـه وبقاؤها تحت سيطرته.

أما أغرب ما حدث مع (ف م) بعد ذلك فهـو إجبـار الـشيخ عـلى المحتال لها على الإيقاع بفتاه أخرى داخل دائرة الشعوذة حتـى تكـون مصدر دخل آخر يكسب من روائها المال الحرام بحجة التشافى بالقرآن الكريم والإيحاء النفسى وهو أبعد ما يكون عن ذلـك وإذا سـئل عـن المال أخبرهن بأنه يذهب إلى أعمال الخير.

لقطـات:

- كـان يلمـح المـشعوذ بأنـه طبيـب نـساء وولادة فى المستـشفى التعليمى.
- كان يعرف نفسه مع ضحايا آخرين على أنه يعلم فى أمور الدين ودارس لعلم سماه علم الروحانيات.
- يتظاهر بالمرض وأنه مصاب بالقلب لكسب عطف الضحايا.

- يشتم ضحاياه إذا أثارته سذاجتهن.
- يدعى أنه يجلس مع الجن على سطح المنزل.
- يستخدم الكمبيوتر ويطلب من ضحاياه إرسال صورهن عن طريق الإيميل.
- يصف نفسه على أنه وسيم وأثر السجود ظاهر على جبهته.
- كان يرسل ضحاياه لزبائن آخرين لتوفير المال ويخرج بمبلغ ألف ريال عن الليلة الواحدة لكل فتاة.
- عدد من ضحايا الشيخ المحتال المشعوذ طلبوا من السلطات الأمنية العمل على تجميد حسابات المشعوذ البنكية حتى لا يستطيع أحد من أقاربه أو زملائه التصرف بالمبالغ حتى تعوض لهن ما خسرنه جراء وقوعهن ضحايا لشعوذته.

الزوجة الهندية:

لقد كانت هذه القصص من أشهر القصص سحرًا وشعوذةً فى الهند، وذلك أن رجلًا متزوج ولديه ولدان وكانت زوجته تحبه جدًا، وفى أحد الأيام كانت هى فى المطبخ تعد الطعام لأولادها وزوجها وإذا هى قد سمعت محادثة زوجها التليفونية بأنه يتحدث عن امرأة أخرى.

فقامت المرأة وقد ثار جنون الغيرة لديها بإعداد الطعام ومن ثم قامت بالخروج من البيت بمراقبة زوجها ولكنها لم تفلح فى ذلك،

فذهبت بعد ذلك فى التفكير فى كيفية معرفة ذلك وقد أصبحت تشك فى كل تحركات زوجها ولم تستطيع أن تفعل شىء، فذهبت إلى إحدى جاراتها وقد قصت عليها القصة من شدة غيظها من زوجها فنصحتها الجارة بالذهاب إلى أحدى السحرة والمشعوذين حيث قامت بنصحها بأن زوجها لن يحدث امرأة غيرك أو يخونك مع أخرى وما أن سمعت المرأة بذلك حتى ذهبت سريعًا إلى أحد السحرة فقصت عليه القصة، فنصحها بأخذ بعض المساحيق والأتربة السحرية الملونة وتضعها على ملابس زوجها، ومن ثم ففعلت ذلك المرأة ثم ذهبت إلى الساحر مرة الأخرى لإتمام الجلسة الثانية معها ومن ثم طلب منها أن تنفذ أمرًا صعبًا وقال لها: أنا رأيتك فى منام وجاءنى أحد الرجال (وهو بالطبع متمثل فى هيئة رجل ولكنه شيطان رجيم) فقال له إجعل المرأة تضرب زوجها على رأسه ومن ثم يعود زوجها كما فى السابق زوج مخلص ومحب لأسرته.

لكن لم تقتنع المرأة بالفكرة ولكنها ما أن مرت عليها عدة أيام حتى قامت بفعلتها الشنيعة بضرب زوجها على رأسه بأداة حادة وهو نائم، فظنت أن زوجها سوف يستيقظ من نومه سعيدًا عائدًا إلى بيت أسرته كما كان فى السابق ولكنها قد صدمت من رؤية الدم المتناثر من رأس زوجها لأنه توفى؟ فصدمت هى الأخرى وأصيبت بنوبه قلبية وتوفيت.

.. وهذه بعض النماذج التى ذكرها بعض كبار العلماء والمشايخ.. عبر الإنترنت.. وتم علاجها الذين يعملون فى مجال السحر والشعوذة.

النموذج الأول: الجن جرجس:

امرأة كانت تعانى من وجع مزمن فى المعدة وكانت تكره زوجها دون أى سبب للكره وإجلاب المشاكل دون وجود أسباب لتلك المشاكل وظلت تنتظر الشفاء من الأطباء والذهاب بها إلى الدجالين فلم تأت بنتيجة من هذا وهؤلاء وذهبت إلى الكنيسة للعلاج فظهر عليها جن اسمه جرجس وجن آخر اسمه محمد فكلمها القسيس وضربها على وجهها وقالوا سنخرج وعادوا مرارا وتكرارا واستمر ذلك ثلاثة عشر عامًا، فلما ذهبت وحكت لى ما حدث فطمأنتها وقلت لها إن الله سوف يذهب ما بك ويشفيك بإذن الله فقرأت عليها الرقية الشرعية فصرخت المرأة وظهر الجن عليها وهو يصرخ قائلًا سأتركها، وبعدها سألته ما اسمك قال جرجس فعرفت أنه مسيحى فعرضت عليه الإسلام فوافق فأخذ يردد ورائى عهد الإسلام وهو أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله تبت إلى الله ورجعت وندمت على ما فعلت وبرئت من كل دين يخالف دين الإسلام ويشهد الله على ذلك قلت هل معك أحد قال معى محمد فقلت له لا بد أن تخرج أنت ومحمد وتترك هذه المرأة المسكينة وكلمت محمدًا وقلت له جرجس أسلم ولا بد وأن تخرجوا من هذا الجسد فقال إن جرجس هو المسيطر عليه ومرتبط به وماسك به فى هذا الجسد قلت له لأنك

مسلم ضعيف قلت له قوى نفسك بذكر الله ونظف حوض هذه المرأة من أسفل قال:

خذ نفس عميق وقل باسم الله أولها وآخرها ففعل ذلك حتى شعرت المرأة بأنها تريد أن تتقيء فساعدتها على ذلك حتى استفرغت كثيرًا وهذا بمثابة خروج أثر السحر وأحضرت ماء بملح وسقيتها منه لإفساد السحر وكررت قراءة الرقية فوجدت أن الجان قد خرجوا من الجسد وبرئت المرأة وشفيت بفضل الله وبرحمته.

النموذج الثانى: شفاء العائلة بأكملها:

يقول الشيخ أن عائلة كاملة تتعالج عنده وكذلك يتعالجون عند طبيب جراحة من مرض يسمى "الغرغرينا" هذا المرض إذا أصاب الإصبع فإن الكف تقطع وإذا أصاب الكف فإن اليد من المرفق تقطع وإذا أصاب المرفق فإن اليد تقطع كاملة... وهكذا.

فقد سجل الطبيب موعد جراحة البتر: كما يلى:

الأسبوع الأول: الطفل.

الأسبوع الثانى: الرجل العجوز.

الأسبوع الثالث: للأخ.

الأسبوع الرابع: الابنة.

..... وهكذا.

قال لهم الشيخ: أنتم مسحورون ولكن أين السحر من وجه الأرض؟..... الله أعلم.

وفى يوم من الأيام خرج أحد أفراد العائلة إلى المزرعة القريبة من منزلهم وأخذ المسحاة يحفر بها الأرض وإذا به يسمع صوتًا غريبًا من طن طن طن فأخذ يحفر بيده وبسرعة فوجد علبة لبن نيدو عليها بلاستك، وأخذها وذهب بها إلى الشيخ والذى بدوره قطع البلاستيك وفتح العلبة فماذا تتوقعون وجد بداخلها.

وجد الشيخ..... دم حيض... ملابس داخلية لنساء ورجال وأطفال... وجد ورقة مكتوب فيها شتت شملهم وفرق جمعهم وقطع أيديهم كبيرهم وصغيرهم.

وكلام من هذا القبيل، المهم أن الشيخ أبطل السحر، وذهبوا إلى الطبيب فلم يصدق فى ما رآه من تغيير جذرى فى العائلة وأخبروه أنهم كانوا مسحورين.

النموذج الثالث: سحر تخييل:

هذه الحالة كانت سحرًا الرجل أستاذ فى الدين يدعوا إلى الله وهذا السحر لأجل إيقاف عملية الدعوة إلى الله وأعراض هذا السحر تقليل فى النطق بالكلام وبالذات كلام الله وتخييل مستمر مع فقدان ذاكرة مع سلب الفؤاد مع اللب.

فالسحر فى هذه الحالة باعث الجن خادم السحر مريض اللسان حتى لا يستطيع المسحور النطق السليم فقرأت عليه الرقية الشرعية

فظهر الجن وكأنه أخرس فقلت السلام عليكم فلم يرد السلام قلت له ما اسمك قال: بطرليوس وكررها وكأن لسانه به مرض فقلت له هل بك وجع قال لسانى به وجع ومع قراءة القرآن أخذ يصرخ ويقول أخرج من عينيه عاملنا بالحسنى لكى نعاملك بالحسنى وأكملت قراءة القرآن وهو يقول سأخرج، سأخرج وهو يبكى بكاءًا شديدًا قلت له من الذى بعثك إلى هذا الجسد قال فنطنطوس فمازلت معه بالقرآن حتى زال وجع لسانه وشفى بإذن الله ونطق بالشهادة.

وقلت له أخرج من هذا الجسد ـ خائف من فنطنطوس سيأذينى فقمت بعمل حجامة لإضعاف قوة الجن وإخراج رواسبه الموجودة فى الدم ثم داومت على قراءة القرآن حتى أمرت هذا الرجل أن يستفرغ ما فى معدته لإخراج أثر السحر وبعدها سقيته ماء بملح لإفساد السحر وكررت الرقية وخرج الجن وبرئت الحالة وشفيت بإذن الله الشافى المعافى.

يتبين من ذكر هذه النماذج ما يلى:

إن السحر منه ما يمرض ومنه ما يقتل ومنه ما يجعل الزوجة تكره زوجها والعكس وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿ **وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ** ﴾.

السر فى الستارة:

أم أحمد سيدة استطاعت أن تبنى بيتها وتربى أولادها دون الاستعانة بخدم فى البيت وبعد زواج ابنتها اقترحت الابنة على الأم

والأب أن تأتى خادمة تساعد ربة البيت على أعبائها فرفضت الأم لأنها لا تريد أحدا غريبًا معها فى بيتها ومع مرور الوقت بدأت الأم تشعر بالإرهاق والتعب فرضخت للأمر الواقع وجاءت الخادمة التى لفت نظرها ذاك الوئام والألفة والود بين الزوجين وأعجبت بأخلاق مخدومها مع أهله وأولاده وبعد شهرين لاحظت الابنة تغيرات فى تصرفات الأم نحو الأب حيث الإهمال والاتكال على الخادمة التى تفانت فى الخدمة والأم قابعة فى صالة البيت قليلة الحراك قليلة الخروج قليلة الحديث لا تكترث بأحد حتى ولا بزوجها مما أغضبه وفتح الموضوع مع ابنته يطلب نجدتها ونصحها لأمها تلك النحلة التى تحولت إلى سجينه بلا أسوار والخادمة تقدم الطعام والقهوة وحتى الملابس للزوج بكل سرور وثقة.

حدثت الابنة أمها بحديث المعاتب وجاء الرد من الأم كالصاعقة حيث قالت بكل برود قولى لى بربك ماذا ينقص أبوك فالخادمة لا تقصر معه فى شىء؟!! إذن ماذا يريد منى وليدع الحديث عن هذا الموضوع وليغير لى أثاث الصالة فقد مللت منها استشاط الأب غضبًا من رد الأم الذى عاشرها سنين ولم يجد منها هذا الجفاء وهذه القطيعة والإهمال ورفض أن يغير أثاث الصالة لولا أن ابنته استعطفته مراعاة لحالة أمها النفسية.

دخل العمال لفك ستائر الصالة ففوجئوا بأكياس صغيرة تتساقط من الستارة فشكوا فى أمرها وجمعوها لدى صاحب البيت الذى شك

فى الأمر وحملها إلى أحد المشايخ الذى قال له إنها تحتوى على سحر وأخبره بأن زوجته هى المقصودة وربما فعلت ذلك الخادمة التى واجهها صاحب البيت واعترفت بأنها هى التى حولت السيدة إلى هذه الحالة بحيث يتسنى لها خدمة مخدومها.. ثم الظفر به.

وعرضت بعض مواقع الإنترنت عددًا من الحالات الذين يطلبون السحر فينعكس السحر عليهم منها ما يلى:

١- أم تذهب للساحر حتى يطلق الابن زوجته. فينعكس السحر ويحكم بالولد فيكره أمه كرهًا شديدًا.

٢- زوجة تطلب السحر حتى يحبها زوجها، فينعكس السحر عليها فلا يطيق الزوج النظر إليها. شاب يطلب السحر حتى يحبه أبوه وأمه فلا يرضوا عليه أبدًا، فينعكس السحر. فيبغض هو والديه وينفر منها بل يعق والديه فيدعون عليه.

٣- امرأة تطلب السحر وتطعمه لزوجها فيأذن الله فيحكم السحر بالزوج ولكن سرعان ما يتسمم الجسد بذلك السحر فيصاب الزوج بالأمراض الخطيرة المزمنه، فينعكس السحر بصورة غير مباشرة على المرض والمعاناة الجسدية والنفسية.

٤- رجل أراد أن يعالج قريبًا له عند أحد السحرة فأعطاه الساحر إناء مغلف بقطعة قماش وطلب منه أن يدفنه فى الصحراء، فإذا به يصاب هو الآخر بالخوف والسهر والأحلام المزعجة...

إلخ، وحالته تزداد سوءًا كل يوم، وعندما طلبت منه أن يحضر ذلك الإناء الذى دفنه فى الصحراء، وجدت فيه نوع من البودرة البيضاء التى من خصيتها أنها تأكل جدران ذلك الإناء، فكلما تآكل الإناء زاد بلاء ذلك الرجل، وبعد القراءة والنفث عليه، ذهب عنه ما كان يشتكى منه ولله الحمد.

قصص واقعية على ضوء العين حق

يصيب طفلته بالعين:

يروى أن رجلًا من الفلاحين فى إحدى سنوات الحاجة والعوز فكان الناس لا ينالون من الطعام خاصة الطبقة الفقيرة إلا العصيدة وما فى مستواها.

وذات مساء قدمت زوجة الفلاح العشاء وكان من جريشة القمح الصلب "اللقيمة" على هيئة عصيدة رخوة وقد غرف الطعام قبل فترة ليبرد وتكون فى أعلاه غرسا وهو طبقة رقيقة تمسك سطح السائل جلست ابنة الفلاح الطفلة الوحيدة الجائعة وعندما أخذت أول لقمة جذبت غرس الطعام فى الصحن كله فقال أبوها: "والله يا بنيتى لو علمت أنك تشتهين مثل هذا الطعام لزدنا فى الزرع جنبًا أو جنبين" فماتت الطفلة فى الحال مع أنها كانت قبل ذلك تتمتع بصحة جيدة.

حاسد يصف ثدى أمه :

كان لرجل عدد كبير من إخوة فى الرضاعة.

فقال أحد أصدقاء هذا الرجل مازحًا. يا فلان ما أكثر إخوتك من الرضاعة؟!

فقال الرجل ثدى أمى مثل برادات المسجد، من خرج من المسجد شرب منها.

فأصيب ثدى أمه بوجع أليم أسهرها أيامًا وليالى مما اضطرها إلى التنويم بالمستشفى وأخيرًا قطع إحدى الثديين.

جنى يراسل فتاة بأحد المنتديات

فى حياتنا اليومية نعيش بين الواقع والخيال بين الحلم والحقيقة فما بالكم بصنم جديد يدخل حياتنا ويشغلنا بالساعات نتواصل به مع القريب والبعيد هذه قصة سأسردها عليكم ولكم أن تميزوا الحقيقة من الحلم وهل هو واقع نعيشه أم خيال ينتابنا بعد قراءة القصة سأتناقش معكم حول الموضوع الذى أريد أن أثيره.

نسيم المحبة هو أسمها المستعار فى عالم الإنترنت لم تتخلى عنه لا فى منتدى ولا فى دردشة ولا حتى فى مقال تكتبه لمجلة هى مدمنه إن صح التعبير على الإنترنت فهى تجلس عليه بالساعات الطوال المتواصلة تعرفت على فلانة وفلان حتى أتى اليوم الذى تعرفت فيه على شخص متميز فى نظرها أسرها بسعة إطلاعه وحفظه للنصوص الأدبية وكلامه المعسول وكان يلقب بـ "المدهش.....".

هو من طلب التواصل معها عبر الماسنجر وأخبرها أنه أضافها لديه علت وجهها الدهشة وسألته كيف عرفت يرى قال أنا متمكن فى برامج التطفل "الهكر" بدأ الخوف يدب فى كيانها من أن يتطفل على بريدها وجهازها قالت له أنا لا أضيف شباب لدى فى الماسنجر أخبرها أنه يعلم أن فى الماسنجر لديها الكثير من الشباب كما أن لا خيار لها فهو قد أضافها وقبلت هى الإضافة قالت مستغربة كيف قبلت

إضافتك وأنا لم أضف إلى ماسنجرى أحد من ما يقارب الشهر قال أنا أضفتك وأنا قبلت إضافتك وأنا الآن أستطيع أصف لك ما تلبسين وما تأكلين قالت بعناد مشوب بالخوف أتحداك قال أنت تلبسين كذا وكذا وأنت كنت تشربين..... تلفتت نسيم المحبة يمين ويسار تبحث فى غرفتها قامت مفزوعة توجهت نحو الباب فوجدته مقفول توجهت نحو الشباك فوجدته محكم الإقفال والستائر مسدله عليه فما زاد رعبها أنها غيرت ملابسها منذ وقت قصير قبل أن تشغل حاسبها الآلى ولم يرها أحد من أهلها فى لبسها الجديد فكيف عرف هذا ما تلبس نظرت برعب نحو الشاشة وقد امتلأ صفحة الدردشة الخاصة بابتسامات متنوعة وكأنها تسمع ضحكة شيطانية من حولها.....

توجهت نسيم المحبة نحو حاسبها تريد أن تطفئه لكن الحاسب لا يستجيب لها بدأت تحذيرات المدهش تكتب على صفحات الدردشة لا تحاولى الهروب فأنا من يسيطر على جهازك الآن بدأ الاتصال بالماسنجر يعمل تسمرت نسيم المحبة فى مكانها من الخوف بالفعل كان المدهش مضاف لديها بدأت المحادثة الخاصة تعمل نظرت إلى الصورة الجانبية التى وضعها المدهش فإذا به شاب وسيم تغيرت الصورة لتحل مكانها صورتها امتلأ وجه نسيم المحبة بالذعر فهى لا تملك كاميرا ولم تضع لها أى صورة فى جهازها كما أنها على يقين أنها لم تتصور أبدا بهذه الملابس نسيم المحبة أم أناديك بـ..... صعقت كيف عرف اسمها.

تغلبت نسيم على ذعرها وبدأت تكتب وتسأل من أنت وكيف

تعرف كل ذلك عنى وكيف استطعت التحكم بجهازى قال لها أنا كيان قريب منك حتى أنى أستطيع أن أستنشق عبير عطرك ولو أردت أن أتمثل أمامك الآن فسأتمثل أنا مغرم بك منذ أن سكنتم فى بيتى وحللتم ضيوفا على زاد ذعر نسيم وشلت يداها قامت مسرعة نحو باب غرفتها وهى تصرخ بأعلى صوتها ومن خلفها علت ضحكة شيطانية!!!!!

بالتأكيد علمتم أن من كان يخاطب نسيم المحبة ليس من البشر بل من الجن وقد يكون من مردة الشياطين لا تعجبوا فالجن استوطنوا الأرض قبل الإنس بألف عام ولديهم من العلم ما ليس لدى الإنس كما أن الله خصهم بصفات لم تكن للإنس فهم يرونا من حيث لا نراهم كما أنهم قد يتلبسون بالإنس ويسيطرون عليهم فلم تعجبون؟؟؟؟ وقد يخاطبونكم الآن فى هذا المنتدى عبر أسماء مستعارة فأحذروا.

تحذير ورد فى كتب العلماء المتخصصين فى علوم الجن أن الجن يحبون أن يستمعون لسيرتهم ويتلذذون بذلك فأحذر قد يكون من خلفك أحدهم يقرأ معك هذا الموضوع وإذا كانت به شجاعة فسوف يلفت نظرك بضجيج أو نحوه فلا تفزع.

مثلث الشيطان

الحديث عن (مثلث برمودا) مثل الحديث عن الحكايات الخرافية والأساطير الإغريقية والقصص الخيالية، ولكن يبقى الفارق هنا هو أن مثلث برمودا حقيقة واقعية لمسناها فى عصرنا هذا وقرأنا عنها فى الصحف والمجلات العربية والعالمية، ويذهب بنا القول بأن مثلث برمودا يعتبر التحدى الأعظم الذى يواجه إنسان هذا القرن والقرون القادمة.

الموقع الجغرافى: غرب المحيط الأطلنطى تجاه الجنوب الشرقى لولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد أكثر هذه المنطقة تأخذ شكل مثلث يمتد من خليج المكسيك غربًا إلى جزيرة ليورد من الجنوب ثم برمودًا (مجموعة من الجزر ٣٠٠ جزيرة صغيرة مأهولة بالسكان ٦٥.٠٠٠ نسمة) ثم من خليج المكسيك وجزر باهاما.

سبب التسمية: عرف مثلث برمودا بهذا الاسم فى سنة ١٩٥٤م من خلال حادثة اختفاء مجموعة من الطائرات وكانت تأخذ شكل المثلث قبل اختفاءها وهى تحلق فى السماء كما لو كانت تستعرض فى الجو ومن وقتها أصبحت هذه المنطقة تعرف بهذا الاسم وظلت معروفة به، وقد سميت هذه المنطقة بعدة أسماء منها "جزر الشيطان" "مثلث الشيطان".

نقطة الاختفاء فى برمودا: فى منطقة معينة شمال غرب المحيط الأطلنطى (بحر سارجاسو) حيث اشتهر بغرابته، وهو منطقة كبيرة تتميز مياهها بوجود نوع معين من حامول البحر يسمى "سارجاسام" حيث يطفوا بكميات كبيرة على المياه على هيئة كتل كبيرة تعوق حركة القوارب والسفن، وقد اعتقد كولومبس عندما زار هذه المنطقة فى أولى رحلاته أن الشاطئ أصبح قريبًا إليه فكانت تشجعه على مواصلة الترحال أملًا فى الوصول إلى الشاطئ القريب، لكن كان ذلك دون فائدة.

ويتميز بحر "سارجاسو" بهدوئه التام، فهو بحر ميت تمامًا ليس به أى حركة حيث تندر به التيارات الهوائية والرياح، وقد أطلق عليه الملاحون أسماء عديدة منها "بحر الرعب"، "مقبرة الأطلنطى" وذلك لما شاهدوا فيه من رعب وأهوال أثناء رحلاتهم. وقد أشارت رحلات البحث الجديدة إلى وجود عدد كبير من السفن والقوارب والغواصات راقدة فى أعماق هذا البحر حيث يرجع تاريخها إلى فترات زمنية مختلفة منذ بداية رحلات الإنسان عبر البحار، ومعظم هذه السفن غاصت فى أعماق هذا البحر فى ظروف غامضة، هذا إلى جانب اختفاء عدد كبير من السفن والقوارب، دون أن تترك أى أثر، وأيضًا فى أعماق هذا البحر يوجد المئات من الهياكل العظمية لبحارة وركاب هذه السفن الغارقة.

بداية ظاهرة الاختفاء فى برمودا: فى عام ١٨٥٠م اختفت من هذه

المنطقة أو بالقرب منها أكثر من ٥٠ سفينة، استطاع بعض قادتها أن يفهم منها شيئًا.

ومعظم هذه السفن المختفية تتبع الولايا المتحدة الأمريكية، أولها السفينة "انسرجنت" التى اختفت وعلى متنها ٣٤٠ راكبًا، تلاها اختفاء الغواصة: أسكوربيوت "عام ١٩٦٨م وعلى متنها ٩٩ بحارًا.

ومن السفن التى اختفت فى مثلث برمودا: فى عام ١٨٨٠م السفينة الإنجليزية "أتلنتا" وعدد أفرادها ٢٩٠ فردًا، وفى عام ١٩١٨م السفينة الأمريكية "سايكلوب" وعدد أفرادها ٣٠٩ فردًا.

ظاهرة اختفاء الطائرات: وصل نشاط الاختفاء إلى سماء المحيط الأطلنطى حيث ظاهرة اختفاء الطائرات وهى تحلق فى سماء الأطلنطى أو سماء برمودا.

وفى عام ١٩٤٥م انطلقت من قاعدة لوديرديل بولاية فلوريدا الأمريكية خمسة طائرات فى مهمة تدريبية فى رحلة تبدأ من فلوريدا (المسافة ١٦٠ ميلًا شرق القاعدة ثم ٤٠ ميلًا شمالًا وكانت تطير على شكل مثلث عدد أفراد هذا السرب خمسة طيارين وثمانية مساعدين على قدر عال من المهارة والخبرة، وكان قائد هذا السرب الملازم "تشارلز تيلور" الذى يمثل رأس المثلث وفى أثناء أداء المهمة كان السرب يتجه فى لحظة ما نحو حطام سفينة شحن بضائع يطفو على سطح المحيط جنوب بيمينى (Bimini) وأثناء انتظار القاعدة الجوية

لرسالة من (السرب ١٩) لتحديد ميناء الوصول وتعليمات الهبوط، تلقت القاعدة رسالة غريبة من قائد السرب تقول: القائد (الملازم تشارلزتيلور) ينادى القاعدة: نحن فى حالة طوارئ يبدو أننا خارج خط السير تمامًا" لا أستطيع رؤية الأرض، لا أستطيع تحديد المكان "اعتقد أننا فقدنا فى الفضاء، كل شىء غريب ومشوش تمامًا لا أستطيع تحديد أى اتجاه حتى المحيط أمامنا يبدو فى وضع غريب لا أستطيع تحديده".

وانقطعت بعد ذلك سبل الاتصال بين القاعدة والسرب ١٩. ومن الطائرات التى اختفت فى مثلث برمودا:

١- فى عام ١٩٤٥م اختفت طائرتين من قاذفات القنابل تابعتين للقوات الأمريكية.

٢- فى عام ١٩٤٨م اختفت طائرة الركاب البريطانية "ستارتيجر" وعلى متنها ٣١ راكبًا.

٣- فى عام ١٩٤٩م اختفت طائرة الركاب البريطانية "ستارأريل" وعلى متنها ٣٧ راكبًا.

٤- فى عام ١٩٥٦م اختفت الطائرة (p٥m) التابعة للبحرية الأمريكية مع طاقمها المكون من (عشرة أفراد).

س: هل هناك توقيت معين لحدوث الكوارث فى مثلث برمودا؟.

لاحظ المراقبون أن معظم الكوارث تقع فى مواسم معينة أطلقوا عليها مواسم الاختفاءات وهى فترة الإجازات بين شهرى نوفمبر وديسمبر وفبراير خاصة التى تسبق بداية السنة الميلادية الجديدة أو بعدها.

التفسيرات التى تفسر لغز هذا المثلث:

١- نظرية الأطباق الطائرة: وتقول أن هناك علاقة بين ظهورها واختفاء السفن والطائرات فى هذه المنطقة.

٢- نظرية الزلازل وعلاقتها بما يحدث فى مثلث برمودا: وتقول إن حدوث الهزات الأرضية فى قاع المحيط تتولد عنها موجات عاتية وعنيفة ومفاجئة تجعل السفن تغطس وتتجه إلى القاع بشدة فى لحظات قليلة، وبالنسبة للطائرات يتولد عن تلك الهزات والموجات فى الأجواء مما يؤدى إلى اختلال فى توازن الطائرة وعدم قدرة قائدها على السيطرة عليها.

٣- نظرية الجذب المغناطيسى وعلاقتها بما يحدث فى مثلث برمودا: أن أجهزة القياس فى الطائرات أثناء مرورها فوق مثلث برمودا تضطرب وتتحرك بشكل عشوائى وكذلك فى بوصلة السفينة مما يدل على وجود قوة مغناطيسية أو قوة جذب شديدة وغريبة.

٤- نظرية المسيخ الدجال: وهى أقرب بالنظريات لتفسير مثلث

برمودا، حيث أن القوة الخارقة فى مثلث برمود ال يستبعد بـاى حال من الاحوال ارتباطها بقدرات المسيخ الدجال المؤهلة.

ـ أن المسيخ الدجال اتخذ منطقة برمودا قاعدة انطلاق كشف عنهـا السن بما يحدث فيها.

ـ أن الأطباق الطائرة ليست إلا وسائل ذات تقنية رفيعـة المـستوى وتطور يفوق قدرات البشر تمكن المسيخ الدجال مـن تـسخيرها سـلبًا لتحقيق ما يصبوا إليه من فتنة البشر وإخراجهم من زمرة الإيمان عنـد ظهوره.

العلاج من السحر .. والوقاية منه :

أولا: الرقية الشرعية: قال ابن القيم فى كتاب (الطب النبوى).

ومن أنفع علاجات السحر: الأدوية الإلهية بل هى أدويتـه النافعـة بالذات فإنه ـ أى السحر من تـأثيرات الأرواح الخبيثـة الـسفلية وهـم الجن ودفع تأثيرها ـ أى تأثير فعل الجـن والـسحرة مـن فعـل الـسحر يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار والآيات والدعوات ويـشمل ذلك الرقية الشرعية التى تبطل فعلها أى فعل السحر.

تقرأ على المريض المسحور الرقية الـشرعية مـع ذكـر هـذه الآيـات التالية. أعوذ بالله مـن الـشيطان الـرجيم "إن الـذين اتقـوا إذا مـسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون".

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾ [الأعراف: ١١٧: ١٢٢].

مع تكرار ﴿وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ﴾.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [سورة يونس: ٨١: ٨٢].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [سورة طه: ٦٩].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَٰلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ الْكَٰفِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّٰحِمِينَ﴾ [المؤمنون: ١١٥ : ١١٨].

ولا بد من إدخال الأدعية إذن القرآن شفاء لأن الله سبحانه وتعالى أخبر أنه شفاء قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [فصلت: ٤٤].

ثانيًا: في العلاج من السحر: لا بد من الاستفراغ والاستفراغ هو

خروج شيء من جسد المسحور إما بالعرق وإما من الدم بواسطة الحجامة وإما بالقيء.

قال ابن القيم من ذكر هذا النبى ﷺ فى علاج السحر.

الاستفراغ فى المحل الذى يصل إليه أذى السحر فإن للسحر تأثيرا فى الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها فإذا ظهر وأمكن استفراغ المادة الرديئة نفع جدًا.

والاستفراغات الخمسة هى: أصول الاستفراغ. وهى الإسهال ـ القيء ـ وإخراج الدم ـ وخروج الأبخرة ـ والعرق ـ وكل هذا جاءت به السنة الشريفة.

أما الحجامة: عن النبى قال ﷺ "الشفاء فى ثلاث شربة عسل وشرطة محجم وكية نار وأنا أنهى أمتى عن الكى".

والحجامة لها منافع كثيرة غير العلاج من السحر فإننا نعلم أن الجن يعيش عادة فى الدم فاستعمال الحجامة تقلل من قوة الجان وتنقى الدم من رواسب الجان فعندما يخرج الدم من بدن المسحور يضعف الجان ويتمكن المعالج من إخراجه والقدرة عليه مع قراءة القرآن.

والقيء أيضا من علاجات السحر فلو علم المعالج أن الحالة التى أمامه حالة سحر مأكول أو مشروب ويتم معرفة ذلك من أربعة أمور وهى:

١- أن يشعر المريض بمغص شديد وتقلصات فى المعدة بكثرة.

٢- الإحساس المتكرر بالقيء خصوصًا عند القيام من النوم فى الصباح.

٣- أن يشعر المريض بأن شيئا ما يتحرك داخل المعدة.

٤- أثناء القراءة على المريض تزداد كل هذه الأعراض بصورة كبيرة.

فعند قراءة الرقية إما أن يتقيأ المريض السحر من نفسه وإما أن يقرأ المعالج بعدها على المريض فيسهل وقتها تقيء السحر بإذن الله تعالى.

الدليل من السنة على مشروعيته القيء عند الحاجة:

أن النبى ﷺ قاء فتوضأ فلقيت ثوبان فى مسجد دمشق فذكرت له ذلك فقال: (صدق أنا صببت له وضوءه).

وقد شرع الله سبحانه لعباده ما يتقون به شر السحر قبل وقوعه، وأوضح لهم سبحانه ما يعالجونه به بعد وقوعه، رحمة منه لهم، وإحسانا منه إليهم، وإتماما لنعمته عليهم.

وفيما يلى بيان الأشياء التى يتقى بها خطر قبل وقوعه، والأشياء التى يعالج بها بعد وقوعه من الأمور المباحة شرعًا.

أما النوع الأول:

وهو الذى يتقى به خطر السحر قبل وقوعه:

فأهم ذلك وأنفعه هو التحصن بالأذكار الشرعية، والدعوات

والتعوذات المأثورة: قراءة آية الكرسى خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قراءاتها عند النوم.

وقراءة السور ثلاث مرات فى أول النهار بعد صلاة الفجر، وفى أول الليل بعد صلاة المغرب. ومن ذلك قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة فى أول الليل.

قال ﷺ (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه).

النوع الثانى:

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضًا، أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر، فيدقها بحجر أو نحوه، ويجعلها فى إناء، ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيها آية الكرسى، و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾، و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾، وآيات السحر التى فى سورة الأعراف.

وآيات السحر التى فى سورة يونس، وآيات السحر التى فى سورة طه.

وبعد قراءة ما ذكر فى الماء، يشرب بعض الشىء، ويغتسل بالباقى، وبذلك يزول الداء إن شاء الله تعالى.

معرفة موضع السحر فى أرض أو جبل أو غير ذلك، فإذا عرف واستخرج وأتلف، بطل السحر.

وأما علاجه بعمل السحرة، الذى هو التقرب إلى الجن بالذبح،

فهذا لا يجوز لأنه من عمل الشيطان، بل من الشرك الأكبر، فالواجب الحذر من ذلك.

والله المسؤول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء، وأن يحفظ عليهم دينهم، ويرزقهم الفقه فيه، والعافية من كل ما يخالف شرعه، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وسوف نستعرض بعض الطرق الشرعية لإبطال السحر والوقاية منه بإذن الله تعالى والتى وردت فى بعض المراجع ومواقع الإنترنت أيضا وهى على النحو التالى:

١- الرقى والتعاويذ: إن الرقى والتعاويذ من أعظم ما يزيل السحر بعد وقوعه بإذن الله تعالى، وهناك بعض الآيات أو السور التى ثبت نفعها فى الرقية بشكل عام، وكذلك ثبت وقعها وتأثيرها فى طرد الأرواح الخبيثة وإيذائها بإذن الله تعالى.

٢- قيام الليل ومن أنفع وأنجح الوسائل لإزالة السحر هو قيام الليل واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى بالتضرع والإنابة لرفع المعاناة والألم، خاصة فى الثلث الأخير من الليل، كما ثبت من أحاديث النزول الصحيحة التى تؤكد ذلك.

وينصح المرضى بقيام الليل وقراءة سورة البقرة بركعتين أو أكثر، لما ثبت لهذه السورة من أثر عظيم ونفع جليل فى علاج السحر وإبطاله، فقد ثبت من حديث أبى أمامة ـ رضى الله عنه ـ قال: سمعت رسول

الله يقول: ".... اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة ـ أى السحر ـ") (صحيح الجامع).

قصة واقعية: ذكر رجل بأن زوجته كانت تعانى من أعراض وآلام منذ فترة من الزمن، وقد راجعت أكثر من معالج بالرقية الشرعية حيث بينوا أنها تعانى من السحر بناء على اعتقاد ظنى، واستمرت الأخت الفاضلة بالرقية الشرعية بعد أن وكلت أمرها إلى الله سبحانه وتعالى، وذات يوم قرأت فى جريدة المسلمون عن امرأة كانت تعانى من هذا الداء الخطير ـ السحر ـ وبناء على توصية من أحد المعالجين قامت فى الثلث الأخير من الليل بركعتين قرأت فيهما سورة البقرة كاملة، وبعد أن انتهت من ذلك، استفرغت مادة غريبة، وقد شفيت بإذن الله تعالى، يقول هذا الرجل: فما كان من زوجتى إلا أن فعلت مثلها فعلت تلك المرأة، وبفضل الله سبحانه وتعالى استفرغت مادة خضراء غريبة وشفيت بإذنه تعالى، والله تعالى أعلم.

إن هذا الفعل لا يتعارض مع القواعد والأسس الرئيسة للرقية الشرعية وذلك للأسباب التالية:

١- إن قيام الليل من النوافل التى يتقرب بها العبد إلى الله سبحانه وتعالى خاصة أن الحق جل وعلا يتنزل فى الثلث الأخير من الليل تنزيلًا يليق بعظمته وجلاله سبحانه وتعالى مع إدراك وفهم هذا النزول بالكيفية التى فهمها السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

٢- إن اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى من المبتلى بالأمراض والأسقام خاصة تلك التى تصيب النفس البشرية من صرع وسحر وعين وحسد وما لها من تأثيرات خطيرة، هو لجوء عبد مضطر إلى رحمة خالقه سبحانه وتعالى، وهو عز وجل قريب من عبده يسمع مناجاته وتضرعه.

٣- أن قراءة سورة البقرة فى قيام الليل له نفع وتأثير فى علاج الأمراض الروحية خاصة السحر لما ثبت من حديث أنى أمامة ـ رضى الله عنه ـ آنف الذكر.

٤- ولا يعنى الكلام السابق إلزام الحالة المرضية المصابة بالسحر بالكيفية المشار إليها، إنما اختيار هذا الوقت لثبوته فى أحاديث النزول، وكذلك اختيار هذه السورة العظيمة (البقرة) لأن رسول الله ﷺ قد قام بها، ولما لها من فضل فى إبطال السحر كما ثبت فى الحديث السابق.

قال النووى ـ رحمه الله ـ معقبا على حديث ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ عن رسول الله ﷺ قال: "اجعلوا فى بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورًا" (متفق عليه) حث على النافلة فى البيت لكونه أخفى وأبعد من الرياء وأصوان من المحيطات وليتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينقر منه الشيطان) (صحيح مسلم بشرح النووى).

قال الشبلى: (الضوء والصلاة وهما من أعظم ما يتحرز به الإنسان من الجن ويستدفع شرهم) (أحكام الجان).

قال فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ـ حفظة الله ـ: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥]، وكان النبى ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة رواه أحمد وغيره. قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ فى زاد المعاد: والصلاة مجلبة للرزق حافظة للصحة دافعة للأذى مطردة للأدواء مقوية للقلب مبيضة للوجه مفرحة للنفس مذهبة للكسل منشطة للجوارح ممدة للقوى شارحة للصدر مغذية للروح منورة للقلب حافظ للنعمة دافعة للنقمة جالبة للبركة مبعدة من الشيطان مقربة من الرحمن إلخ...).

٥- معرفة مكان السحر واستخراجه: وهذه أفضل وأنجح وأسرع وسيلة لفك السحر، كما ثبت من حديث عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت: قال لها رسول الله ﷺ: (يا عائشة! أشعرت أن الله أفتانى فيما استفتيته فيه؟ جائنى رجلان، فقعد أحدهما عند رأسى، والآخر عند رجلى، فقال الذى عند رأسى للذى عند رجلى: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: فى أى شىء؟ قال: فى مشط ومشاطة وجف قال طلعتى ذكر، قال: فأين هو؟ قال فى بئر ذروان، يا عائشة! والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين) (متفق عليه). وقد روى مثل ذلك الحديث عن أم المؤمنين ـ رضى الله عنها ـ بأسانيد مختلفة.

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (استخراج السحر وتبطيله هو أبلغ

علاج كما صح عند ﷺ أنه سأل ربه سبحانه وتعالى فى ذلك فدله عليه فاستخرجه من بئر فكان فى مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر، فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال.. فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب "المسحور" وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة من الجسد).

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ رحمه الله ـ: (ومن علاج السحر أيضا ـ وهو من أنفع علاجه ـ بذل الجهد فى معرفة موضع السحر من أرض أو جبل أو غير ذلك فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر) (فتوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز (الصادرة بتاريخ ٢٢/ ١/ ١٤٠٥هـ)... إلا أنه لقد انتشر فى هذه الأيام الكثير والكثير ممن يدعون علاج المسحور، وهم لا يعرفون ولا يعلمون ولكن هدفهم الحصول على المال، كما أن هناك الكثير من الأمراض النفسية العقلية كما ذكرنا سابقا تتشابه الأعراض مع أعراض السحر فيتوهم الناس إنها نتيجة سحر وجن، وتعد على صحيح.

١- التوجه الخالص لله سبحانه وتعالى ودعائه لتفريج الكربة وإزالة الغمة: إن من أنجح وأنفع الوسائل التى قد يسلكها المريض بالسحر هو التوجه إلى الله سبحانه وتعالى ودعائه والتضرع إليه، وهذا ما حصل مع رسول الله ﷺ كما ثبت فى صحيح الإمام مسلم من حديث عائشة ـ رضى الله

عنها ـ حيث قالت): فدعا... ثم دعا... ثم دعا) ويقول الحق جل وعلا فى محكم كتابه: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل : ٦٢].

قال الحافظ بن حجر فى الفتح: (... بحيث أنه توجه إلى الله ودعا على الوضع الصحيح والقانون المستقيم. ووقع فى رواية ابن نمير عند مسلم (فدعا، ثم دعا، ثم دعا (وهذا هو المعهود منه أنه كان يكرر الدعاء ثلاثا. وفى رواية وهيب عند أحمد وابن سعد) فرأيته يدعو). قال النووى: فى استحباب الدعاء عند حصول الأمور المكروهات وتكريره والالتجاء إلى الله تعالى فى دفع ذلك. وقال ـ رحمه الله ـ: (سلك النبى ﷺ فى هذه القصة ـ يعنى قصة السحر ـ مسلكى التفويض وتعاطى الإسباب، ففى أول الأمر فوض وسلم لأمر ربه فاحتسب الأجر فى صبره على بلائه، ثم لما تمادى ذلك وخشى من تماديه أن يضعفه عن عبادته جنح إلى التداوى ثم إلى الدعاء، وكل من المقامين غاية فى الكمال) (فتح البارى).

ورسول الله ﷺ قد أخبر بوحى السماء عن ذلك الأمر، فعلم بالساحر المعقود كما ثبت فى الصحيح أما بالنسبة لنا فقد يحصل ذلك الأمر بأحدى طريقين:

الأول: الدعاء: أن يدعو المصاب ربه ويجتهد قدر طاقته فى البحث والتحرى عن مكان السحر حتى يوفق لرؤيته والعثور عليه ومن ثم إبطاله. إذا كان ذلك فى استطاعته.

الثانى: الرؤى والمنامات: كثيرا ما توجه بعض المرضى بالدعاء والآنابة إلى الله سبحانه وتعالى، وفرج الله كربتهم عن طريق رؤى رأوها فى منامهم تبين لهم من خلالها مكان السحر، ويتطابق ذلك مع الواقع فى بعض الأحيان فيزيلون مادة السحر ويتلفونها ويحمدون الله سبحانه وتعالى على ما أنعم به عليهم من نعمه التى لا تعد ولا تحصى.

قصة واقعية: امرأة كانت بارة بجدها، وكتب الله سبحانه وتعالى لها أن تزوجت بأحد العلماء، وبعد الزواج شعرت هذه المرأة الصالحة بكراهية شديدة للزوج، ولكنها لم تفاتحه بالأمر، وما توانت ولو للحظة واحدة عن أداء حقوقها الزوجية، وصبرت وتحملت إلى أن ضاق بها الأمر وأخبرت الزوج عن حالها فذكرها بالله وبالصبر والاحتساب، وذات يوم رأت فى نومها جدها وهو يبين لها الداء الذى تعانى منه، حيث أخبرها بأنها تعرضت لسحر، وأنه معقود لها وموجود فى مكان معين، وفى الصباح لم تعطى تلك الرؤية أى اهتمام، حتى جاء اليوم الثانى، فرأت ما رأته فى اليوم الأول، ونامت وفى اليوم الثالث رأت مثل سابقيه، عند ذلك أخبرت الزوج بالأمر، فما كان من الزوج إلا أن ذهب إلى حيث أشارت الرؤيا، وفعلا وجد السحر فى ذلك المكان فقرأ عليه وأحرقه، وعادت الألفة والمحبة بين الزوج وزوجه، ولله الحمد والمنة والفضل والله تعالى أعلم.

معرفة مكان السحر عن طريق الجن والشياطين: وهنا لا بد من الإشارة لنقطة هامة جدا وهى أن يكون المعالج على قدر كافى من

العلم الشرعى والخبرة والتجربة والفراسة التى تؤهله لمعرفة صدق أو كذب الجنى الصارع، وأن يكون السؤال بقصد الاختيار والامتحان لا أن يكون بقصد التصديق والإقرار دون الدخول فى أية مناقشات لا فائدة منها البتة ولا يتحقق من ورائها أى مصلحة شرعية ـ فإن ذلك قد يضر الكثير من البشر عن طريق الوقوع فريسة فى يد النصابين والمشعوذين.

الاستخدامات المباحة:

ـ الاستحمام بالماء: ومما جاء فى علاج السحر ما ذكره ابن كثير فى تفسيره حيث قال: أخبرنا أبو جعفر الرازى عن ليث وهو ابن أبى سليم قال: بلغنى أن هذه الآيات شفاء من السحر بإذن الله تقرأ فى إناء فيه ماء ثم يصب على رأس المسحور.

والآيات هى: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٨١، ٨٢].

﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٨، ١٢٢]

﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩].

قلت: ولا بأس بعد قراءة ما ذكر فى الماء أن يشرب منه بعض الشيء ويغتسل بالباقى، وبذلك يزول الداء بإذن الله تعالى.

ـ تمر عجوة المدينة: للوقاية من السحر يستخدم سبع عجوات أو تمرات من تمر المدينة، كما ثبت فى الأحاديث الصحيحة، فقد ثبت من حديث عامر بن سعد عن أبيه ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ (من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) وقال غيره "سبع تمرات) (متفق عليه).

قال الخطابى: (كون العجوة تنفع من السم والسحر، إنما هو ببركة دعوة النبى لتمر المدينة، لا لخاصية فى التمر) (فتح البارى).

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ رحمه الله ـ: (الصواب أنه علاج مستمر إلى يوم القيامة لإطلاق الحديث الشريف حديث سعد المذكور، والصواب أيضًا أن ذلك ليس خاصة بالعجوة بل يعم جميع تمر المدينة لقوله ﷺ فى رواية مسلم: "مما بين لا بتيها" والله ولى التوفيق).

قال فضيلة الشيخ سليمان بن ناصر العلوان ـ حفظة الله ـ: (وإن تيسر التصبّح بسبع تمرات من تمر العجوة فهذا سبب شرعى وحصن حصين من كل ساحر مريد، ففى الصحيحين وغيرهما عن حديث عامر بن سعد عن سعد ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال: "من تصبح بسبع تمرات من تمر العجوة لم يصبه سم ولا سحر" (متفق عليه). وقد

اشترط كثير من أهل العلم فى التمر أن يكون من العجوة على ما جاء فى الخبر، ولكن ذهب آخرون من أهل العلم إلى أن لفظ العجوة خرج مخرج الغالب فلو تصبّح بغير تمر العجوة نفع، وهذا قول قوى وإن كنت أقول إن تمر العجوة أكثر نفعًا وتأثيرًا إلا أن هذا لا يمنع التأثير فى غيره).

والذى يفيد فى هذه المسألة أن المنفعة والفائدة باقية فى تمر العجوة خاصة وتمر المدينة عامة إلى قيام، وأن ذلك ليس مخصوصًا بزمن رسول الله ﷺ ولا بتمر العجوة عما سواه، مع أن الخبرة والتجربة العملية فى هذا الميدان أكدت بما لا يدع مجالًا للشك تأثير تمر العجوة على السحر خاصة والمنفعة العظيمة له قبل أو بعد وقوعه.

ـ استخدام السدر: ذكر بعض أهل العلم منفعة استخدام السدر كعلاج فعال للسحر بإذن الله سبحانه وتعالى.

- قال الحافظ بن حجر فى الفتح: وذكر ابن بطال أن فى كتب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر، فيدقه بين حجرين، ثم يضربه بالماء، ويقرأ آية الكرسى والقواقل، ثم يحسو منه ثلاث حسيات، ثم يغتسل به، فإنه يذهب عنه كل ما به، وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله) (فتح البارى).

القواقل: (السور التى تبدأ بـ (قل) وهى: الجن، الكافرون، والإخلاص، والفلق، والناس).

- ذكر سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز ـ رحمه الله تعالى ـ أن علاج السحر بعد وقوعه وهو علاج نافع ـ بإذن الله ـ للرجل إذا حبس عن جماع أهله أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها فى إناء ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل ويقرأ فيها آية الكرسى و﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ وآيات السحر فى سورة الأعراف وهى قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴾ [١١٧، ١١٩] والآيات فى سورة يونس وهى قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴾ [٧٩، ٨٢]، والآيات فى سورة طه: ﴿ قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِى نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [٦٥، ٦٩] وبعد قراءة ما ذكر فى الماء يشرب منه ثلاث مرات ويغتسل بالباقى وبذلك يزول الداء إن شاء الله وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء.

يقول فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ـ حفظة الله: وكذا رقيت على بعض الأقارب أو الأحباب الذين حبسوا عن نسائهم، بما ذكره ابن كثير من ورقات السدر، وقراءة الآيات التى ذكرها، فوقع الشفاء بإذن الله.

علما بأن استخدام ماء السدر بالكيفية المشار إليها خاصة فى علاج المربوط عن أهله قد أفاد فائدة عظيمة بفضل الله عز وجل، وكثير من المعالجين يعلم هذه الحقيقة، وهذا لا يعنى اقتصار الفائدة المرجوة على هذا الجانب فحسب فيمكن أن يستخدم للمصروع والمعيون والمسحور بشكل عام.. وذلك إلى جانب الأخذ بالأسباب والعلاج الطبى عن طريق الطبيب المتخصص.

ـ الحجامة: كما ذكر أهل العلم أن الحجامة من الطرق الفعالة والناجحة لعلاج السحر باستفراغ المادة من المكان الذى استقرت فيه.

قال ابن القيم: (وقد ذكر أبو عبيد فى كتاب (غريب الحديث) له بإسناده، عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى، أن النبى ﷺ احتجم على رأسه بقرن حين طب. قال أبو عبيد: معنى طب أى سحر، وقد أشكل هذا على من قل علمه، وقال: ما للحجامة والسحر، وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء، ولو وجد هذا القائل أبقراط، أو ابن سينا، أو غيرهما نص على هذا العلاج لتلقاه بالقبول والتسليم، وقال قد نص عليه من لا يشك فى معرفته وفضله. فعلم أن مادة السحر الذى أصيب به ﷺ انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التى فيه بحيث كان يخيل

إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله، وهذا تصرف من الساحر فى الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم منه، فغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية).

وقال ـ رحمه الله ـ فى سياق ذكر طرق علاج السحر: (واستعمال الحجامة فى ذلك المكان الذى تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعملت على القانون الذى ينبغى زاد المعاد).

وقال أيضًا: (وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية المعالجة فاحتجم. وكان ذلك قبل أن يوحى إليه أن ذلك من السحر).

ـ الاستفراغ: كذلك من الأساليب النافعة والفعالة فى علاج السحر ما ذكره أهل العلم من استفراغ مادة السحر وبخاصة إذا استقرت فى المعدة.

قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: (الاستفراغ فى المحل الذى يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيرًا فى الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره فى عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جدًّا. انتهى).

ولذلك تستخدم الحجامة لاستئصال مادة السحر إن توصلت للرأس بواسطة الطرد، وأما أن تستقر المادة فى المعدة وهذا غالبا ما قد يحصل، فيكون بالاستفراغ إما عن طريق الفم أو الشرج، وهناك بعض الملينات التى يمكن استخدامها كمسهل للأمعاء، ومن هذه المسهلات:

١- زيت الخروع: (Castor oil) زيت الخروع مسهل قوى يؤثر على الأمعاء الدقيقة للإنسان. وتقوم أنزيمات البنكرياس (الليباز) بتحليل الزيت إلى العنصر الفعال (حمض ريسينوليك) الذى يقوم بتنبيه الأمعاء وتسهيل حركتها لحدوث التأثير المطلوب.

٢- أقراص ملينة: (Dulcolax) وهو ملين بالتلامس. عند إعطائه بالفم أو عن طريق الشرج يحدث حركة دودية طبيعية بتأثيره المباشر على مخاطية القولون، ينشأ عنه عادة براز لين، وهو خال من الأعراض الجانبية الشديدة، ولا توجد أيه موانع معروفة لاستعماله، ويمكن إعطاؤه للأطفال ولكبار السن وللحوامل والسيدات المرضعات، وللمرضى فاقدى الحيوية، وعلى أى حال يجب توخى الحذر خلال الثلاثة أشهر الأولى من الحمل، ويجب استشارة الطبيب قبل إعطاء الملين للأطفال أقل من ٤ سنوات.

٣- شراب ملين ـ لاكتيولوز: (Lactulose) لاكتيولوز من السكريات الثنائية المخلقة، يؤخذ عن طريق الفم، ولا ينصح استخدامه فى حالات الانفتال وعدم تحمل الجلاكتوز والفركتوز، ولا ينبغى أن يؤخذ مطلقا على معدة خالية ويجب أن يؤخذ فقط بعد الأكل.

٤- السنا الملكى: أكدت الادلة النقلية الصريحة على أن السنا الملكى يعتبر شفاء من كل داء إذا استخدم على الصفة المطلوبة.

يقول الدكتور محمد على البار: (ولا شك أن السنا من أفضل الملينات، إن لم يكن أفضل الملينات على الإطلاق. وذلك لأن مفعوله لا يبدأ إلا فى القولون حيث يتم تحلله بواسطة البكتيريا القولونية. ولذا فإنه لا يؤثر على المعدة ولا الأمعاء الدقيقة. ولا يؤثر بالتالى على امتصاص الغذاء كما تفعل بعض الملينات والمسهلات. ولا يسبب إمساكا بعد فترة الإسهال، كما تفعل بعض المسهلات التى يحدث بعد استعمالها خمول لحركة الأمعاء فيحدث الإمساك بعد الإسهال. ويضطر المرء إلى معاودة تعاطيها، والتعود عليها. ولا يسبب السنا تقلصات فى الأمعاء كما تفعل معظم المسهلات الأخرى، وقد يحدث منه مغص خفيف سرعان ما يزول. ويبدأ التأثير والإسهال عندما يصل السنا إلى القولون وذلك يستدعى ٦ ـ ١٢ ساعة أو أكثر. ولا يمتص السنا من الأمعاء، وبالتالى لا يؤثر على الجنين، كما أن الأم المرضع تستطيع استعماله لأنه لا يفرز فى لبنها من الثدى).

ولا بد من المشورة الطبية بالنسبة لكافة الاستخدامات السابقة، مع مراعاة توفر الشروط التى تم ذكرها سابقا وهى: الكمية المستخدمة، وطريقة الاستخدام الصحيحة والفعالة، وطريقة الحفظ الصحيحة، وفترة الاستخدام.

هذا ما تيسر فى هذه العجالة التى تبين وتوضح الطرق الشرعية والفعالة النافعة بإذن الله سبحانه وتعالى فى علاج السحر سائلين المولى

عز وجل أن يقينا شر السحر وأهله، ونسأله أن يرد كيد السحرة إلى نحورهم إنه سميع مجيب الدعاء.

طريقة إتلاف السحر إن وجد:

إذا وجد شيئًا من أعمال السحر فلا بد من اتباع الخطوات التالية فى فكه وإتلافه حتى يبطل بإذن الله.. وذلك على حد قول بعض من له كتابات فى هذا المجال فإذا كان السحر عبارة عن عقد معقودة سواء من الشعر أو الخيوط أو غيرها أو كذلك مسامير منحنية أو نحو ذلك فلا بد من حل هذه العقد وتعديل هذه المسامير ويستحسن أن لا يمسها بيده مباشرة بل يستخدم حائلًا ويكون متحصنًا بالأذكار قوى الإيمان والتوكل على الله ويقرأ عليها الفاتحة وآية الكرسى والكافرون والإخلاص والمعوذتين أثناء فك هذه العقدة وتعديل المسامير مع النفث عليها وذلك إذا كان السحر فى أوراق ملفوفة أو على أشكال حجب أو صور فإنها تفتح وتقطع ثم توضع فى ماء وملح ويقرأ عليها الآيات التى ذكرت ويتفل فى الماء وتغطى وتترك يوم أو يومين ثم تجف بعد ذلك وتحرق ويؤخذ رمادها ويدفن فى مكان بعيد وهذه الطريقة تستخدم أيضًا مع أى شكل من أشكال السحر.

توصيات ونصائح:

فيما يلى بعض التوصيات والنصائح التى يمكن أن تفيد فى الوقاية والعلاج من الخرافات والسحر والشعوذة:-

- توعية أفراد المجتمع وخاصة فئة المتعلمين بمدى أضرار هذه الخرافات والاعتقادات الخاطئة على أمورهم الحياتية (الاجتماعية ـ المادية الصحية.....) وخصوصًا كبار السن.
- تناول المناهج الدراسية لهذه الخرافات والاعتقادات الخاطئة لتوضيح التفسيرات العلمية لها وتوضيح آثارها السلبية على الأسرة والفرد والمجتمع.
- التأكيد على توعية المعلمين والمعلمات بحقيقة هذه الأفكار الخرافية والاعتقاد الخاطئة وذلك لأن وعيهم بهذه الأمور يعكس على وعى تلاميذهم وطلابهم الذين هم جزء من المجتمع.
- العمل على التنسيق بين جهود كل من الإعلاميين والتربويين من أجل تحقيق هدف محاربة الخرافات والتوصل إلى الأسلوب الأمثل لتصحيح تلك المفاهيم والمعتقدات وذلك عن طريق البرامج التعليمية والسلوكية.. وضرورة إنكار هذه الخرافات وأنها طريق يدعو إلى فساد كبير فى الأرض.
- العمل على ضرورة اتصال البرامج التليفزيونية والكتابات الصحيفة، بما يدور فى المجتمع والبيئة من أحداث تهم المجتمع وتساعد على إعداد كوادر تعليمية واعية، مما يساعد ذلك فى القضاء على الخرافات والاعتقادات الخاطئة.. ويجب وضع

حد أو رادع تجاه القنوات التى تدعو إلى الخرافة والشعوذة ـ وأن يكون هناك تركيز على قنوات أخرى التوعية الناس من الدجل والشعوذة والخرافات.

- على المسلم أن يكون مؤمنًا بقضاء الله وقدره بالأسباب النافعة، بعيدًا عن الأسباب الضارة، مستعينًا بالله، يطلب رحمته ويخشى عذابه.
- تدريس أنماط التفكير كمادة مستقلة يتعلم الطالب منها أساليب التفكير، ويتدرب على مهارات التفكير العلمى، ليتمكن من استخدامها فى الحياة.
- الاهتمام بكل أنواع التفكير العلمى مثل: الابتكارى والناقد وأسلوب حل المشكلة.
- مناقشة قضايا التفكير الخرافى السائدة فى المجتمع من خلال تدريس مقرر دراسى يتناول (أنماط التفكير) وأن توفر الجامعة لطلابها بيئة علمية حقيقية لتنمية هذه المهارات تتميز بالحرية والقدرة على التفكير الناقد فى جو من الإيمان والأمان وزرع الثقة فى نفوس الطلاب وتشجيعهم على النوع من التفكير.
- أكد العلماء أن سبب الخرافات والشعوذة والسحر هو الانقطاع بين الخالق والمخلوق فى هذا العصر أدى إلى توجه كثير من الناس إلى السحرة يداوون أمراض النفوس ويطلبون الراحة لنفوسهم المتعبة.

- أنه يجب على الإنسان أن يعلم أن الغيب لا يعلم بـه إلا الله ولا يجوز الاستعانة بأدعياء الغيب من الكهان والمنجمين.
- وعـلى المـسلم أن يتوكـل عـلى الله فـيما يعـانى مـن مـصائب ومشكلات.
- على الإنسان أن يرقى نفسه دائمًا الرقية الشرعية وعليه التمسك بالإيمان الصادق بالله والرضا بما كتبه الله.
- على الإنسان أن يبتعد عن الطـرق التـى تـؤدى إلى منحـدرات الخرافة والشعوذة.
- تنكير الناس بعقوبة سخط وغضب الله من السحر والـشعوذة وأنها طريق الشياطين.
- يؤكد المعلم للطلاب والطالبات على ضرورة تصحيح الأفكار التى تدعو إلى الخرافة وأن طريقها قـد يـؤدى إلى الـشرك بـالله والعياذ بالله.
- يجـب عـلى الفـرد المـسلم أن يبعـد كـل البعـد عـن المـذكرات المحرمات مثل إتيـان الكهنـة والعـرافين والـدجالين وكـذلك المنجمين ومدعى علم الغيب والتنبأ بالمستقبل فهذه كلهـا مـن الأمور التى تورده المهالك وتهوى به فى مكان سحيق فلا يعلم الغيب إلا الله. وعليه أن يحذر بتجنب الأسباب التى تبعده عن الحسد وتبعد الحسد عنه لان الحسد يأكل الجسد كما تأكل النار

الحطب وكذلك أن يتحصن كما أُمر بتقوى الله تعالى والاتكال عليه والمواظبة على أذكار الصباح والمساء وقراءة المعوذات وخواتيم سورة البقرة وأية الكرسى.

- يجوز التداوى باتفاق جميع العلماء وللمسلم أن يذهب إلى دكتور أمراض باطنية أو جراحية أو عصبية أو نحو ذلك ليشخص له مرضه ويعالجه بما يناسبه من الأدوية المباحة شرعًا حسبما يعرفه فى علم الطب لأن ذلك من باب الأخذ بالأسباب العادية ولا ينافى ذلك التوكل على الله فقد أنزل الله سبحانه وتعالى الداء وأنزل معه الدواء عرفة ذلك من عرفة وجهله من جهله ولكنه سبحانه وتعالى لم يجعل شفاء عبادة فيما حرمة عليه.
- يجب التداوى أيضًا بالقرآن الكريم الذى أنزله الله على عبادة شفاء للناس. نسأل الله العافية والسلامة من شر السحرة والكهنة وسائر المشعوذين. كما نسأله سبحانه أن يقى المسلمين شرهم وأن يوفق المسلمين للحذر منهم وتفنفيذ حكم الله فيهم حتى يستريح العباد من ضررهم وأعمالهم الخبيثة.
- أنه يجب الإيمان بأن استعدادات الفرد يمكن أن تنمو وتزدهر أو تطمس وتختفى أو تتغير وجهتها فإما إلى الخير أو الشر، وأن الإنسان يملك قدرات عقلية لا متناهية يستطيع بها أن يحقق المعجزات وأن يميز بين ما هو خير أو شر، وكذلك بين ما هو

حق أو باطل ـ لذلك يجب على التربية الحديثة أن يكون هدفها خلق الفرد الصالح العصرى الذى يتمسك بتعليم دينه ويتسلح بالعلم والإيمان، وان يكون صاحب شخصية متماسكة ومتكاملة فى عناصرها الجسمية والنفسية والاجتماعية حتى يكون كما أمره الله تعالى يعلم "أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن أخطأه لم يكن ليصيبه رفعت الأقلام وجفت الصحف".

- أننا نهيب بكل الأزواج رجالًا ونساء أن يعالجوا مشكلاتهم بتقوى الله عز وجل وإحقاق الحقوق والمعاشرة بالمعروف وسيادة العفو والتسامح بينهما وعدم اللجوء إلى هذه الموبقات من السحر والدجل وإلا زادت المشكلات ووقعت المصائب وخربت البيوت. كما أن الخلافات الزوجية مسألة عادية مثل سائر المشكلات اليومية لها حلول بالتفاهم وحسن الخلق وإعطاء وأخذ الحقوق وتقوى الله فى كل صغيرة وكبيرة.

الخاتمة

تنتشر الخرافات فى المجتمع وبين أفراده من حيث تلك الحكايات والقصص التى يرددها الأجداد والأباء وتلك المعتقدات التى يؤمن بها معظم أفراد المجتمع وتنتشر بينهم وربما تغير حياتهم وتنقلب من حياة سعيدة إلى حياة شقية بسببها، ومن وفاق إلى شقاق، ومن أمل إلى يأس.

ومن المشعوذين من يضحكون على الناس من خلال إيهامهم بأن طرق علاجهم من السحر أو أى مرض آخر يتم بالطريقة الشرعية ومن خلال آيات القرآن الكريم فقط.. ولكن لو علم الناس ما فى داخل هؤلاء لا تبعدوا عنهم.

وهؤلاء لديهم من المكر ما لا يخفى عليهم استعمال حيل تجعل الزبون / الضحية يقتنع تماما بأن هذا الحاج أو الشيخ يعالج بالقرآن؛ فيضعون مصحفًا كبيرًا للقرآن الكريم أمامه، ولكنه مصحف بدون سور بداخله!! كما أكد ذلك بعض الشهود ممن كانوا روادا لهم. وأحيانا ليتم عملهم السحرى يجلسون على القرآن وينجسونه بالدم وبكل ما لا يخطر على بال والعياذ بالله كولاء للشيطان والجن.. كذلك لضمان إطباق المصيدة على الفريسة، يخلط السحرة والمشعوذون بين الدين والخرافات، فقد نجد مشايخ ورجال دين يشتغلون فى السحر،

ولم لا فهذه المهنة لا تحتاج إلى رأسمال كبير وكل ما تحتاجه لحية طويلة ولباس غريب وقليل من البخور، وكلما ظهر المشعوذ بأنه كبير فى السن كلما كان أقدر على الإقناع، فهو يتشبه بالعالم، بوقاره وهيبته، ليكسب احترام الآخرين، ونكاد لا نجد حجابًا، أو عملًا أو سحرًا يخلو من الآيات القرآنية وذلك تمسحا بالدين واستغلاله لأغراض دنيئة هدفها النصب والاحتيال.

وهناك العديد من الوصفات السحرية التى هى فى الأصل وصفة واحدة ولكن المسميات تختلف فهناك وصفه الحب التى يقول عنها الشيخ إنها: تتضمن آيات قرآنية وعبارات وطلاسم ويكتب فيها أولًا اسم الشخص واسم أمه ثم تضاف بعض الآيات القرآنية وأكثر هذه الآيات استخدامًا سورة الجن وآية الكرسى والفاتحة، وبعدها توضع العبارات المناسبة للحالة المعالجة، ومن العبارات الأكثر استخدامًا فى هذا المجال: (أن ترانى قمرًا فى عينيك وتعيش لى ولأولادى عبدًا).

ومن أهم النقاط التى يمكن أن نستخلصها من خلال هذا الإصدار ما يلى:

- أن السحر عالم عجيب، جميل ظاهره عفن باطنه، تختلط فيه الحقيقة بالخرافة، والشعوذة بالعلم، ويعتمد فيه الساحر على الخفة والعلم والإيهام، كما يستعين فيه بالشياطين.
- أن السحر انحراف قديم فى تاريخ الإنسان، فقد عرفته

الشعوب والأمم عبر تاريخ البشرية، وأضل به الشيطان الكثير، وقد أفسد بالسحر فطرة الإنسان، وعبده به لغير الله فأهلك.

- لم ينته الاعتقاد بالسحر فى هذا العصر ولم يتوقف، بل لا يزال للسحرة دور كبير فى حياة البشر، ولا تزال الجهود الإنسانية تجرى وراء أوهام السحرة والعرافين والدجالين، وتضيع وراءهم الأوقات والأموال، وتزهق بسبب ذلك أيضًا النفوس والأرواح.
- السحر علم مكتسب يتم بالتعلم والصناعة، ويمكن أن يتعلمه الأذكياء والأغبياء، ولكن لا يمكن أن يتعاطاه الصالحون الأتقياء، وحال السحرة تدل عليهم، فهم أفسق الناس وأرذلهم.
- ليس السحر من باب خرق العادة، وإنما يرجع إلى أسباب خفية لا نعلمها، وقد تصبح الأسرار السحرية مشاعًا معلومًا يعرفه الناس كلهم، مع تقدم المعارف والعلوم، وقد يكون اعتماد السحرة على الجن والشياطين قدرات تبدو للإنسان كأنها خارقة للعادة.
- السحر أنواع منه الحقيقى، ومنه التخيلى، ومنه المجازى، ولكن أكثر السحرة يخلط فى سحره بين أنواع السحر كلها،

فالساحر يستعمل كل ما يمكنه من قدرات للضحك على عقول البشر، وقد يكون ما يستخدمه حيلًا علمية، أو حيلًا تخييلية، وقد يستعين بالشياطين.

والخلاصة التى لا يختلف عليها أحد أنه: مما لا شك فيه أن اعتقاد النفع والضرر فى يد أى مخلوق أمر يخالف العقيدة الصحيحة، وربما خرج بأصحابها عن الدين القويم. وإنما يمكن أن نتخلص من هذه الأوهام بتعلم الدين الصحيح، والعقيدة السليمة والمعرفة بأن الله هو المتصرف فى الكون، المالك له، الذى لا يكون شىء إلا بأمره ومشيئته وقضائه وقدره

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

١- إبراهيم بدران، سلوى الخماش: (١٩٧٤م)
دراسات فى العقلية العربية/ الخرافة ـ دار الحقيقة ـ بيروت.

٢- إبراهيم عبد السلام محمد: (٢٠٠٥م).
ملجأ الخائفين من أمراض الشياطين ـ دار الكتاب العربى ـ دمشق.

٣- إبراهيم عبد الله الحازمى: (٢٠٠٣م).
العين حق قصص على ضوء حديث "العين حق" للصحابه والتابعين للمتقدمين والمتأخرين ـ دار الشريف للنشر والتوزيع ـ الرياض.

٤- أبو البراء أسامة بن ياسين: (١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م).
الأصول الندية فى علاقة الطب بمعالجى الصرع والسحر والعين بالرقية. دار المعالى ـ عمان.

٥- ابن المنذر خليل ابن إبراهيم أمين: (١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م).
الطرق الحسان فى علاج أمراض الجان ـ دار ابن الأثير ـ الرياض.

٦- أحمد عكاشة: (١٩٩٨م).
الطب النفسى المعاصر ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة.

٧- أحمد مصطفى متولى: (١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م).
الموسوعة الشاملة فى الصلب البديل - دار ابن الجوزى - القاهرة.
٨- حامد عبد السلام زهران: (٢٠٠٥م).
الصحة النفسية والعلاج النفسى - ط ٤ - عالم الكتب - القاهرة.
٩- خالد الجريس: (٢٠٠٦م).
التحصين من كيد الشياطين - مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض.
١٠- خيرى خليل الجميلى: (١٩٩٨م).
السلوك الانحرافى فى إطار التخلف والتقدم - المكتب الجامعى - القاهرة.
١١- عبد الرحمن محمد العيسوى: (١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م).
سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمى - ط ٢ - دار النهضة الدينية - بيروت.
١٢- عبد الله السرحان: (٢٠٠٥م).
كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية - مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض.
١٣- عبد الله محمد الطيار وآخرون: (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).
فتح الحق المبين فى علاج الصرع والسحر والعين - دار الوطن الرياض.

١٤- عبد الله محمد الطيار: (١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٣م).
كيف تتخلص من السحر ـ دار المتعلم ـ الرياض.
١٥- على وهب: (١٩٩٦م).
المجتمعات البشرية والأنماط المعيشية والسلوكية ـ دار الفكر اللبنانى ـ بيروت.
١٦- عمر سليمان الأشقر: (١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٢م).
عالم السحر والشعوذة ـ الأردن.
١٧- فائق قرميش: (١٤٢٥ ـ ٢٠٠٣م).
المبين فى التصدى للسحرة والشياطين ـ دار المسلم ـ الرياض.
١٨- فهمى قطب النجار: (٢٠٠١م).
الإعلام والبيت المسلم ـ ط٢ ـ دار المريخ ـ الرياض.
١٩- مجدى محمد الشهاوى: (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).
العلاج القرآنى للسحر والمس الشيطانى ـ عالم الكتب ـ بيروت.
٢٠- محمد الصايم: (١٩٩٦م).
المنقذ القرآنى لإبطال السحر والمس الشيطانى ـ مع دليل شامل للمعالجين والمرض ـ دار الفضيلة ـ القاهرة.
٢١- محمد عبد القادر هنادى، إسماعيل العمرى: (١٤٢٧هـ).
النصح والبيان فى علاج العين والسحر والجان فى ضوء القرآن والسنة ـ مكتبة النهرين الإسلامية ـ جده.

٢٢- محمد عثمان بخاتى: (٢٠٠١م).
القرآن وعلم النفس ـ ط ٧ ـ دار الشروق ـ بيروت.
٢٣- محمد كامل عبد الصمد: (٢٠٠١م).
موسوعة غرائب المعتقدات والعادات ـ الدار العربية للنشر ـ القاهرة.
٢٤- نجيب إسكندر إبراهيم، رشدى قام منصور: (١٩٦٢م).
التفكير الخرافى (بحث تجريبى) مكتبة الأنجلو المصرية ـالقاهرة.
٢٥- هيثم هلال: (١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م).
أساطير العالم ـ دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان.
٢٦- وحيد عبد السلام والى: (١٤١٧هـ).
الصارم البتار فى التصدى للسحرة والأشرار ـ دار العواصم ـ القاهرة.
٢٧- يوسف ميخائيل أسعد: (١٩٧٨م).
السحر والتنجيم ـ دار نهضة مصر للطباعة والنشر ـ القاهرة.

ثانيًا: مواقع عبر الإنترنت:

١- هدى فايق ١٢/ ٩/ ٢٠٠٥م، التدين المغشوش التدين الشعبى.. عادة أم عبادة؟
http://www.islamonline.net/Arabic/In_Depht/BackToallah/Articles

٢- الشبكة الإسلامية، ٣٠/ ٩/ ٢٠٠٢م/ الجن فى المعتقد الشعبى .
http:www.islamweb.net/ver٢/archive/readart.php?lang=a&id=٢٩٦٧٩

٣- شبكة النبأ المعلوماتية ـ الثلاثاء ٢٠ آذار ٢٠٠٧ ـ ٣٠ صفر ١٤٢٨هـ، بعنوان "مصطلحات اجتماعية: السحر والشعوذة.
http:www.annabaa.org/nbanews/٦٢/٦٦.htm

٤- بعنوان "تحقيق صحفى مثير عن النساء والسحرة"
http://yahhh.egypty.com/issue٥/aricle٥.htm

٥- بعنوان: التشاؤم عادة من الجاهلية.
http:www.balagh.com/mosoa/feqh/٩٩٠٠xkz

٦- نبأ نيوز ـ د. عبيد الشقصى ـ عندما تتغلغل ثقافة الخرافة والشعوذة!.
http:www.nabanews.net/news/٧٢٣٧

٧- آمنة مفتاح أبو جازية وآخرون، ٢٠٠٥/ ٢٠٠٦م، بعنوان "الأفكار الخرافية والاعتقادات الخاطئة لدى عينة من معلمى مدارس الثانوية بشعبية مصراتة"
http:www.elssafa.com/pdf/alkoratat.htm

٨- حيان السوسى، المعتقدات الشعبية وتأثيرها على سلوك الناس.
http://kenshrin.com/servers/archives/cultural/ belief.html

٩- الإنترنت، الزار شعوذة شعبية لها جمهور واسع.
http://www.islamset.com/arabic/arthics/tawfek.html

١٠- شبكة العراق الثقافية ـ الخرافات تعشش فى مصر.

http://www.balagh.com/malafat/itoj٤grq

١١- جريدة الخليج الإمارات.

http://www.ali٤.com/vb/showthread.php?p=٣٤٨٠

١٢- جريدة الوطن.

http://www.egyptiangreens.com/docs/general/index.php?=ne

whit&subjectid=٤٣٧٦&sbcategoryid=٢٦٠&categoruid=٣٦

١٣- جريدة الأهرام ـ صفحة الفكر الدينى. العلماء يحذرون من شيوع الخرافة ـ مس الشيطان حقيقة أم خيال؟.. عدد الجمعة ٣/ ١١/ ٢٠٠٦م.

M_abdlkhalik@yahoo.com.

تحقيق صحفى إعداد محمود عشب، إسلام أحمد فرحات.

١٤- خمسة مليار دولار ينفقها العرب على الشعوذة موقع الخرافة والسحر فى علم النفس.

المنتدى: تحقيقات تاريخ نشر الموضوع ٢/ ٢/ ٢٠٠٥م من جريدة المؤتمر.

١٥- عودة قنوات السحر الكاتب: عزت الطيرى.

المنتدى إسلاميات تاريخ نشر الموضوع ٣/ ٥/ ٢٠٠٦م من جريدة صوت العروبة.

الإنتاج العلمى للمؤلفة

أولاً: الدراسات والبحوث

١- تقبل الأبناء المتفوقين منهم والمتخلفين لاتجاهات آبائهم نحو تحصيلهم الدراسى وعلاقة ذلك بمستوى القلق، ١٩٧٩م ـ رسالة ماجستير كلية البنات/ جامعة عين شمس ـ تحت إشراف أ.د/ رمزية الغريب.

٢- "مراتب الطموح لدى الطالبة الجامعية وعلاقته بمفهوم الذات ومستوى الأداء" ١٩٨٤م ـ رسالة دكتوراه ـ كلية البنات/ جامعة عين شمس ـ تحت إشراف أ.د/ رمزية الغريب.

٣- عادات الاستذكار فى علاقته بالتفوق الدراسى ـ المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨٨ ـ الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

٤- "الانضباط لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية وعلاقته بالمستوى الاجتماعى الثقافى ووجهة الضبط والاتجاهات الدراسية، ـ مجلة علم النفس ـ العدد السادس/ أبريل، مايو، يونيو ١٩٨٨م.

٥- العلاقة بين عادات الاستذكار ومهاراته وبعض العوامل الشخصية والاجتماعية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية كتاب

(دراسات فى عادات الاستذكار ومهاراته) ـ دار الكتاب للطباعة والنشر ١٩٨٨م ـ مودع بدار الكتب المصرية.

٦- "عادات الاستذكار ومهاراته لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى علاقته ببعض العوامل الشخصية والاجتماعية. كتاب (دراسات فى عادات الاستذكار ومهاراته) ــ دار الكتاب للطباعة والنشر ١٩٨٨ م ـ مودع بدار الكتب المصرية.

٧- ظاهرة العنف لدى بعض شرائح من المجتمع المصرى ـ دراسة استطلاعية (بالاشتراك مع د. سعيد محمد نصر) ــ الكتاب السنوى فى علم النفس ـ المجلد السادس ١٩٨٩ م ـ مكتبة الأنجلو المصرية.

٨- دراسة لتنمية عادات الاستذكار ومهاراته لدى بعض تلاميذ المدرسة الابتدائية، مجلة علم النفس ـ العدد الحادى عشر ـ يوليو، أغسطس، سبتمبر ١٩٨٩ م ـ القاهرة.

٩- أساليب المعاملة الوالدية المرتبطة بالتحصيل فى علاقتها بدافع الإنجاز والتحصيل الدراسى لدى شرائح اجتماعية ثقافية مختلفة من الجنسين بالمدرسة الابتدائية ـ المؤتمر الرابع للطفل المصرى ـ مركز دراسات الطفولة فى الفترة من ٢٧ إلى ٣٠ أبريل ١٩٩١م ـ القاهرة.

١٠- دراسة نفسية تحليلية للمعلم المتميز بالمدرسة الثانوية، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر ـ سبتمبر (١٩٩١م) ـ الجمعية

المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية التربية/ جامعة عين شمس ـ القاهرة.

١١- عدم الرضا عن بعض الجوانب الصحية والأسرية والدراسية لدى الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية ـ بحوث المؤتمر التاسع لعلم النفس فى مصر ـ ٢٧/ ٣١ يناير ١٩٩٣ م ـ القاهرة.

١٢- رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية ـ بين الواقع والمأمول (دراسة استطلاعية) مجلة علم النفس ـ العدد الثامن والعشرون أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ١٩٩٣ م ـ القاهرة.

١٣- بناء اختبار لقياس الميول الدراسية والترفيهية والاجتماعية والمهنية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية ـ مجلة المركز القومى للتقويم والامتحانات ١٩٩٥ م ـ القاهرة.

١٤- ظاهرة غياب المعلمات السعوديات فى مراحل التعليم العام بمدينة الرياض فى ضوء بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية والمهنية (دراسة ميدانية) ـ المملكة العربية السعودية ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ الإدارة العامة للبحوث التربوية إدارة الدراسات ـ ١٩٩٣ م ـ الرياض.

١٥- رياض الأطفال فى المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول (دراسة تحليلية تقييمية) ـ المملكة العربية السعودية ـ الرئاسة

العامة لتعليم البنات ـ الإدارة العامة للبحوث التربوية ـ إدارة الدراسات ١٩٩٤م ـ الرياض.

١٦- ظاهرة الغياب من المدرسة لدى طلبة الثانوية العامة وعلاقتها ببعض المتغيرات (بالاشتراك مع د. سعاد زكى) ـ المؤتمر الثامن فى الفترة من ٤-٦ نوفمبر (٢٠٠١م) ـ مركز الإرشاد النفسى ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة.

١٧- رعاية المسنين فى المملكة من المنظور الشرعى (الواقع والمأمول) (بالاشتراك مع د. محمد عليشة الأحمدى). مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ـ الإدارة العامة لبرامج المنح ـ ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩م، جامعة طيبة ـ المدينة المنورة.

ثانياً: الكتب المنشورة:

١- التفكير (اساسياته وأنواعه. تعليم وتنميه مهاراته) ـ ٢٠١١م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٢- قراءات فى علم النفس المدرس ـ ٢٠١٠م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٣- أدوات جمع البيانات فى البحوث النفسية والتربوية ـ ٢٠١٠م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٤- مناهج البحث العلمى ـ فى تربية وعلم النفس ومهاراته الاساسية ـ ٢٠٠٩م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٥- محاضرات فى سيكولوجية التعلم ـ ٢٠٠٧م ـ ط ٢ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٦- سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها: ٢٠٠٦م (طـ ٢) عالم الكتب ـ القاهرة.

٧- التعلم التعاونى: أسسه ـ إستراتيجياته ـ تطبيقاته: ٢٠٠٥م عالم الكتب ـ القاهرة.

٨- الموهوبون (مشكلاتهم ـ اكتشافهم ـ رعايتهم): ١٩٩٣م مطبعة الطوبجى ـ مودع بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

٩- عادات الاستذكار ومهارته السليمة: ١٩٩٠ م ـ مودع بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

ثالثا: سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع:

الإصدار الأول:

التوافق الزواجى واستقرار الأسرة.. من منظور (إسلامى ـ نفسى ـ اجتماعى) ٢٠٠٥م عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثاني:

مشكلة العناد عند الأطفال ـ ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثالث:

مشكلة الخوف عند الأطفال ـ ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الرابع:

مشكلة التأخر الدراسى فى المدرسة والجامعة: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الخامس:

عادات الاستذكار ومهاراته الدراسية السليمة: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السادس:

مشكلة التبول اللاإرادى عند الأطفال: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السابع:

تحسين مفهوم الذات ـ تنمية الوعى بالذات. والنجاح فى شتى مجالات الحياة: ٢٠٠٥ م ـ عالم الكتب بالقاهرة.

الإصدار الثامن:

كيف نربى أنفسنا والأبناء من أجل تنمية الإبداع: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار التاسع:

كيفية مواجهة المشكلات الشخصية والأزمات ـ ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار العاشر:

أزمة منتصف العمر لدى المرأة والرجل.. بين اليأس والأمل ـ ٢٠٠٦ م ـ عالم الكتب القاهرة.

الإصدار الحادى عشر:

مشكلتا مص الأصابع وقضم الأظافر (الأسباب والأضرار ـ الوقاية والعلاج) ـ ٢٠٠٧م عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثانى عشر:

كيفية تنظيم الوقت وشغل أوقات الفراغ ـ بين الواقع والواجب ـ ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثالث عشر:

الغضب "أسبابه ـ أضراره ـ الوقاية ـ العلاج ـ ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الرابع عشر:

الأمراض النفسية والأمراض العقلية (بين الحقيقة والخيال) ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الخامس عشر:

مشكلة العنف والعدوان ـ (لدى الأطفال والشباب) ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السادس عشر:

مرحلة الشيخوخة وحياة المسنين .. بين الأمال والآلام ـ ٢٠٠٨م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السابع عشر:

المشكلات العاطفية والجنسية لدى المراهقين والمراهقات ـ ٢٠٠٨م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثامن عشر:

التدخين بين (الصحة والسلامة ـ والمرض والندامة) ٢٠٠٨م ـ عالم الكتب القاهرة.

الإصدار التاسع عشر:

فن وأساليب تربية ومعاملة الأبناء (الأطفال والمراهقين) ٢٠٠٩م عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار العشرون:

فى بيتنا كذاب.. ماذا نفعل؟ ٢٠٠٩م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الحادى والعشرون:

فى بيتنا سارق... ماذا نفعل؟ ٢٠٠٩م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثانى والعشرون:

المخدرات.. والإدمان (بين هلاك النفوس .. وخراب البيوت) ـ ٢٠١٠م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثالث والعشرون:

السعادة.. والرضا (أمنية غالية .. صناعة راقية) ـ ٢٠١٠م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الرابع والعشرون:

ضعاف العقول (بلاء ومحنة ـ أم ـ ابتلاء ومنحة) ـ ٢٠١٠م عالم الكتب القاهرة.

هذا الكتاب

تلعب الخرافة دورًا كبيرًا فى حياة الشعوب ليس فقط باعتبارها جزءًا من الموروث الشعبى وإنما لتحكمها وسيطرتها أيضا على نمط التفكير والتعامل مع البيئة والظواهر المحيطة بنا. والخرافة تشمل ممارسات الشعوذة والدجل والتنجيم والسحر والتطير والإيمان بالأشباح والاعتقاد فى الأموات والأولياء والتواصل مع الجن.

إن انتشار الأفكار الخرافية والمعتقدات الخاطئة يشير إلى تخلف المجتمع فى الجوانب التى تتعلق بتلك الخرافات والمعتقدات (الصحة والمرض، الزواج، الإنجاب، ....، .... إلخ)، ورغم أنف ثورة التكنولوجيا والمعلومات مما زال الرجل هو الرفيق الأول للشعوب العربية.. ورغم أنف كل المثقفين فلا تزال أسرى النصب والاحتيال والشعوذة..

ورغم الأديان كلها التى أكدت أن المستقبل بيد الله ولا يعلم الغيب غيره، فما نزال شغوفين بمعرفة المستقبل ومعرفة الطالع.

وانطلاقًا من مبدأ النصح ودعوة الناس لما فيه الخير والصلاح أقدم هذا الإصدار من سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع يتناول قضية الخرافات والسحر والدجل والشعوذة.. وما أنتجته من البدع الضالة، وما يمكن أن تلحق بالمجتمع والأسرة والفرد من فساد وضياع وأضرار.. من أجل إلقاء الضوء على هذا الموضوع الهام وتنمية وعى وزيادة معرفة الجميع من الشباب والآباء والمربين والمسئولين فى المؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام وغيرهم.. وأدعو الله أن أكون قد وفقت فى عرض الموضوع، وأن ينتفع به الجميع المنفعة القصوى، وأن يتقبله الله سبحانه وتعالى خالصًا لوجهه الكريم.

أ. د. سناء محمد سليمان